

الجزء السادس — المجلد ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٨

صدر في الثامن من رمضان

هذا الجزء

ضاق نطاق هذا الجزء عن نشر شيء من (جبل عامل في قرن) كما ضاق عن نشر مختارات الصحف والسؤال والجواب ولدينا عدة أسئلة ننشرها مع أجوبتها في الجزء الآتي إن شاء الله ونجتهد أن يصدر قبل عيد الفطر أعاد الله هذا الشهر المبارك على الأمة وهي أحسن حالا وأهدأ بالا

مطبعة العرفان * صيدا

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في تسعمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في صيداء وسائر البلاد التي لا ترسل في البريد   ليرتان سوريتان

في البلاد السورية اللبنانية التي ترسل اليها في البريد 〃 ونصف

وفي فرنسة ومستعمراتها   مائة فرنك   وفي الاقطار العربية   نصف دينار

وفي الاقطار الاجنبية   ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان :   صيداء   العرفان

Adres :   EL IRFAN   Saïda

جميع الحوالات ترسل باسم **احمد عارف الزين**

✻ إياك ✻ أن ترسل حوالة بريدية بشلنات فإنها تخسر كثيراً وارسل عوضها ليرات انكليزية عيناً

الى القراء الكرام

ندعو قراء العرفان الكرام أن يبقوا على عهدهم معها في هذه الازمة الحرجة لتتمكن من الاستمرار في الصدور وابتياع الورق الذي يؤمن حياتها كما ننتظر من المشتركين المتأخرين المبادرة لتأدية ما بذمتهم ولا يحوجونا للتعريف بهم ولتذكيرهم في كتب خاصة

وقد عادت الآن المياه لمجاريها بعد تلك الهزة العنيفة على أثر اعلان الحرب فالحوالات (الشكات) تقبض قيمتها بدون تعلل والقيمة النقدية من دنانير عراقية وجنيهات انكليزية ومصرية وفلسطينية وفرنكات فرنسية ترسل ضمن (مكاتيب مسوكرة) وتصل سالمة غانمة إن شاء الله وكذلك الحوالات البريدية تصل وتقبض فلا ينبغي لأحد أن يتعلل بمثل هذه العلل شأن المماطلين والله يحب المحسنين



الجزء ٦ من المجلد الـ ٢٩

رمضان سنة ١٣٥٨ تشرين الأول ١٩٣٩

بعد العطلة الصيفية

نحيي قراء العرفان الكرام الذين أخلصوا له وأخلص لهم ، فكانوا وما زالوا المثل الأعلى ، لخدمة ما يعود على أمتهم بالنفع ، وعلى وطنهم بالتقدم والرقي ، وهؤلاء أعرف من أن يعرفوا فإنا ما زلنا الفينة بعد الفينة نشيد بذكرهم معجبين بما نلاقيه منهم من حدب على مشروعنا ، وأريحية لمساعدته ، وممن استحقوا الإعجاب والإكبار مهاجر كريم أهدى العرفان لأبنائه النجباء عن عشر سنين وأرسل القيمة مقدما على انه لم يحب ذكر اسمه

ونحن ننوه بمكارم هؤلاء الأكارم إنما نفعل ذلك تحدثا بالنعمة ، غير منكرين أن العرفان لولاهم لكانت في خبر كان ولما استطاعت تأدية رسالتها الأدبية الثقافية التي أنشئت لأجلها

وما كنا لولا الاضطرار لنقطع صلة العرفان بيننا وبينهم هذه المدة الطويلة على ان عائد القلوب موصول ولله الحمد. وما برحنا نتعثر كل عام في فئة ضئيلة لا ضمير لها تحاول وتراوغ ولا تتورع عن أكل الحقوق ، ومقابلة الإحسان بالعقوق

وكان من احداث هذا الصيف وقوع الواقعة ، فليس لوقعتها خافضة رافعة ، نعم وقع ماكان يخشاه دعاة السلم وحماة الضعيف ، إذ أعلن هتلر الحرب على بولونية في أول ايلول وضم ثغر دانتزيغ لألمانية ومشت جيوش الريخ تجتاح بولونيا، مدينة مدينة ودسكرة دسكرة واضطرت دولتا انكلترة وفرنسة الديموقراطيتين إعلان الحرب على الديكتاتورية الهتلرية التي لا حد لمطامعها ، ولا نهاية لجشعها ، وفاء بوعودها لتلك الدولة التي لم تقترف جرما غير المحافظة على

استقلالها ، وما انتهت الحكومة الهتلرية وجيوشها الجرارة من اكتساح القسم الأكبر من بولندة بعدما استحرّ القتال واستبسل البولنديون في ساحات الدفاع والنضال — هاجمت روسية بعسكرها المجر ، وجنودها الحمر ، القسم الأوكراني من بولندة وهكذا أصبحت فريسة للنازيين والشيوعيين

ولا تسل عما عمّ العالم من الخوف والهلع قياساً ولكن مع الفارق على الحرب الكبرى وحدث ولا حرج عن جشع الأهلين في ابتياع المؤن وتخزينها وحدث ولا تخف عن المظهر الذي ظهر به جلّ التجار من الطمع والجشع مع توفر المؤن على أنواعها ولو لم تضرب السلطة على أيديهم لظلوا في غيهم يعمهون

ولا نكتم قراء العرفان أنا ترددنا كثيراً في المضي بإصدار العرفان لأن الورق تضاعف ثمنه مع انه كان قبل الحرب مضاعفا ونحن لم نتخذ لهذا الأمر العدة ومن أين لنا ذلك والسلاح مفقود وعصب الاعمال المال وما أعزه عند أمثالنا العاملين بالمثل القائل « إنفق ما في الجيب يأتي ما في الغيب » على انه بعد وقوع الحرب بتنا كما قال القائل

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

مع ان الصديق عند الضيق زد على كل هذا خضوع الصحف للمراقبة ومع كل هذه المثبطات رأينا الواجب يدعونا قائلا : جل مشتركي العرفان من الاوفياء فكيف تقطع الصلة بينك وبينهم وكيف تهضم الباقي من حقهم وقد بقي من سنة العرفان الحاضرة أربعة أجزاء ، فقلنا للواجب لبيك لبيك وعدنا والعود أحمد متممين سنة العرفان بتسعمائة صفحة بدلا من الف وكم وكم وعدنا القراء بأن يكون مجلد العرفان تسعمائة صفحة فجعلناه الفاً فإذا اغتفر لنا القراء هذه السنة ما اضطررنا له شكرناهم وإلا فنحن عن حكمهم العادل لا نحيد. والسلام عليهم سلام عارف زين فعالهم، شاكر لهم سمو مبادئهم وكريم خصالهم، منشداً قول القائل :

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فما زال غضبانا عليَّ لئامها



من ذكريات الصيف

كان مصيفنا هذا العام كالعام السابق في مزرعة (بستيات) التي تتصل أراضيها بأراضي الحميره ومعروب وباريش وديردغيا ، وارزون وشحور وهي مزرعة صغيرة عدد نفوس سكانها في الإحصاء الأخير ٦٣ ساكناً وفيها زهاء ١٥ بيتاً وتبلغ مساحة أراضيها زهاء ١٢٠ هكتاراً وأكثر غرسها التين وبعض الزيتون والفاكهة وتعلو عن سطح البحر ثلاثمائة متر وتصلها السيارة بطريق صور جوبا طيرزبنا دير كيفا صريفا ديردغيا والطريق حسنة إلى دير كيفا ومن هناك تسوء شأن جميع طرقات قرى جبل عامل الخاصة وليس هناك طرق معبدة سوى الطرق العامة لأنها مسواة تسوية ترابية قام بها الأهلون أما النافعة فلم تمد لها يداً وهناك طريق اخصر من هذه الطريق وهي طريق صور (قبل البص) الحمادية العباسية ديرقانون النهر ديردغيا وكانت الحكومة اهتمت بهذه الطريق ودعت الاهلين للعمل بها فلبوا مبتدأة من الطويره صريفا وحضر قائمقام صور بنفسه مشرفاً على العمل بيد أن هذه الهمة الشماء تثبطت فجأة بين عشية وضحاها. ولا يسلك سائقو السيارات هذه الطريق لوعورتها ولو تسنى لجبل عامل من يهتم بتعبيد طرقاته لعبّد بمبلغ زهيد لأن كل قرية مستعدة تمام الاستعداد لتعبيد الطريق الذي يوصلها بالقرية الأخرى بدون مقابل ولا يطلب من النافعة سوى المهندس والمحدلة ولكن أين من يسمع ؟ ! هذا وعيشة المزارع أو الرساتيق مع صعوبتها أصبحت سهلة لمن لا يعنيهم سوى القيام بأعمالهم ومع وجود العائلة والمذياع فسكنى القرى خير من سكنى المدن من عدة جهات

كنا عزمنا على تمضية صيف هادئ لا نبارح في غضونه مصطافنا أبداً لكن أول واجب دعانا فلبيناه تأليف وفد عاملي برئاسة العلامة الاكبر السيد محسن الأمين لزيارة جلالة الملك الطفل فيصل الثاني أيد الله به العرب وقضيتهم العادلة فخففنا لعاليه وقمنا بواجب هذه الزيارة أو تسجيل أسمائنا في دفتر التشريفات كما فعلت سائر الوفود السورية واللبنانية ومررنا بسوق الغرب حيث يصطاف الأديب الكبير الأستاذ الشيخ علي الشرقي رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق فزرناه زيارة قصيرة وكان عتاب عن هجره العرفان بعد ما نشر جميع شعره في عهده الأول بها وهو عهد الصبا والشباب أما بعد الكهولة والشيخوخة فقد هجرها هجراً ولا أقول غير جميل ووعد بالعود والعود أحمد لكن متى ؟ لا نحن ندري ولا المنجم يدري ! وسافر الشيخ الرئيس ولم نره سوى تلك النظرة العجلى وهو هنا

يلبس الكوفية والعقال وكاد الشيب يجعله شيخاً مع انه ما زال كهلا وهو ينشد

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

وعدنا لصيداء فألفينا الصديق الصدوق الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني عاد من مصيفه (ضهور الشوير) وصحبته السيد رفيق عيسى ابن أخت السيد عبد المهدي المنتفكي وزير المعارف الاسبق وقالا إنهما سيمضيان نهار الجمعة على نبع المأذنة العذب هما ولفيف من الفضلاء والوجهاء بدعوة من ابن عمنا فضيلة الشيخ محمد رضا الزين قاضي النبطية فرأينا أن لا تفوتنا فرصة هذا الاجتماع الاخوي اللطيف وزرنا في النبطية العلامة الكبير السيد عبد الحسين الطباطبائي المعروف بالحجة الذي قدم سورية مستشفيا ومصطافا واختار النبطية مصيفاً وكان له أينما حل استقبال حافل وزاره في النبطية كثير من العلماء والوجهاء وترى هنا رسماً جميلاً عند زيارتنا لهذا السيد الجليل



من اليمين إلى اليسار

١ السيد رفيق عيسى ٢ السيد عبد الرزاق الحسني ٣ صاحب العرفان ٤ السيد الطباطبائي ٥ نجله الصغير ٦ الشيخ سليمان ظاهر ٧ الشيخ محمد حسين الزين ٨ الشيخ احمد رضا والواقفان وراء الجالسين خادما السيد

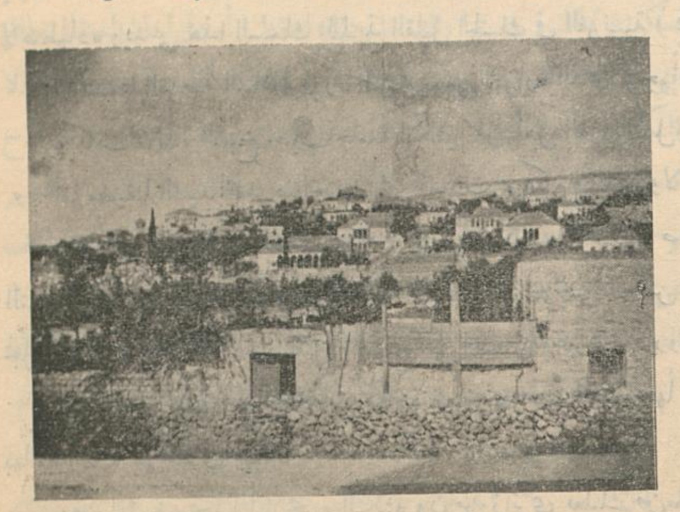
وترى رسماً آخر وقد كنا في حفلة شاي في حديقة السيد محمد الحسن نجل استاذنا الكبير العلامة المرحوم السيد حسن يوسف



من اليمين إلى اليسار :

١ علي الحاج حسين الزين ٢ السيد محمد الحسن ٣ الشيخ علي الزين ٤ الأستاذ محمد جابر ٥ صاحب العرفان ٦ السيد عبد الرزاق الحسني ٧ الشيخ أحمد رضا ٨ السيد رفيق عيسى ٩ الحاج محمد رضا

وهناك صورة للنبطية وصورة صحراوية لاجتماع نبع المأذنة الذي كان من أبهج النزه وأصفى الأوقات ولاسيما أن بعض الظروف القاهرة قضت أن نحرم من هذا الاجتماع الذي كان يعقد كل سنة و كنا نظم به قصيدة مشتركة أما هذه المرة فلم تنظم قصيدة لأن نكات السيد عبد الله كحيل ولطف حديث الضيفين الكريمين صدفتنا عن نظم الشعر مع ان الجلسة كلها كانت شعرية محضة والفضل في إخراج هذه الرسوم التاريخية للسيد رفيق عيسى لأنه استصحب معه ماكنة تصوير فأحسن صنعاً



بلدة النبطية
وهي عاصمة جبل عامل الداخلية



على نبع المأذنة
وترى بين الحاضرين يوسف بك الزين
وأولاده وغيرهم من الحضور

ودعانا واجب آخر لزيارة بعلبك ونحن جد حريصين على هذه الزيارة وهو عقد العالم الفاضل الشيخ موسى شراره الذي عاد من العراق وأقام في الهرمل بالتماس من أهلها — على كريمة العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم مفتي الديار البعلبكية وقد قضينا هناك أياما جميلة قضينا بها وطراً من كرم الصديق الوجيه السيد قاسم مرتضى مع فريق من خلص الاخوان كما قضينا ليلة جميلة في ضيافة

الوجيه الحاج عوض المقداد في مقنا وداره العامرة لا تخلو من الاضياف في أي وقت زرتها وكل ما عنده أنيق ولا سيما كرومه الممتازة بأعنابها اللذيذة

وقضينا يوماً جميلا على نهر العاصي حيث لقينا من مكارم السيد علي مرتضى مأمور بريد وبرق الهرمل ما تعودناه من قبل وهي العمري مكارم هاشمية وتوفق لجاب السمك الهرملاني المشهور الذي يفوق أفخر اسماك البحر بجودته والفرنسيون يعجبون به ويتوافدون على الهرمل زرافات ووحدانا لاصطياده ويدعى هذا السمك اللذيذ القليل الحسك في الفرنسية (Truite)

واغتنمنا الفرصة السانحة فزرنا الشيخ موسى شراره الذي نرجو أن ينتفع الهرمليون بهديه وإرشاده وكانت مائدة الشيخ حبيب جامعة لكثير من أهل العلم والفضل والوجاهة فضلا عن اناقتها وسخائها

أما مضيفنا السيد محمد صالح مرتضي فحدث عن كرم وفادته ولا حرج

وقد لقينا في بعلبك الكثيرين من الاخوان كالسيد محمد صادق صدر الدين عضو محكمة التمييز الجعفرية في العراق وصهر سماحة السيد الصدر رئيس مجلس الأعيان العراقي والسيد هاشم نجل الرئيس والأستاذ أديب التقي والشيخ علي الجمال وغيرهم كثيرون (١)

وما أحوج بعلبك لإصلاحات كثيرة نستغرب جداً الغفلة عنها فتصبح عروس المصايف لأن بها ميزات لا توجد في سواها

ومن المؤسف جداً أن يحرم الكثيرون من زائري بعلبك من مشاهدة قلعتها التاريخية الأثرية لأن رسم الدخول ليرة لبنانية ...

وقد فوجئنا ونحن في بعلبك بنبأ الحرب المشوم وما عتمنا أن رأينا الاضواء الكهربائية تحولت من البياض الزرقة وشاهدنا الاضطراب عمَّ جميع الطبقات وتهافت الناس على الحوانيت يبتاعون حاجاتهم فلا يجدون جميع ما يطلبونه بأسعار مضاعفة

فأسرعنا بالعودة في السكة الحديدية وكان معنا في القاطرة بعض الجنود الفرنسيين من رتبة (مرجان) وهم مرحون فرحون ولما جاء وقت الطعام التهموا زادهم النفيس بكل اشتهاء وهو مؤلف من الخبز الممتاز واللحوم المقددة والجبن وشرابهم النبيذ فتذكرنا ما كان يقاسيه الجندي العثماني من شظف العيش وقلنا (سبحان المغير ولا يتغير)

وكان لنا اجتماع آخر على نهر الليطاني الذي يبعد عن المزرعة نحو ساعة نزولا وصعوداً ويبعد عن الزرارية مثل ذلك وقد أولم الوجيه السيد احمد الحاج عبد الكريم مروه وصهره السيد منير

(١) لكن لم نرَ صديقنا الاستاذ صلاح الدين اللبابيدي (ابو ليلى) قائمقام بعلبك اليوم ولعل الوظيفة حالت بيننا وبينه كما حالت بيننا وبين الكثيرين ممن توظفوا؟! وذكرنا تلك الجلسات الأدبية اللطيفة التي كنا نجلسها مع المرحوم عبد الحليم الحجار قائمقام بعلبك آنئذ

مروه وليمة سخية على ضفاف النهر كما أولم أضعاف هذه الوليمة حين عقد شقيقته على السيد منير جمعت لفيفاً من علماء البلاد ووجهائها .

ومما أسفنا له أشد الأسف أن البلاد العربية فقدت أفذاذاً من أبنائها البررة كان لفقدهم في نفوس عارفيهم الأثر المحزن العميق وهم :

١ الأستاذ فيلكس فارس الأديب اللبناني المشهور والخطيب المفوه وقد داهمته المنون في الاسكندرية إذ عين ناموساً (سكرتير) للمجلس بلديتها وقد نقل جثمانه لمسقط رأسه في لبنان باحتفال حافل

٢ السيد محمد علي القزويني العلامة المعروف وزعيم الحلة ولما زرنا الحلة أقام لنا في داره استقبالا فخما ومأدبة أنيقة التف حولها الكثيرون من الفضلاء والوجهاء والموظفين ومع الرجاء والإلحاح الشديد بقي واقفاً يلاحظ المائدة وما تحتاج اليه وقد أسفنا الأسف الشديد لفقد هذا السري الكبير

٣ الحاج حسن قاسم وهو من تجار صيداء اللامعين وكانت تربطنا به صلات وثيقة ونضاعف أسفنا على فقده الفجائي غيابنا عن صيداء وعدم اشتراكنا بمأتمه الفخم

٤ الأستاذ فؤاد مفرج الذي فاجأته المنون في الولايات المتحدة من اصطدام سيارة وكان يقودها طالب عراقي قضى نحبه أيضاً والاستاذ مفرج خدم القضية الفلسطينية خدمات باهرة وسافر لبلاد كولمبوس في سبيلها ٥ الشيخ مهدي الحجار العالم النبيه وكان يقيم في (معقل) قرب البصرة وهو من العلماء المنورين المحبين للعرفان . ٦ الحاج زكريا النصولي التاجر البيروتي المعروف ووالد الرصيفين الاستاذين محيي الدين وانيس النصولي فنرجو للجميع الرحمة الواسعة ولذويهم الصبر الجميل وللبلاد خير العوض عن فقدهم .

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

نكتب هذا المقال وقد أقبل شهر رمضان في خيراته وبركاته والحث على الصوم في الشرع الإسلامي أشهر من أن ندلل عليه ويكفي منه ما جاء في الحديث القدسي عن الله عز وجل (الصيام لي وأنا أجزي به) وفوائد الصيام طفحت بها كتب الصحة والطب حتى أصبح شفاء لكثير من الأمراض . والصوم لم يكتب على المسلمين فقط بل على اصحاب الأديان كلها (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) لكن الوقت والكيفية مختلفتان (وألفاظنا شتى ومعناك واحد) فلعل المسلمين يأخذون عن شهر رمضان شهر الصيام دروساً مفيدة في هذه الأيام العصيبة وإلا فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ويرجعون إلى الله سبحانه ويتوكلون عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب فانا لله وإنا اليه راجعون ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

بين الأب والابن (١)

[للمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى سنة ١٣٠١]

قال رحمه الله مخاطباً ولده الشيخ علي ومحركا حميته على طلب العلم والمعارف

أبنيَّ من يخطب علية يدرع صبراً لها ليعد من اكفائها
ابنيَّ ان علية ابنة مالك مخدومة للعز من آبائها
ابنيَّ ان علية ابنة مالك حب القلوب أقل مهر نسائها
نبئت ان علية شمس الضحى مرفوعة والناس تحت ردائها
نبئت ان علية في خدرها كالبدر يجلي في دجن سمائها
فاصمد لها فلكم رمت ذا مرة قصرت خطاه عن وصول خبائها
ودع الكرى إن الكرى من دائها واسهر فديتك فهو عين دوائها
واهن لها نفساً تعز فإنما عين الحياة الموت تحت لوائها
لله قوم ادلجوا لطلابها حمدوا السرى مذ أصبحوا بفنائها

فأجابه ولده الذكي الشيخ علي بما يأتي

أأباه إني مذ نظرت علية أضمرت في نفسي دخول خبائها
أأباه ان علية ابنة مالك قد أحرقت كبدي بحسن بهائها
أأباه اني مذ أنيط تمائمي كنت المشوق لوصلها ولقائها
كم جرعت قلبي بكاس صدودها ولكم شربت الكاس من صهبائها
فسأخطبن علية من أهلها علما بأني اليوم من اكفائها
وسأركبن إلى علية صعبة كالريح ان عصفت على بطحائها
وسأصمدن لها وأجعل مهرها نفساً تعز على بدور سمائها
وأهين نفساً طالما كرمتها لأكون حامل ثقلها ولوائها
ولقد سألت الناس عن أحوالها قالوا أبوك مشيد لبنائها
كانت علية قبله مهجورة وبه الوفود تكثرت بفنائها
فاهنأ بها ان كنت ممن أدلجوا لسراتها بصباحها ومسائها
وانعم ابي عيناً فإني أرتجي برضاك أن أغدو أبا أبنائها

---

(١) أرسلها سبطه السيد ع. ابراهيم المهاجر الأديب في مقاطعة سيراليون مع غيرها من الشعر لجده وللشيخ علي السبيتي ووعد بإرسال غيرها من الشعر العاملي الذي لم ينشر

حديث لغوي

اخي العلامة المفضال الشيخ قاسم آل محيي الدين المحترم نفعنا الله بعلمه

سألتني أيدك الله ان أشرح لك الرجز الذي أنشده عبد المسيح بن نفيلة الغساني اسطيح الكاهن لما أرسله اليه كسرى انوشروان لتأويل رؤيا الموبذان وارتجاس الإيوان وروبتها لي عن كتاب مخطوط فيه بعض مخالفة لما أرويه عن لسان العرب فجئت بها هكذا :

أصمُّ أم تسمع غطريفِ اليمن ... ام فارقان لم يه شأو الغبن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن ... وكاشف الكربة في الوجه الغضن
أتاك شيخ الحي من آل سنن ... وامه من آل ذئب بن حجن
اوزق ضخم التاب ضرًا والاذن ... ابيض فضفاض الرداء والسدن
رسول قيل العجم كسرى للوثن ... لا يرهب الموت ولا ريب الزمن
يجوب في الارض علنداة شحن ... ترفعني طوراً وتهوي بي دجن
حتى اتى عاري الجياجي والقطن ... يلفني في الريح يوخاء الدمن
كأنما حثحث من حِصني حَصَن

فهذه رواية مخطوطك وهي خمسة عشر بيتًا أما ما ارويه عن لسان العرب فهو :

أصمُّ ام يسمع غطريفُ اليمن ... ام فاد فازلَمَّ به شأو العنن
يا فاصل الخُطَّةِ اعيت من ومن ... اتاك شيخ الحي من آل سنن
رسول قيل العجم يسري للوسن ... وامه من آل ذئب بن حجن
ابيض فضفاض الرداء والبدن ... تجوب بي الارض علنداة شزن
ترفعني وَجْنا وتهوي بي وجن ... حتى أتى عاري الجآجي والقطن
لا يرهب الرعد ولا ريبَ الزمن ... تلفُّه في الريح بوغاء الدمن
كأنما حثحث من حضني ثكن

لكن رواية لسان العرب هي التي يصح الاعتماد عليها بلا ريب ولذلك فأنا أبين لك ماظهر لي من معناها على رواية ابن منظور هذه متعرضًا لما يمكن ان يصح من روايتكم وما يجري منها مع المعنى المراد :

اصمّ ام يسمع غطريف اليمن

الغطريف السيد الشريف وأصل الغطرفة التكبر والاختيال

ام فاد فازلَمّ به شأوُ العَنَن (١)

فاد يفود فوداً : مات وازلَمّ به: ذهب مسرعاً . والشأو: المدى والشوط . والعَنَن: الاعتراض من عنّ يعِنّ عَنَناً إذا اعترض ويراد به هنا اعتراض الموت يريد ام مات وذهب به اعتراض الموت مسرعاً . وكل ذلك تعظيم لخطر الرسالة التي جاء بها

يا فاصل الخطة اعيت من ومن

الخطة بالضم الطريقة وشبه القصة يقال خُطة خسفٍ وخُطة رشد . وفاصل الخطة : الذي لا يعبأ بالأمر حتى يبرمه ويخرجَ منه برأيه . والفصل في الامر : الحكم فيه بقولٍ فصل واصل معنى الفصل القطع

اعيت من ومن : اعيت كل من جل قدره فحذَفَ الصلة لأنهما تقصر العبارة عنه لعظمه كما حذفوا الصلة في قولهم بعد اللتيا والتي استعظاماً للشأن

اتاك شيخ الحي من آل سنن رسول قيل العجم يسري للوسن (٢)

القَيل : من هو دون الملك واراد به هنا الملك نفسه . والعُجم : غير العرب من الشعوب . والسرى: سير الليل . والوسن : ثقلة النوم . وآل سنن : بطن من غسان رهط عبد المسيح بن نفيلة الغساني يقول جاءك هذا الشيخ يعني نفسه وهو رسول ملك العجم يسير ليلا ليبلغ قصده فيرتاح فينام يعني يسهر في سيره لكي ينام بعد بلوغه حاجته وبعبارة اخرى يتعب ليستريح

وامه من آل ذئب بن حجن ابيض فضفاض الرداء والبدن (٣)

بنو ذئب بن حجن رهط سطيح وام عبد المسيح منهم فسطيح إذاً خاله فهو يتقرب اليه

(١) ما في رواية مخطوطتكم تصحيف وتحريف واضح فلا حاجة إلى اجهاد النفس في استيضاح معناه

(٢) روايتكم كسرى للوثن وفي بلوغ الارب يهوي للوثن والظاهر ان كسرى محرفة من يسري ويهوي للوثن من هوت العقاب تهوي هويا إذا انقضت على صيدٍ . والوثن : المقيم الدائم الثابت من وثن بالمكان يثن وثوناً إذا اقام وثبت يعني ينقض على هذا الجسم (جسم سطيح) الذي لا يبرح مكانه ليقيم ويستريح من العناء بعد بلوغ مأربه على حد قوله فالقت عصاها واستقر بها النوى

(٣) في روايتكم والسدن ومثلها في بلوغ الارب والسدن ثوب يجعل على الهودج وهو الستر ايضا

وبعرُ فهانه ابن اخته . والفضفاض : الواسع من كل شيء . والرداء : هذا الذي يلبس و- الرداء : العقل و- السيف و- القوس وهو في الثلاثة مجاز . والبدن : الدرع او القصيرة من الدروع . والبدن ايضا : نسب الرجل وحسبه وكأنه يريد انه جاءك ابن اختك وهو ابيض (نقي الفعال) واسع العقل نقي الحسب واسعه او يريد على ظاهر اللفظ ابيض اللون واسع الثوب والدرع يعني ممتلئ الجسم

تجوب بي الارض علنداة شزن (١)

تجوب : تقطع . البلاد سيراً واصل المعنى القطع وفي التنزيل جابوا الصخر بالواد اي قطعوه والعلنداة من الابل : العظيمة الطويلة أو الضخمة والجمل علندى . والشزن : الناقة تمشي على جانب من نشاطها او المعياة من الحفا من شَزِنَ يشزَن اذا نشط واذا اعيا من الحفا وهو لها من التسمية بالمصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع

يريد تقطع الارض بي اليك ناقة طويلة ضخمة ذات نشاط او اعياها الحفا من طول سيرها .

ترفعني وجنا وتهوي بي وجن

تهوي تنقض والوَجن والوَجْن والوجين : الارضُ الصلبة ذات الحجارة يريد ذات الصعود والهبوط وهو في كل ذلك يشرح المشقة التي ابتلي بها في مسيره اليه

حتى اتى عاري الجآجي والقطن

الجآجئ (ويهمل هنا الهمز) : جمع جؤجؤ وهو الصدر او عظام الصدر او مفاصل عظامه والقَطَن مُحركةً : ما بين الوركين إلى عجب الذنب واسفل الظهر او ما انحدر من ظهر الانسان واستوى او ما عرض من الثبج . والثبج : الصدر او ما بين الكاهل الى الظهر يريد جاء هذا الرسول (يعني نفسه) رجلا عاري الصدر والظهر يعني سطيحا

لا يرهب الرَّعْدَ ولا ريب الزمن (٢)

الرعْد : مصدر رَعد يرعُد رَعداً اذا تهدد واوعد ويريد به الوعيد

وريب الزمن : صرفه يعني انه لا يخاف تهديداً ولا حدثانا

(١) في مخطوطتكم شحن بالحاء المهملة ولعلها محرفة عن شجن بالجيم وهي الناقة المتداخلة الخلق مشتبك بعضها ببعض

(٢) في روايتكم الموت وله وجه غير انه لم يذكر فيما رووه مما اطلعت عليه

تلفه في الريح بوغاء الدمن (١)

البوغاء: التراب عامة او الهابي (المنتشر) في الهواء · والدِمن: جمع دِمنة وهي ما سُوِّد من آثار الناس والدواب وتلبَّد او البقعة التي سوَّدها اهلها وبعرت فيها ماشيتهم

ولفه يلُفه لفاً ضمّه اليه · يريد ان الريح البسته هابي التراب اي الغبار في مسيره

كأنما حثحث من حضني ثكن (٢)

حثحث الميل في العين: حركه والبرق في السحاب: اضطرب وفلان: تحرك حركة متدارك والحِضن من الجبل: ما طاف به واصله وهو ايضاً من الشيء: جانبه وثكن: جبل

يريد كأنه لما ابس من هابي التراب قد حُرك واقتلع من اصل او جانب هذا الجبل فهو كالقطعة منه لونا وشكلا

بقي من الرجز بيتان لم يذكرهما ابن منظور وانما وردا في مخطوطتكم وهما (١) بعد البيت الثالث

وكاشف الكربة في الوجه الغضن

فإذا صحت الرواية بهذا النص ولم يكن فيها تحريف او غلط فلا يبعد أن يكون معناها بالكاشف الكربة عن الوجه الذي جعله الكرب والغم ذا غضون والغَضَن هو تثني الجلد بمعنى هزله حتى تغضن وجهه من الهزال وانت تكشف همه وتزيل كربه ويكون الغضن من باب التسمية بالمصدر

(٢) وبعد البيت السادس

اوزقٌ ضخم التاب ضراً والاذن (٣)

اما مفردات هذا البيت فلا ارى لها معنى وإذا كان فلا أراه يتلاءم مع المعنى المراد أما اوزقٌ فهي اما مركبة من (او) و (زق) اي او هو زقٌ يعني انه يصف نفسه بأنه زق فلا أدري ما الفائدة من هذا الوصف وما الذي يتلاءم معه في هذا الرجز ثم ما الذي منع الصرف من زق

(١) في مخطوطتكم بوخاء بالياء المثناة التحتية ولو كانت بالباء الموحدة لكان لها وجه بتكلف بعيد أما بالياء فليس لها معنى غير التصحيف والغلط

(٢) في روايتكم من حضني حضن هكذا بالصادين المهملتين وهي مصفحة من حضني حضن وحضن جبل نجد

(٣) انحمل هذا التكلف في بحث هذا الشطر اجابة لطلب الشيخ حفظه الله

واذا جعلناها كلمة واحدة اي أوزق على افعل وخففنا القاف المشددة فلم اعثر في كلامهم على مادة وزق في امهات اللغة التي طالعتها واقرب ما يخطر في حدسي انه مصحف من (اورق) من الورقة كاحمر من الحمرة وهي من الالوان ما فيه بياض إلى سواد لأن الغبار المتراكم عليه كساه هذا اللون

اما التاب بالتاء المثناة الفوقية فلم اعثر لها على معنى فيما لدي من كتب اللغة ولم اسمع بها قبل اليوم الا التابة لغة في التوبة فيكون جمعها على تابٍ كساحة على ساحٍ وظاهر الحال الذي ليس فيه اشكال ان صوابها الناب بالنون وهو من الاسنان معروف وتكون ضرًّا مصحفة عن صَرًّا بالصاد المهملة مصدر صرَّ يَصِرُّ صرًّا وصريراً وهو صَرّارٌ والصرير صوت الاسنان إذا حك بعضها بعضاً . وهو الطنين والدوي في الاذن ويقال صرَّ صماخ اذنه من العطش اي سمع لها طنين قال الشاعر : « إذا صرَّت الآذان قلت ذكرتني »

فيكون المعنى على هذا انني قد بلغ بي الجهد في مسيري هذا ان صار لوني اورق من الغبار يصرُّ نابي من الجهد والمشقة وتصر اذني من العطش

وبعد ان كتبت ما تقدم رأيت الطبري في تاريخه يروي هذا الرجز كرواية ابن منظور باختلاف يسير لا يعبأ به كثيراً ويزيد عليه قوله

ازرق ممهى الناب صرار الاذن

الازرق صاحب الزرقة من الالوان والازرق : الذي ازرقت عينه من العطش وقد جاء في تفسير قوله تعالى (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) اي ازرقت عيونهم من العطش والزرق جمع ازرق كما لا يخفى

وممهى الناب محدَّدُه من امهى النصل امهاءً إذا رققه وحدَّده . وصرار الاذن تقدم تفسيره قبيل هذا

هذا ما تراءى لي في معاني هذا الرجز وفوق كل ذي علم عليم

النبطية احمد رضا
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

فاجعة التاريخ

أو مقتل أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

قصيدة من ديوان الفلك المنوي طبعه لناظمه امين بك ناصر الدين القاضوي التنوخي

سالت نفوس زكت إذ سال منك دم ... والكعبة انصدعت واسترجع (١) الحرم

وبالحنيفية البيضاء قد نزلت ... دهياء تنزل بالراسي فينهدم

والمنبر انحطمت اعواده فهوى ... وأوشكت عروة الإيمان تنفصم

وأصبحت رقمات الفضل ذاوية ... والسيف صل اسى واستعبر (٢) القلم

ما بعد خطبك خطب يا ابا حسن ... أغشى الورى ظلماً من فوقها ظلم

به أصيبت من العليا مقاتلها ... فلا وفاء ولا حلم ولا كرم

تبت يد بابن عم المصطفى فتكت (٣) ... غدراً ولم ينذب فيها الصارم الخذم

لو كان للخارجي (٤) الجلف بعض حجى ... لما مشت إذ نوى شراً به قدم

هلا رعى عهد من كانت عقيلته ... بنت الذي بهداه تهتدي الامم

أكرم (بفاطمة الزهراء) سيدة ... لا العرب ألفت لها مثلا ولا العجم

* * *

ما انفك ناديك للاقيال محتشداً ... حتى أبانك عنه فاجر عرم

مروا به وهو خلو منك فارتمضوا (٥) ... واستدمعوا فتلاقى الماء والضرم

لم يبق من هيبة النادي سوى أثر ... على الرتاج (٦) لدى ذكراك يرتسم

---

(١) استرجع : قال إنا لله وإنا اليه راجعون (٢) استعبر : بكى (٣) قتل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في مسجد الكوفة لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة ودفن بالكوفة (٤) المراد بالخارجي عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وهو قاتل الإمام ، قال التميمي باسناد له لما ضرب الخارجي علياً بالسيف ابتدره الناس فأخذوه ، فقال علي احبسوه ثلاثاً واطعموه واسقوه فإن أعش أرى فيه رأيي وان امت فاقتلوه ولا تمثلوا به ، ولما مات الإمام قطع عبد الله بن جعفر يدي الخارجي ورجليه ، ثم قطعوا لسانه وضربوا عنقه (٥) ارتمضوا كادت قلوبهم تحترق (٦) الرتاج الباب العظيم

قضيتَ عمرَك تحيي الليل منتحباً | من خشية الله واللاهون قد نعموا
تقولُ إنك يا دنيا لزائلةٌ | غُرّي(٧) سوايَ فلا يعتادُني ندم
ما أشتهي طيبات منك دانيةً | فإنها السمُّ يبدو فوقَهُ الدَّسم
نظرتُ فيكِ فلم أسكن إلى امل | ونابني عند ما جربتكِ الألم
أمانةٌ شرعةِ الإسلام في عُنقي | فإن أخُنْ فجزائي النارُ تضطرم
ليس الخليفةَ مَن يُزهى بإمرته(٨) | إن الخليفة من بالحق يعتصم

* * *

قد رُضتَ نفسك حتى قيل ذا ملكٌ | وباءَ بالخزي مغتابٌ ومُتَّهِم
وبات (زمزمُ) يصغو حين تقربُه | و (الركنُ) يختال عجبا حين تستلم
وكم أوى منك طلاب الندى عُصبا | إلى فتىً هاشمي جودُه عمَم
طلقِ المحيا ولكن في طلاقته | تلوح هيبة قَرم كله شمم
لو قسَّم الله ما آتاكَ من خُلُقٍ | على الورى لم يكن في الناس مُجترم
ولو جرى خطباء الأرض قاطبةً | على خُطاك لفاق الجوهرَ الكلِم
ليس البيان سوى قول سحرتَ بما | ضمَّنتَ آياته ألباب من علموا
وما البلاغـةُ إلا ما سننتَ له | نهجاً عليه المعاني الزُهر تزدحم
وما الفصاحةُ إلا ما نطقتَ به | من موثقِ اللفظ في أثنائه الحكم
والحلمُ حلمك والغاوون في سفهٍ | والعدل عدلك والدهماء تحتكم
والبأسُ بأسك والاقدار جاريةٌ | بين الخميسين(٩) والآجالُ تنصرم
بجفك الجيشُ والأعلامُ قد خفقت | ومن وَقارك يبدو فوقها علم
غـامرتَ تمنع للإسلام حوزتـه | والموت يعبس فتاكا فتبتسم

---

(٧) رأى عدي بن حاتم امير المؤمنين علياً (ع) ذات ليلة ماثلا في محرابه يبكي ودموعه تنحدر على لحيته وهو يقول يا دنيا غري غيري قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطرك يسير، سمع معاويـة ذلك من عدي بن حاتم فبكى وقال يرحم الله ابا الحسن كان كذلك

(٨) الإمرة النوع من الأمر والولاية (٩) الخميسين مثنى الخميس وهو الجيش الضخم

وكنت تقدم والأنجاد ناكصة ... و(ذو الفقار) (١٠) له في هامهم نغم
كأن طابعه (١١) أمهى (١٢) ضريبته (١٣) ... بمهجة (١٤) الليث حتى ليس ينثلم
لما صدمت ابن (١٥) ود في البراز ثوى ... تحت العجاج يسف الترب منه فم
قد كان حلس (١٦) وغى في درعه اسد ... يبدو غضوبا فتخفي أسدها الأجم
أضله الشرك حتى لا سبيل له ... إلا سبيل الألى معبودهم صنم

* * *

يا حبذا (الكوفة) الشماء من بلد ... فيه ضريحك للزوار معتصم
كأنما النور يبدو من جوانبه ... وحوله المكرمات الغر تنتظم
تموه الشمس بالإبريز (١٧) قبته ... وفي الدجى بلجين (١٨) البدر تتسم
لو صير الترب تبرا يمن ساكنه ... ما مض نفس امرئ بالكوفة العدم (١٩)
اصبحت في الجنة الفيحاء مغتبطا ... بفضل ربك قد حفت بك النعم
لما رآك (رسول الله) قال أتى ... من لم يماثله فضلا سيد علم
هذا ابن عمي لحاً (٢٠) خير نافرتي (٢١) ... هذا الذي طهر الغبراء منه دم
كنا أليفين في الدنيا ونحن هنا ... خدنان (٢٢) يجمعنا الإيمان والشيم

كفرمتى (لبنان) امين ناصر الدين

(١٠) ذو الفقار سيف الإمام علي

(١١) طابعه اسم فاعل من طبع الحداد السيف أي صنعه (١٢) أمهى الحداد الحديدة سقاها الماء لتصلب (١٣) ضريبته حده (١٤) المهجة دم الجوف وقيل دم القلب خاصة (١٥) هو عمرو بن ود العامري كان جباراً عنيداً يتحامى أبطال الجاهلية بأسه ولم يشرح الله صدره للاسلام فبقي مشركا ، دعا المسلمين إلى البراز يوم الأحزاب فبرز له علي كرم الله وجهه وعلت غبرة سترتهما فلم يُرَع المسلمين إلا التكبير فعلموا أن علياً قتل عمراً (١٦) يقال فلان حلس حرب إذا كان شديد الثبات فيها (١٧) الابريز الذهب (١٨) اللجين الفضة (١٩) العدم بفتحتين والعدم بضمتين والعدم بضم فسكون الفقر (٢٠) يقال فلان ابن عمي لحاً إذا كان لاصق النسب وهو ابن عمي كلالة إذا لم يكن كذلك (٢١) نافرة الرجل أهله الأدنون الذين يغضبون لغضبه (٢٢) خدنان مثنى خدن بكسر فسكون وهو الصاحب والرفيق

مصر هبة النيل

١

حضرة المفضال منشئ مجلة العرفان الغراء

حمل إليّ البريد رسالة منكم لأساهم في عدد العرفان المخصص للكتابة عن مصر فقدرت ثقتكم الغالية ولكنني لم أحفل بهذا الطلب لاعتقادي ان الرسالة جاءتني عرضا فحشرتني مع زمرة من طلب منهم الكتابة عن هذا الموضوع الطلي الذي ليس هو من اختصاصي ولا أنا من ابناء بجدته ولا أمت اليه بصلة علمية أو تاريخية او ادبية ولم تطأ قدماي ارض مصر ولا متعت ناظراي ببرآها الجميل فطرحت الرسالة جانبا وقلت اهل مكة ادرى بشعابها فلنترك الأمر لأولي الاختصاص يحدثوننا السحر الحلال ولكن نزاعا ثار بيني وبين نفسي ورغبة صادقة صارعتني وشعورا قويا استحوذ علي شعور بما للعرفان من حقوق المعاضدة لروحها العربية الفياضة ومبدئها القويم في خدمة ابناء يعرب . والتغني بأمجادهم والتحدث بأفضالهم وشعور بحب مصر العربية القلب والوجه واللسان واعجاب بحركتها المباركة العلمية والأدبية والثقافية التي تنبض في عروق ابنائها وتشع فيها شعاع النجوم الساطعة في السماء الصافية فمصر حبيبة الينا عزيزة علينا ولا يجحد فضلها إلا كل مكابر وها هي تشارك في الوثبة العربية الجبارة فمن الواجب علينا نشر فضلها

وقد تذكرت ان عندي كتابا يبحث عن المدنيات الشرقية وفيه فصل طلي عـن مصر وعظمتها في القرون الخالية يبحث عن مراحلها التاريخية ويشمل آثارها القديمة وملوكها وعلومها وآدابها وصناعتها وزراعتها وحكوماتها وأخلاقها وعاداتها و كتابتها وفنونها وفلسفتها وديانتها فلم أرَ أنسب من نقل هذا الفصل . ومؤلف الكتاب من كتاب اميركا لا بل من فلاسفتهم المعروفين واسمه Will Durant وعنوان كتابه قصة المدنية (The story of Civilization) ولهذا الكاتب اسلوب اخاذ وهو وصاف ماهر ومحقق مدقق وقد راجع ما ينوف عن خمسمائة مصدر في اخراج كتابه هذا الذي استغرق تأليفه ما يقرب من الـ ٢٥ سنة .

وها انا انقل المقال الخاص وقد استوعب ما يقرب من سبعين صفحة من صفحات الكتاب ولا يتسع جزء المجلة المخصص لمصر لكامل المقال وسأنشره تباعا وقد امرعت بإرسال المقدمة

ليكون لي نصيب في الكتابة عن مصر وحاولت جهد الاستطاعة ان اكون امينا فى نقلي وجل من لا يخطئ

في الدلتا Delta الاسكندرية · النيل · الاهرامات · ابو الهول

ان ميناء الاسكندرية ميناء كاملة تتلاطم الامواج في خارجها متكسرة على الحاجز المائي الطويل والبحر داخلها كمرآة فضية وهناك على جزيرة فرعون الصغيرة حينما كانت مصر قديمة جداً بين ستراتس منارته العظيمة التي يبلغ طولها خمسمائة قدم من رخام ابيض وجعلها دليلا لكل قدماء ملاحي البحر المتوسط وتعد من عجائب الدنيا السبع · وقد انهارت بمرور الزمن وفعل المياه وحلت محلها منارة جديدة ترشد البواخر وسط الصخور إلى ارصفة الاسكندرية · وفي تلك البقعة أسس ذلك الفتى العجيب العاصمة المتشعبة الالسن التي قدر لها ان ترث ثقافة مصر وفلسطين واليونان وفي هذا المرفأ استقبل قيصر رأس بمبي المقطوع دون ان تحركه عاطفة الفرح

وبينما ينساب القطار وسط المدينة تلمح بعض الازقة والشوارع غير المعبدة وأمواج الحر المتراقصة في الهواء وعملة نصف عراة ونساء متشحات اوشحة سوداء يحملن بنشاط اثقالا ومعممين مرتدين حللا بيضاء تكسبهم مهابة وجلالا وترى في ساحاتها الشاسعة قصوراً متلألئة تضارع بعظمتها تلك التي بناها البطالسة حينما كانت الاسكندرية ملتقى العالم ثم تبـدو فجأة مكشوفة وتتراجع الى افق الدلتا الخصيب ذاك المثلث الاخضر الذي يبدو على المصور (الخريطة) كورق نخلة عالية يحملها جذع النيل النحيف ·

النيل ومما لا شك فيه ان هذا الدلتا كان يوما ما خليجا ولكن المجرى العريض اخذ يملأه تدريجيا بالرواسب التي امتدت مسافة الف ميل (١) وفي هذه القرنة الصغيرة من الصلصال المحاطة بمصب عدة انهر يستغل ستة ملايين فلاح قطنا تقدر قيمته السنوية بمائة مليون دولار · وهناك تحت اشعة الشمس الوضاءة يجري اشهر أنهر العالم بجماله وسكونه تزركش حوافيه اشجار النخيل العجاف والعشب الاخضر · ولا نستطيع ان نبصر البر الكامن وراء النهر ولا الاودية العظيمة الخالية التي كانت يوما ما مجرى لروافده ولا يمكننا ان نتحقق ضيق مصر بسبب النهر

(١) يعتقد قدماء الجغرافيين نظير سترابو أن مصر كانت مغطاة بمياه البحر وان بربتها هي اعماق البحر

والرمال التي على جانبيه يسير القطار وسط السهول المترسبة فترى الارض نصف مغمورة بالماء تقاطعها في كل مكان اقنية الري ويشتغل في الحفر والحقول الفلاحون السود الذين يرتدون من الثياب ما يستر عوراتهم فقط . وقد فاض النهر فيضانه السنوي الذي يبتدئ في بواكر الصيف ودام هذا الفيضان مائة يوم فأخصبت البرية وازدهرت مصر وصارت هبة النيل حسب تعبير هيرودوتس . فمن البديهي ان تجد المدنية هنا ابكر مواطنها ولا يوجد في مكان آخر نهر كريم بريه وانتظام ارتفاعه كهذا النهر الذي لا يجاريه سوى الرافدين . ويترقب الفلاحون منذ آلاف السنين فيضان هذا النهر بشوق واهتمام ويعلن المنادون حتى اليوم ارتفاعه اليومي في شوارع القاهرة . ان هذا النهر الصامت يحمل الماضي يجري إلى المستقبل ويمر بالحاضر لماما فالمؤرخون هم الذين يخلقون التقسيم واما الزمن فلا .

من المعلوم ان لا عطاء بدون ثمن ومع ان الفلاح يقدر فيضان النيل قدره ولكنه يعلم بنفس الوقت انه كما يحيي زرعه كذلك يميته إذا لم يسيطر عليه وقد التفت قبل التاريخ إلى حفر حفر في طول الارض وعرضها لخزن المياه الزائدة في قنوات حتى إذا انخفضت مياه النهر سحب الماء بدلاء تدور على أعمدة طويلة منشداً اثناء شغله الأناشيد كان يسمعها النيل منذ خمسة آلاف سنة . والارجح ان هؤلاء الفلاحين الذين نشاهدهم اليوم عبوسين لا يضحكون كانوا كذلك منذ خمسين قرنا . ان آلة رفع الماء هذه قديمة كقدم الاهرامات . والملايين من هؤلاء الفلاحين لا يزالون رغماً عن فتوحات العرب يتكلمون لغة أهل الآثار القديمة

القاهرة وهنا في الدلتا على بعد خمسين ميلا جنوب غربي الاسكندرية موقع نوكراتيس Naucratis التي كانت تعج يوماً ما بالاغريق ذوي الخطط والهمم . وعلى بعد ثلاثين ميلا أخرى شرقا موقع سايس Saïs حيث كان آخر احياء للمدنية المصرية الاهلية في القرون التي سبقت الفتح الفارسي واليوناني . تقع مدينة القاهرة على بعد ١٢٠ ميلا جنوب شرقي الاسكندرية انها لمدينة جميلة ولكنها ليست مصرية وقد اسسها الفاتحون المسلمون سنة ٩٦٨ مسيحية[١] ثم تغلبت الروح الفرنسية المرحة على كآبة العربي وبنت باريس في هذه البرية ولكنها غريبة ومصطنعة ويجب ان يسير المرء الهوينا في السيارة او العربة ليجد مصر القديمة عند الاهرامات

(١) الفتح الإسلامي كان سنة ٦٤٠ كما لا يخفى (العرفان)

الاهرامات كم تظهر هذه الاهرامات صغيرة من الطريق المؤدية اليها . فهل تجشمنا كل هذه المشاق لنرى هذا القليل ولكنها لا تلبث ان تبرز في الهواء كأن أحداً رفعها فبعد منعطف في الطريق تفاجئنا بعزلتها وانفرادها بين الرمال وضخامتها وعبوسها التي تحاكي سماء ايطاليا فترى في سفحها جمعا من الناس مختلف الالوان رجالا أشداء راكبين الحمير ونساء اشد ممتصات في عربات الحمل وشبانا ممتطين الجياد وشابات راكبات ظهور الجمال وحيثما اجلت الطرف تشاهد وجوها عربية ونقف هنا حيث وقف قيصر ونابوليون ونتذكر ان خمسين قرنا ترنو الينا حيث جاء ابو التاريخ قبل قيصر بأربعمائة سنة وسمع القصص التي ادهشت بركليس فتنفتح أمام أعيننا حقبة جديدة من الزمن ونرى قيصر وهيرودوتس وأنفسنا معاصرين وحديثين ازاء هذه القبور التي كانت اقدم لهما من قدم اليونان الينا

ابو الهول بالقرب من الاهرامات ينتصب ابو الهول نصف أسد ونصف فيلسوف قابضا على الرمال بمخالبه شاخصا لا تحركه مواكب العابرين ولا السهل الخالد . انه لأثر وحشي كأنه وجد ليخيف قدماء الفاسدين ويحمل الاولاد على الهجوع باكراً . ويتحول جسم الاسد إلى رأس انسان ذي فكين بارزين وعينين قاسيتين وكأن المدنية التي شيدته (٢٢٩٠ ق.م.) لم تنس البربرية تماما وبما ان الرمال كانت تغطيه يوما ما ولم ير هيرودوتس اكثره فلهذا لم يذكر كلمة عنه .

ما اثري هؤلاء المصريين القدماء وما أقواهم وأمهرهم وكيف استطاعوا والتاريخ في مهده ان يحملوا هذه الاحجار الضخمة مسافة ستمائة ميل ويرفعوا بعضها التي تزن عدة اطنان لعلو خمسمائة قدم ويدفعوا للعشرين الف العبد الذين بنوا الاهرامات خلال مدة عشرين سنة ويطعموهم أيضا وقد حفظ لنا هيرودوتس كتابة وجدها على احد هذه الاهرامات وهي تسجل كمية الفجل والثوم والبصل التي كان يستهلكها هؤلاء العملة (١)

« باحث »

---

(١) يقدر ديودوروس سيكولوس (Diodorous Seiculus) مقدار ما انفق على العملة لقاء خضر ومساهل بستة عشر مليون دولار حسب الكتابة الموجودة على احد الاهرامات

بين عالم وفتاة

بسم الله تعالى وله الحمد والمجد

جاءتني فتاة من فتياتنا المتعلمات في مدارس الأجانب تحمل بيدها ورقة مضمونها السؤال عن قيمة الاحتفال بالدين الإسلامي وعن الوضوء والصلاة والصوم والزكاة والاعياد والاتحاد بالله وعن الحج وطريق الخلاص ، فرحبت بها وأصغيت إلى كل ما تقول علما مني بأن أمثالها من فتياتنا اللواتي لم يتذوقن طعم الشريعة الإسلامية ولا تفقهن في معنى من معانيها بل ولا طرق سمعهن شيء عنها إلا ما ربما كان من آبائهن في حال الصغر وما أقله

ان أمثال هؤلاء حقيق بنا التوجه اليهن لإفهامهن ما يأخذ بأيديهن لمعانقة الحق والحقيقة جدير بنا الشفقة عليهن من التغلغل في مهاوي الجهل المردية فكتبت في الجواب ما يأتي :

اعلمي يا بنية ان الله تعالى شأنه خلق الخلق لا لحاجة منه اليهم وانما خلقهم ليكرمهم ، وأنشأهم لينعم عليهم ، تفضلا منه سبحانه ، فكان من حكمته تدريجا لهم إلى الغاية التي أوجدهم لها ان خلق الانسان مركبا من الروح والبدن ، وكان من حكمته أن ركب في الروح استبقاء للنوع قوتي الشهوة والغضب تدفعه هذه لتناول ما يقوم به جسمه وتعتدل به قوته ويوجب تناسله وتثور به تلك لدفع ما يضاده ويعانده

ولما كان بالطبع لهاتين القوتين جانبا افراط وتفريط هما مضران به ناقضان للغرض المقصود منه خلق سبحانه القوة العاقلة لتأخذ به على طريق الاعتدال والاستقامة

ثم لما كانت هذه قاصرة بنفسها عن ادراك كثير مما يصلح الإنسان ويفسده عضده سبحانه بالشريعة (القانون المبين فيه للمرء ما يصلحه في معاشه ومعاده) واختار من النوع نفسه رسلا عصمهم من الخطأ ليبلغوا عنه شريعته فكان آخرهم أفضلهم (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أعظمهم عملا وأكثرهم أثراً والله تعالى بين فضله بأن قدمه عليهم في الذكر واعطاه ما لم يعطهم ومدحه بما لم يمدحهم قال سبحانه « واقد أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى » وقال « ولسوف يعطيك ربك فترضى » وقال « وانك لعلى خُلق عظيم » وكذلك

كانت شريعته أكمل الشرائع ودينه خير الاديان فإنه اشتمل على ما لم يشتمل عليه غيره ونُسخ غيره به ولم ينسخ هو بغيره

وقد أعد الله للمحتفلين (المهتمين) به الآخذين بتعاليمه الماضين على سبيله المقام الأعلى والمكان الأسمى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ومن تنكب عن ذلك فخالف ربه ومضى مسترسلا في شهواته مستغرقا في ملذاته غير ملتفت لإنذار العقل وتهديد الشريعة استحق العذاب والعقوبة

وهذا النعيم على الطاعة والعقاب على المعصية تقضي به المصلحة وتؤيده الحكمة وتقرره الشريعة قال الله تعالى « ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين »

ولما كان من المعلوم ان قيمة الشيء ما يترتب على هذا الشيء من أثر وتقوم به من مصلحة وتُقضى به من حاجة كان قيمة الاحتفال والعمل بالدين ما يترتب على ذلك من اثر وإذ عرفت ان الأثر المترتب على الاحتفال والاهتمام والعناية والعمل بأمر الدين والشريعة هو النعيم الدائم كانت قيمته قيمة ذلك النعيم الدائم

واعلمي انه ليس الوضوء والصلاة والصوم والزكاة والحج إلا اركان الدين التي يقوم بها أصله وبنيانه القويم الذي تثبت به أسسه وهي زهرته البارزة ونوره المشع وآدابه الظاهرة وفروعه المثمرة وهي لا سيما أهله ومنهج الصديقين وطريقة المستقيمين فمعتقداته الحقة وأصوله القويمة لا تكاد تثبت بدونها ولا يلمع نورها بسواها ولا تثمر ثمرة بغيرها العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل

وقوله تعالى « والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » شواهد صدق على ما قلناه

أما السؤال عن الاتحاد بالله والظاهر ان المقصود منه ما تقول به النصارى من اتحاد المسيح بالله فذلك أمر ينكره الإسلام ويحيله العقل وهو من البديهيات الاولية وذلك ان الاثنين بما لهما من الخصائص يستحيل أن يكونا واحداً وإلا لانقلب في مسألتنا هذه القديم حادثا أو الحادث قديما والواجب ممكنا أو الممكن واجباً والغني المطلق فقيراً أو الفقير غنياً وكل ذلك

تحيله بداهة العقول وذلك ان القدم ووجوب الوجود لذاته والغنى المطلق من مميزات الله تعالى
خصائصه ، والحدوث والإمكان والافتقار من مميزات الجسم وخصائصه اللازمة له ولا ريب
أن السيد المسيح عليه السلام جسم بشري فإذا جوزنا أن يكون الله هو المسيح وانه اتحد به
صار الله هو المسيح والمسيح هو الله فقد صار القديم الذي لا أول له حادثا له أول أو بالعكس
الواجب وجوده لذاته ممكنا غير واجب أو بالعكس والغني المطلق الذي لا يحتاج فقيراً محتاجا
بالعكس وذلك محال بالضرورة

وأما الأعياد فإنها ايام تفضل الله فيها على عباده بنعم فظهر الناس فيها بمظاهر السرور
الاغتباط والشكر لله على تلك النعم وإلى ذلك أشير في تفسير قوله تعالى حكاية عن قوم
ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا » أي يكون نزولها عيداً قيل وذلك يوم الاحد
ن ثم اتخذه النصارى عيدا . انتهى ومثله يوم الغدير حيث أنزل الله تعالى فيه « اليوم
كملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا » وهو اليوم الذي بويع فيه
أمير المؤمنين (علي) عليه السلام بالإمامة والخلافة وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة
ن ثم اتخذه الشيعة عيداً وقيل العيد السرور العائد ولعل منه عيد الفطر والأضحى باعتبار
الله تفضل على العباد في شهر رمضان والأيام من ذي الحجة بما يوجب سرورهم ثم عاد
يهم في اليوم الأول من شهر شوال والعاشر من ذي الحجة بالجزاء على ما قدموا من عمل
كان السرور معاداً والثواب مستأنفا

وأما طريق الخلاص فإنه هو الطريق الذي جاء به (محمد) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى
بشر كافة وضمن لهم بالمضي على سبيله والسير على هدى الكتاب والعترة الطاهرة من أهل بيته
من من كل ضلال والخلاص من كل هلكة قال الله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » وقال (صلى الله عليه وآله وسلم)
اتفق الفريقان الشيعة والسنة على روايته (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
ل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً وقال: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
كبها نجا) والحمد لله رب العالمين

« مسلم »

الفكر

[الفكر يعتق الإنسان من الاستعباد ويحلّق به في سماء الحرية] « امرسون »

لم يكن الإنسان في عصر من العصور مقيد الفكر مضطرب البال غير مستقر على حال كما هو الآن . فقد عصفت به عواصف الطغيان وهبت انواء الاستبداد في كثير من بلاد العالم ولا سيما في الدول الإجماعية « الدكتاتورية » فقضت على كل حرية للفكر والاجتماع ، وجعلت من الإنسان المفكر آلة صماء تنفذ مشيئة القوة وتعمل على خنق حرية الفكر ، والقضاء على نسمات الحرية المنبثقة من روح الإنسان .

فكان لزاما على الإنسان وهو المخلوق المفكر وسيد هذه الأرض التي عنت له فسيطر على مقدراتها ووضع في سبيل احيائها كل جهوده ونبوغه ، أن يتخلص من القيود التي يرسف فكره في اغلالها ويقضي على كل ما يُضيق أفقه ويمنعه عن انتاج السبيل الحق ومعرفة الحقيقة التي يسعى اليها . فالإنسان وهو محصور ضمن نطاق هذه الحياة المادية الفانية كسفينة تتلاطمها الأمواج ، وتحت رحمة الحوادث الطارئة . ولكن الحقيقة التي ينشدها ، هي أهم عنصر في حياته الفكرية ، ولكنه لا يزال عاجزاً عن اقتحام مجاهل الفكر والتوصل إلى الحقيقة المجردة وهل يقرر الإنسان على ما يفكر ، بل تتفتح حواسه فتزيل العوائق من طريق الحقيقة ، فيرى الفكر قبسا ضئيلا يشع تارة ويخبو حينا في المجهول ؟ .. وليس للإنسان إلا قليل من السلطة على افكاره ؛ وما الناس إلا سجناء لأفكارهم وآرائهم . وقد قال امرسون : « كل فكرة سجن في حد ذاتها . فإنني لا أرى ما تراه أنت ، لأنني مسير بتيار قوي يبعدني عن الوجهة التي تتجه اليها » ثم تساءل : « ما أصعب شيء في الدنيا ؟ — التفكير ! ... كم اود أن أقف وجها لوجه أمام الحقيقة المجردة ، بيد انني لا أقدر ، بل احيد وأزيغ هنا وهناك » .

* * *

ولطالما قضى الفكر المنبعث من نضال الإنسان خلال الأجيال والعصور ، على النظم المتواضعة والعادات المتوارثة والاساطير المعبودة . فحورب واضطهد وقامت في وجهه المصاعب والعراقيل وقاسى أصحابه مر العذاب ، وقضى المفكرون في أعماق السجون أو عاشوا مضطهدين منبوذين . ولكن كما قال الشاعر الانكليزي (لفليس Lovelace) وهو في السجن :

« لا تسجن النفس جدران مشيدة ولا تقيدها الأقفاص والقضب »

« هذي قيود تراها النفس ان طهرت مثل الصوامع لا لغو ولا شغب »

فإن كانت الجدران تسجن الجسم وتقضي على حرية الإنسان العامة ، فالنفس الطاهرة حرة طليقة تعمل على مقاومة الظلم والاستبداد وفك القيود والاغلال .

والإنسان أمام حرية نفسه وعقله سلطان مطلق . وهذا يستوجب أولا حرية الضمير بكل معنى الكلمة ، وحرية الفكر والشعور ، والحرية المطلقة للضمير والإحساس في جميع الحالات العملية والنظرية ، والعلمية والاخلاقية والدينية — وكذلك حرية النشر والطباعة .

أما الضرر المسبب عن خنق الآراء والضغط على الأفكار ، فهو سلب النوع البشري بأجمعه ، حاضراً ومستقبلاً ، ميزة من اقدس ميزات الإنسان ، سواء في ذلك الذين يتقبلون هذه الآراء أو الذين يخالفونها . لأنه إذا كان الرأي صحيحا فيحرمون من استبدال الخطأ بالصواب وان كان خاطئا فهم يفقدون أثر الحق الواضح المسبب عن احتكاكه بالخطأ .

قد يقول اعداء الحرية الفكرية إن الاضطهاد عمل حسن في حد ذاته ، لأنه وإن اخطأ بعض الاحيان ، فإنه يستأصل الشر من جذوره . ولكن أبهذه الأساليب العقيمة يُقضى على الحرية الفكرية ؟ .. ان التاريخ يرينا ان بذلك تعود الحقيقة القهقرى عصوراً عديدة . وكما قال (جون ستوارت مل) في كتابه « الحرية » :— « ان الاضطهاد الاجتماعي لا يستأصل الهرطقة ولكن يجبر الناس على اخفاء آرائهم الشاذة التي لا يتقبلها الجمهور قبولا حسنا ، فتعتم اجواء الفكر ويتضاءل القبس الذي ينير مجاهل الحياة العقلية ، وبذلك يُقضى على كثير من الآراء التي قد يمكن ان تكون مشاعل نيرة للإنسان في حياته الدنيا » فالثمن الذي يدفع في سبيل التسكين العقلي هو تضحية شجاعة الإنسان الاخلاقية بكاملها . ولا يمكن الإنسان أن يكون مفكراً عظيما إذا لم يكن الفكر المجرد رائده يقوده إلى أي نتيجة كانت . وقد يعيش بضعة مفكرين في بيئة ضيقة محدودة يسيطر عليها الاستعباد الفكري ؛ ولكن في بيئة كهذه لم يكن قديما ولن يكون في المستقبل شعب حر مفكر عامل . وكل تقدم في الحياة الفكرية والنظم والمؤسسات الاجتماعية يعود إلى العصور التي كان الفكر فيها حراً طليقا . وقد يكون ثمة رأي صحيح معتقد به ، ولكنه يظل عقيدة خامدة وليس حقيقة حية ، إذا لم يكن هذا الرأي موضعا للجدال والنقاش بحرية دون خوف أو وجل ، لأن التوصل للحقيقة لا يكون إلا بالنضال بين جبهتين متحاربتين تحت اعلام مختلفة » (١)

(١) جوان ستوارت مل في كتابه « الحرية » (On Lilerty) by John stuart mill

لم تخل العصور المنصرمة من رجال قاموا يناضلون في سبيل الفكر وحريته ، لبعث الهمم الراكدة وانقاذ الناس من اغلال الاسر ومزالق الاستعباد ، فقضوا وهم يعملون لنشر العلم والثقافة الحرة . وكان سقراط يعمل بين النشء وشباب الآثنيين على نشر فكرة البحث عن الحقيقة ، فحورب في معتقده وسفهت آراؤه وقضي على حريته في السجن . وفي فرنسة كان (مونتين) كرجل عالمي ينشر المعرفة والحكمة في مقالاته الأدبية . و (ديكارت) كفيلسوف و (بايل) كعالم ، وغير هؤلاء كثيرون ، كان لهم اثر عظيم في توجيه الافكار إلى الحرية الصحيحة وبعث الثقافة من مراقد الجهالة والخمول . ويعود الفضل لفولتير في تحمل اعباء الدفاع عن الفكر وبث حركة قوية ضد الاضطهاد والطغيان . فهو ممن هيأوا السبل للثورة الفكرية التي اضطرمت إبان الثورة الكبرى في فرنسة . وكان الشاعر الانكليزي الكبير (جون ميلتون) قد قام بقسطه من النضال في سبيل الفكر وحرية الرأي في كتابه (Areopagitica)

« وكان للكنيسة في القرون الوسطى سلطة واسعة تستعمل في كثير من الاحوال كأثر تهذيبي تمديني ؛ فكان لها فضلها في نشر الثقافة العامة وحفظ التراث العلمي من الضياع . ولكنها في الوقت نفسه حطمت دون هوادة وقضت على كل حرية للفكر والبحث . وكانت في النتيجة هي المسؤولة عن سفك كثير من الدماء الغزيرة والسبب في التعذيب والاضطهاد — كل ذلك باسم الدين ! (١) »

* * *

ولعل من أروع ما وصل اليه الفكر من الحرية أيام اليونان الأول ، أن كانت آثينة في ذلك العهد (منتصف القرن الخامس قبل الميلاد) مهد الديموقراطية ومبعث الحرية ؛ حيث كانت المناقشات تجري بكل حرية في عصر الزعيم الديموقراطي الحر (بركاس) . ولا زالت المدنية للآن مدينة لليونان ، فهم الذين حملوا مشاعل حرية الفكر والبحث اشواطا بعيدة . فكانوا في أعلى درجة من الحضارة والرقي بالنسبة لمن خدموا الإنسانية . لأن ذلك كان من أعظم الخطوات الجريئة التي خطاها الإنسان نحو التقدم والعمران . فقد كان فلاسفة اليونان يجربون كل شيء بالفكر والعقل . وانه لمن الحق ان يدعى النصف الثاني من القرن الخامس (ق . م) « عصر النور » . « لأن اليونان المهذبين كانوا متسامحين يبحثون عن الحقيقة وهم اصدقاء الفكر ولم يضعوا

(١) « نهضة حرية الفكر وأثرها في أوربا » (الفصل الثالث — الاضطهاد) W. E. H. Leckey

أي سلطة للتحكم به » (١) ولم يكن سقراط فيلسوفا مفكراً فقط بل كان من أعظم رجال الثقافة والتهذيب ؛ يحث تلاميذه على بحث كل موضوع على ضوء الفكر والعقل المجرد ، لا بالنظر لما ترتأيه جمهرة الشعب . وكان اكثر تلاميذه اعظم فلاسفة اليونان الذين اتوا بعده وكان لهم أثر عظيم في تاريخ البلاد ونهضتها . واننا نرى في محاكمة « سقراط » دليلا قويا واضحا على حرية الفكر من الدفاع الذي القاه أمام هيئة المحكمة التي قضت بإعدامه ، حيث قال :—

« إذا كنتم تقترحون ابراءتي أن أترك البحث عن الحقيقة ، فأنا أجيبكم : شكراً لكم ايها الأثنيون ! انني أطيع الله الذي خصني لهذا العمل ولن اترك الفلسفة ما دامت لي القوة على الحياة . وسأثابر على سؤال كل من أصادفه في طريقي سائلا إياه « ألا تخجل من اهتمامك بالثروة والرتب ، بينما لا تعنى بالحكمة ولا تهتم بالحقيقة ، ولا تحاول إصلاح نفسك ؟ » . . . أنا لا أعرف ما الموت — وقد يكون مستحبا ، غير اني لا أخشاه . وانه لمن العار ان يفر الإنسان من المعركة ويترك مركزه . واني لأفضل الشيء الذي قد يكون نافعا على ما هو في الحقيقة ضار وشائن . »

ونحن الآن بعد مضي أكثر من الفي سنة على موت سقراط ، نرى الفكر لا يزال يناضل في سبيل حريته ، والناس يخشونه ، لأنه قد ثلّ فيما مضى عروشا زائلة ، وحطم اغلال الذل والعبودية ، وقضى على كل ما يعيق تقدم العلم والارتقاء . وان الحياة التي يكون فيها الفكر خامداً جبانا لهي حياة حيوانية ، أقرب إلى الغريزة منها إلى العقل والإدراك .

وقد قال المفكر الانكليزي برترند رسل في كتابه « مبادىء التنظيم الاجتماعي » (٢)

« يخاف الناس الفكر اكثر من اي شيء آخر . يخافونه اكثر من الدمار والموت . فالفكر ثائر هادم ، مخرّب رهيب ، لا يعبأ بالأنظمة الموضوعة والعادات المتوارثة المألوفة ، ولا يخضع للشرائع ولا يكترث للقوة . الفكر ينظر من عليائه إلى هاوية الجحيم فلا يرتعد ولا يخشى ، ويرى الإنسان ذرةً ضئيلة تحيط بها اعماق لا قرار لها من الصمت والرهبة . ومع ذلك فهو يصمد بقوة وشمم ، لا يتزعزع كأنه سيد الكون . الفكر عظيم حر رشيق . هو نور العالم واعظم ما يفتخر به الإنسان

فؤاد عينتابي حلب

(١) بوري — « تاريخ حرية الفكر » ص (٥٠) J. B. Bury

(٢) (Principles of Social Reconstruction). by B. Russell

ويا سمر الاحلام أي حديثها !

أمن هذه الليلاء يا ليل موهن عمر نابه كونا من الحب طارفا
جلونا وجوه الافق من حلم سامر على مضجع الاشواق ما انفك طائفا
تغنى له ليل الصبابات والهوى وباتت نجوم الليل تلهو مقاصفا
وعلته خمر الكاس من كف ساحر فعربد لحظا واستدار معاطفا
تضوع بالأعراف وابتلَّ بالندى شذيا على الروض المنمق وارفا
فيا لشؤون الليل شتى على الهوى ومضجعه الهاني على أيها غفا

* * *

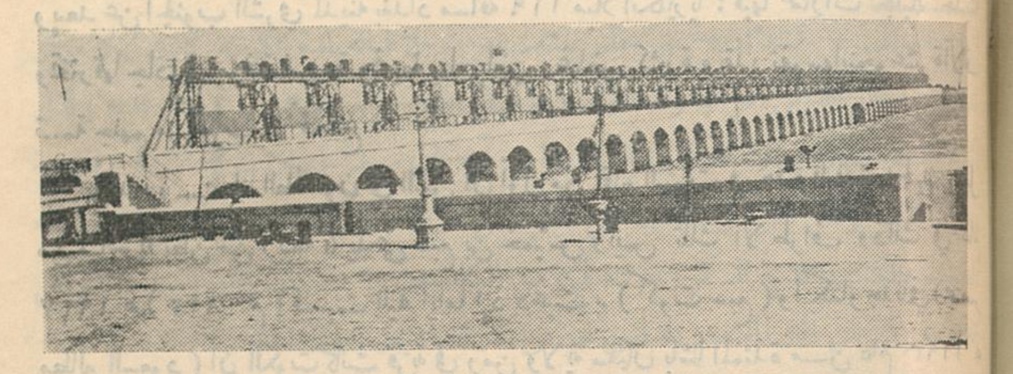
هيا سمر الأحلام في مجلس الهوى عفا من عهود الحسن بعدك ما عفا
ويا سمر الأحلام أي حديثها جلا طرراً ثرثارة وسوالفا
على لحنها يغفو العناق مهدهداً فما انفك معقوداً عليهن عاطفا
ويا جنة الأَحلام أي عبيرها تضوع لثما عاطراً ومراشفا
ويا متع الاحلام في ذمة النوى ضني الروح ما ناجى هواك وما هفا

* * *

دجت هذه الليلاء يا ليل فانظري تهاويل من أمثالها وزخارفا
عرفت هواها واصطحبت نعيمه فلا تنكريها صحبة ومعارفا
إلام الهوى يا ليلة توحش الهوى مشاهد من يأس الهوى ومواقفا
أبيت عليها مهجة راعها النوى وروحاً على البلبال والهم عاكفا

هاشم م . الأمين

سدة الكوت (*)



١ تمهيد

افتتح جلالة الملك غازي يوم ٢٨ آذار ١٩٣٩ أعظم مشروع للري في العراق والقى في حفلة الافتتاح التاريخية هذه الكلمة :—

اخواني الاعزاء !

من دواعي سرورنا العظيم أن نوفق إلى افتتاح هذا المشروع الحيوي . نذكر أننا قد وضعنا حجره الأساسي منذ ثلاثة أعوام خلت تحقيقاً لرغبة والدي الغالية وكلمته القيمة التي لا تزال تتردد في خاطرنا وهي (لا مشروع قبل الغراف) ان جل غايتنا الإكثار من أمثال هذه المشاريع المثمرة التي تفيض على البلاد بالخير والإنعاش ونؤمل ان يرى شعبنا المحبوب في القريب العاجل حفلات أخرى لوضع الاحجار الاساسية لمشاريع اقتصادية وعمرانية لا تقل اهمية عن هذا المشروع العظيم راجيا من الله عز وجل لجميع ابناء وطننا العزيز عزاً ورفاها شاملين ا هـ

هذه هي الكلمة التاريخية الخالدة التي قالها المغفور له الملك غازي في يوم افتتاح سدّة الكوت أو سدة الغرّاف وقد رأينا بهذه المناسبة أن نضع مقالا موجزاً عن الكوت والغراف والسد المذكور خدمة للتاريخ وحرصا على هذه المعلومات من الضياع .

(*) من الأغلاط الفاضحة التي حصلت في جزء مصر الإشارة الى هذا المقال بعنوان سدة الكوفة (ص ٥٣٧) وهي سدة الكوت كما ترى وكما يدرك ذلك بالبداهة

٢ الكوت

فالكوت بلدة واسعة قائمة على الضفة اليسرى من دجلة في موضع يقابل فم الغراف تماما ويبعد عن الجنوب الشرقي لمدينة بغداد مسافة ١١٩ ميلا انكليزيا : فيها عمارات جليلة حديثة وتخترقها جادات مزفتة فسيحة وتحيط بها رياض وغياض كثيرة وتقدر نفوسها بنحو عشرة آلاف نسمة جلهم من العرب الأقحاح

وقد روى لنا الطاعنون في السن أن أول من أقام البيوت في هذه البلدة الجميلة رجل من مياح « بطن من ربيعة » يدعى سبع بن خميس رئيس تلك الأطراف وذلك في عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) فنسبت اليه أياما إذ دعيت بـ (كوت سبع) ولكنا وجدنا في (مختصر مطالع السعود) أن الكوت كانت قرية في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من عام ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) إلى ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) كما وجدنا المستشرقين والأجانب الذين مروا بدجلة على قرية الكوت يذكرون في كتب رحلاتهم أنهم مروا على قرية باسم « الكوت » قبل الزمن الذي يذكره الطاعنون في السن بأعوام مما يدل على انها قديمة وربما كانت في غير موضعها الحالي

و « الكوت » في العراق ما يبنى لجماعة من الفلاحين ليكون مأوى لهم ومسكنا وقد يبنى وحده أو يبنى حوله بعض الاكواخ وهو إما من القصب والبواري وإما من الطين واللبن ولا يطلق هذا الاسم إلا متى كان البناء على حافة بحر خضم أو نهر كبير واقرب ما يكون لتعريفه الميناء أو مجمع الذخائر وقد تكون الكلمة هندية الأصل ويراد بها القلعة في العربية

ويتوهم البعض فيسمي الكوت التي نحن بصددها بـ (كوت الإمارة) ناسبا اياها إلى شيوخ ربيعة الذين يسمون أنفسهم بـ (امراء) ربيعة أو (امارة) ربيعة وهم في شمالي الكوت وفي بعض أطرافها لأن التسمية الصحيحة لهذه البلدة هي (كوت العمارة) فإن دجلة المنسلة من شمالي هذا الموضع « أي من النعمانية التي كانت تسمى البغيلة من قبل » حتى القرنة « وهو محل اقتران دجلة بالفرات » كانت — ولا تزال تسمى احيانا — شط العمارة وقد يقال لها « العمارة » بإهمال المضاف (١) فقيل للكوت الواقعة على هذا القسم من دجلة (كوت العمارة) لتتميز عن

---

(١) جاء في ص ٢٩/٣٠ من كتاب بين النهرين وآشور لمؤلفه فرازر ما تعريبه :—

بعد أن يجري دجلة بين خرائب طيسفون وسلوقية يندفق في ارض غرينية ويصب في مستنقع ايضاً ولا تختلف ضفتاه عن ضفتي الفرات وهناك على طول النهر تلول ورواب تمثل مساكن الاقدمين

بقية الاكوات المعروفة في العراق ككوت الزين وكوت العصيمي وكوت الباشا وكوت ابن نعمه وغير ذلك من الاكوات المعروفة

٣ الغراف

والغراف — كشداد — نهر عظيم ينشعب من دجلة قبالة بلدة الكوت كانت ولا تزال تعيش عليه أهم القبائل العراقية رفاها وأسعدها عيشة فهو سرة العراق وجنة عدنه وتدل آثاره القديمة البارزة وتلوله الكثيرة الشاخصة على أنه كان موطنا لحضارات كلدانية وفارسية وعربية عظيمة ولكن ليس في الكتب التي بأيدينا من قديمة وحديثة ما يرشدنا إلى تاريخه الصحيح فالكتب القديمة تذكر وجوده في زمن الكلدانيين وا كثر المؤرخين العرب متفق على انه إن لم يكن من آثار المعتصم العباسي فهو من آثار العباسيين بدون شك

وطول الغراف حوالي الـ (١٥٠) ميلا انكليزيا ويبلغ عرضه احيانا ٥٠ متراً وهو بعد خروجه من دجلة يمر بأراضي ام حلانه فمحيرجه (التي سميت مؤخراً بالموفقية لوقوعها على نهر الموفق المنشعب من الغراف والمعروف في كتب المعاجم) فالحي المعروفة بحي واسط فقلعة سكر فالكرادي فالشطره . وهو قبيل دخوله الشطره بثلاثة أميال ينشطر إلى شطرين : كبير يدعى البدعة ويذهب إلى هور الحمار وصغير يسمى باسم الشطرة وينحدر إلى قرية السويج حيث يختلط في الفرات من مصبين : مصب السديناوية الواقع في جنوب الناصرية ومصب نهر الكسر الذي ينتهي إلى هور الحمار .

وتقطن على الغراف القبائل العربية الضخمة ذوات البطون والافخاذ والعدة والعدد كآل سراج ومياح وبني ركاب وآل حميد والشويلات والعبوره وبني زيد والبوسعد وبني سعيد وخفاجه وآل ازيرج وآل ابراهيم وبني مالك وغير ذلك كعكيل — بالتصغير — والقراغول ممن هم أقل عدداً من أولئك

٤ السد وفكرة انشائه

كان نهر الفرات حتى عام ١٢٠٨هـ (١٧٩٣م) يجري من الشمال الى الجنوب ماراً بمدينة

وتتخللها مضارب العرب واكواخهم وعدة قرى اعظمها (كوت العمارة) وقد اطلق هذا الاسم على ذلك النهر حتى القرنة حيث يقترن النهران العظيمان ويتألف منهما شط العرب اهـ والكتاب طبع عام ١٨٤٢ م .

الحلة المزيدية (١) ولم يكن لشط الهندية الحالي أثر يذكر واتفق أن زار العتبات المقدسة في العراق في تلك الآونة المهراجا الهندي المشهور آصف الدولة فأراد أن يؤدي خدمة إلى مدينة النجف المنعزلة عن الرافدين بايصال ماء الفرات اليها فأمر بحفر جدول يخرج من شط الحلة إلى ضواحي النجف وأنفق على ذلك مبالغ جسيمة وبدأ بحفر النهر الذي أراده في عام ١٢٠٨هـ وأرخ عمله بمادة (صدقة جارية) وكان لعوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه تأثير أدى إلى انصباب الماء في الجدول بحيث جعله نهراً كبيراً انهار فيه شط الحلة وجمل الفرات يغير مجراه فاضمحلت القرى التي كانت قائمة عليه وآلت الضياع الكبيرة الى الخراب فاستدعت الحكومة التركية المسيو شندنفر المهندس الافرنسي المشهور يومئذ وطلبت اليه أن يقيم سداً على الفرات يقلل من جريان المياه فيه ويزيده انصبابا في شط الحلة فأقام السد المطلوب ولكن سرعان ما انهار وعرض بالمزارع والقرى إلى الخطر فاستدعت الحكومة السر وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي الذي أتم القناطر الخيرية في القاهرة ومات فيها قبل ثلاثة اعوام وطلبت اليه أن يدرس مشاريع الري في العراق بصورة مفصلة ويضع تقريراً مفصلا عما يحتاج اليه عمران البلاد فجاء الرجل إلى بغداد عام ١٩٠٨ ومكث فيها ثلاث سنوات يجوب البلاد تارة بالنهر وطوراً بالبر حتى انتهى به البحث أن يقدم مقترحات خطيرة لإصلاح طرق الري في العراق ومن جملتها اقامة سد على الفرات وآخر على دجلة في الكوت لإحياء الغراف ثم

---

(١) لما افل نجم الدولة البويهية عن بغداد سنة ٤٤٧هـ واستولى عليها الملك السلجوقي طغرل بك فأسر آخر امرائها الملك الرحيم ؛ لعبت السياسة دوراً خطيراً على مسرح الدين واشتد الضغط على علماء الجعفرية فوقع تعد عظيم على خليفة السيد المرتضى نقيب النقباء على كرسي التدريس والتصنيف محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠هـ واحرقت جميع كتبه حتى نفد صبره فاضطر إلى النزوح للنجف وتبعه تلامذته فكانت النجف دار هجرتهم فلما كانت سنة ٤٩٥هـ اختط مدينة الحلة ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين كان قبلا اجمة تأوي اليها السباع ولقربها من مدينة النجف كثرت الملابسات بينها وبين الغري فكان لها اثر يذكر في العلم والثقافة وأدى إلى توسع الحلة توسعا كبيراً حتى غدت غادة مدن الفرات الاوسط بل وأجمل غاداته وهي اليوم مدينة عظيمة تبعد عن بغداد ٦٤ ميلا انكليزيا ويمر بها قطار بغداد البصرة ويسير فيها العمران الحديث سيراً مطرداً والظاهر أنها ستكون عاصمة الفرات الاوسط

عهدت اليه الحكومة بإقامة سدة الفرات أو سدة الهندية فأتمها في أواخر عام ١٩١٣ وجاءت الحرب العامة بكوارثها فحالت دون انشاء سدة الكوت وانتقل العراق من الاتراك إلى الانكليز ومن هؤلاء إلى العراقيين والغراف يضمحل سنة بعد أخرى وعشائر الغراف تضعن إلى البصرة وسائر الجهات تطلبا للزراعة وعمران الغراف يسير من سيء إلى أسوأ حتى ألهم الله الرجال المسؤولين بوضع مشروع سدة الكوت في المناقصة لإحياء هذا النهر العظيم فرسبت المناقصة على شركة بلفور بيتي الانكليزية وبوشر بالعمل الخالد في عام ١٩٣٤ وانتهي منه في عام ١٩٣٨ وجرى افتتاحه بصورة رسمية في ٢٩ آذار ١٩٣٩

وطول السد الآن ٥٠٠ متر وعرضه من رؤوس الدعامات إلى منتهاها ١٣ متراً و ٩٢٥ مليمتراً وله ٥٦ بابا عرض كل منها ستة امتار وارتفاعها ٩،٢٠ أمتار وهذه الابواب من المعدن وهي تنزل انزالا كما ينزل السيف في القراب وأقربتها من الآهين «الحديد المصبوب» وتنزل فيه بواسطة مرافع «جمع مرفعة» مخصوصة تشتغل باليد بواسطة ثقالات وعلى الجانب الايمن من السد دراقتان متتاليتان عرضها ستة عشر متراً ونصف المتر وطولها ٨٠ متراً وقد انشئتا لتأمين عبور السفن من جهة إلى أخرى لأن الماء الذي في جهة السد اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى ولا سيما في ايام انخفاض الماء فإذا أريد عبور إحدى السفن فتحت باب الدرقة ليكون الماء الذي فيها موازيا لسطح الماء في الجهة التي يراد منها عبور السفينة فتدخل السفينة في الدرقة آمنة مطمئنة ويغلق بابها ثم يفتح الباب الثاني ليوازي الماء الذي فيها سطح الماء الذي في الجهة الذي يراد خروج السفينة اليها وهكذا تخرج السفينة آمنة مطمئنة . وقد روعي في انشاء السد آخر ما وصل اليه الفن الحديث ومن ذلك انه أنشئ بجانب الدراقتين ممر لعبور الاسماك من خلف السد إلى مقدمه معاكساً لتيار المياه

والسد كله مبني بالملاط وتفتح كافة أبوابه في موسم الفيضان فتجري المياه مجراها الطبيعي أما في أشهر الصيف فلا يفتح من هذه الابواب إلا ما يقول به نظام الري لتوزيع المياه توزيعاً عادلا وتحقيق الغاية من انشاء السد وقد بلغت نفقات البناء (المشروع) ٩٤٨،٠٠٠ دينار وبلغت كافة الاعمال الحديدية الخاصة به ١٨٧،٠٠٠ دينار فتكون الكلفة التامة ١،١٣٥،٠٠٠ دينار وهو مبلغ لا يذكر تجاه المنافع العظيمة المنتظرة من تحقيق هذا المشروع الجبار

والمعروف حتى الآن أن هذا المشروع سيؤمن اسقاء مساحة لا تقل عن المليون والمائتي الف مشارة علاوة على المساحة التي كانت تزرع قبل انشائه وإذا ما تمت النواظم التكميلية للمشروع كانت المساحة المذكورة اكثر من مليوني مشارة كانت كلها مهددة بالقحط والاضمحلال ومما لا مشاحة فيه ان الحكومة إذا ما أتمت السدود العرضية وفتحت الجداول الفرعية للغراف واقيمت النواظم اللازمة فستعيد العمران الزاهر إلى المساحات الواسعة التي كانت ترميها أنهر واسط المعروفة في التاريخ كالدجيلة والاخضر والصله والرصافة وغيرها من الجداول التي لا تزال آثارها مشتبكة بكثرة على جانبي الغراف الأيمن والايسر والله يحيي الأرض بعد موتها وانه على كل شيء قدير

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

مزرعة مشرف

هذه المزرعة واقعة جنوبي قرية جويا و كانت ملكا للمطرانية الكاثوليكية فانتقلت ملكيتها لبعض اهليها وعدد نفوسها في الإحصاء الأخير ١٥٢ نفساً كلهم مسلمون شيعيون وهي نسبة للشيخ مشرف من آل علي الصغير وقال عنه في تاريخ الأعيان انه صاحب مقاطعة بلاد بشاره وقد انتهى أمره بعدما أخذه الأمير بشير الشهابي هو وأخوه الحاج محمد أن ارسلها لصيداء للوزير أرسلان باشا واخيه قبلان باشا والي إيالة صيدا فقتل الوزير مدبرها الحاج حسين المرجي وسجن مشرفاً وأخاه وتوفي مشرف في صيداء سنة ١١٤١ ﻫ وحدثنا الشيخ عبد المحسن الظاهر من أسرة آل الصغير أنه رأى على دار مشرف ما يلي

قسماً بما حاطت (؟) أباطح مكة ومنى وآيات الكتاب المنزل

لم أبنها طمع الخلود وإنما هي زينة الدنيا لأهل المنزل

أشاد (؟) هذا البناء واعلاه واحسن النظر لو كافا بناه الشيخ الكبير الملقب بالصغير شيخ مشرف بن نصار دامت سيادته سنة ١١٠٨ ولما لم يرَ الشيخ عبد المحسن تاريخاً لها ذيل البيتين بقوله

فلذاك قلت مؤرخاً بنيانه يا ليتنا عن بابه لم نرحل

الى مدينة المعتصم

سهول وحصائر – مراحل القطار – محطناسامراء – زوارق تجرها الرجال – نزهة نهرية – المراقد والمساجد – القصور والدور – المعاهد والمدارس – الزهور والحدائق – ذكريات وأشواق

قصدت مع فريق من أصدقائي الطلبة الذين يدرسون تاريخ المدنية الإسلامية إلى سامراء لنزور مراقدها ونشاهد آثارها ومعالمها عن كثب ، فركبنا القطار من بغداد صباحا ومضى يشق بنا السهول الخضراء ويقطع السهوب الزاهية فلاحت عن يميننا قباب الكاظمية ومآذنها ثم وقف القطار على محطتها التي كانت مزدحمة بالناس ثم مضى يشق أراض جرداء كنا نلمح فيها عن بعد نخيلا واسعاً وتبدو لنا قرى كثيرة مبنية بالطين ورأينا (عقرقوف) إلى يسارنا تلوح نائية عن الابصار فذكرنا بها أبا نواس وقصيدته الرائية الشهيرة .

وكنا نجتاز بحقول كثيرة يعمل فيها الحاصدون في حر الشمس فنذكر بمنظرهم (الحلاّشة) في الجبل وأغانيهن الحلوة كما كنا نبصر المواشي منتشرة في الارض المحصودة ونبصر المضارب الشعرية منثورة هنا وهناك . وبعد حين كان القطار يقف في مرحلة (تاجي) ثم يستأنف سيره مخترقا سهولاً رحيبة معظمها زروع محصودة ثم اجتاز بمرحلتي (المشاهدة والناظريات) بعد أن توقف في كل منهما قليلا وقد رأينا إلى يسارنا قبة قيل لنا ان فيها مقاماً ينسب إلى ابراهيم بن مالك الاشتر ثم كنا في محطة سميكة فنزلنا فيها قليلا ورأينا البلدة عن بعد مغمورة بالنخيل لا يبدو من بيوتها شيء وبعد أن اجتاز القطار غير قليل بدت البلدة عن يسارنا واضحة وفي وسطها مأذنتها الشامخة ثم كنا في محطة (بلد) ولم يظهر لعيوننا عن بعد إلا نخيلها الواسع ورأينا مقام السيد محمد ظاهراً على محاذاتها ثم اجتزنا بمرحلتي (الرميلات والاصطبلات) فلاح لنا من بعيد نور وهاج يلمع وسط الافق عرفنا انه قبة سامراء المذهبة ثم بدت الملوية الساحقة وأخذت القبة تزداد وضوحا وظهوراً كلما أمعنا في السير حتى بدت على أتمها ثم لاح لنا دجلة الدفاق وأخذت سامراء تطالع ببيوتها وآثارها ولم نلبث أن وقفنا في محطة سامراء الأولى وهي بناية فخمة من بقايا الالمان وينشأ اليوم على جوانبها بنايات جديدة كثيرة وتقوم حول المحطة قرية مبنية بيوتها ككل قرى العراق بالطين ثم تقدم القطار إلى المحطة الثانية فكانت آخر محطات السير فنزلنا ودخلنا أزقة قرية قائمة هناك تسمى (القلعة) أو (قلعة سامراء) انتهت بنا إلى شط دجلة الذي كان فائضاً هائجاً و كانت الزوارق الكثيرة تنتظر القادمين لتنقلهم إلى الضفة الثانية لأنه لا جسر هنا يعبرون عليه فأخذنا زورقين سار بنا بين الزوارق

الكثيرة يجر كلا منهما رجل يسير طوراً على اليابسة وطوراً في الماء فكان منظر مجموع الزوارق منظراً بديعاً وبعد سير يقرب من الساعة في اتجاه معاكس لمجرى الماء ترك صاحب الزورق حبله وصعد إلى الزورق يجذف في سير عرضاني حتى وصل بنا إلى الضفة الثانية فكانت نزهة نهرية جميلة

نزلنا من الزورق وأخذنا نسير مصعدين في طريق كلها حصى طلعت لنا فجأة في نهايتها الحضرة بقبتها ومآذنها والبلدة ببيوتها البيضاء و كنا نسير في شارع عريض تقوم على جانبيه بعض الاشجار ورأينا إلى يميننا دار الحكومة وإلى يسارنا دار البلدية ونادي الموظفين ثم دخلنا البلدة نسير في ازقتها المتناسقة حتى وصلنا إلى المدرسة العلمية التي يديرها فضيلة الشيخ احمد الراوي والد رفيقنا في السفر الطالب هاشم الراوي فحططنا رحالنا هناك

وسامراء اليوم قرية ليس لها من عظمتها الماضية إلا الاطلال الدوارس وهي محاطة بسور عال يدور عليها من جميع جوانبها ولا ينفرج إلا في مدخلها وهي نظيفة الازقة جميلة الموقع طيبة المناخ وهي مركز قائمقامية

* * *

بعد تناول الغداء والاستراحة القليلة خرجنا نزور الحضرة التي تضم رفاتي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري وبعض أهل بيتهما . والمطل على الحضرة يبصر قبتين مختلفتي الحجم والزخرف فإحداهما كبيرة الحجم مغشاة بالذهب اللماع وهي تقوم على الاضرحة والثانية اصغر منها مغشاة بالكاشي الجميل المزخرف وهي تقوم على مسجد محاط بصحن واسع . أما الاضرحة فتقع في وسط بناية مستطيلة الشكل يحوطها صحن رحب ويقوم على زاوية ضلعها الجنوبي مأذنتان والضلع الخارجي من الصحن يحتوي على سلسلة أواوين صغيرة عددها (٦٢) ايواناً وأما المسجد فهو مستقل عن بناية الضريح وإن كان ملتصقاً بصحنها .

ويقع تحت بناية المسجد سرداب دار الإمامين التي كانت سكناً لهما وسراديب سامراء عميقة لأن موقع الأرض وتركيبها يساعدان على ذلك وهذا السرداب بناه الخليفة العباسي الناصر لدين الله وهو يتألف من اقسام ثلاثة : غرفة مسدسة الأضلاع وغرفة مستطيلة صغيرة تعرف بمصلى النساء وبالفعل وجدنا جماعات من النساء يصلين بها وغرفة مستطيلة كبيرة تعرف بمصلى الرجال وهذه الأقسام الثلاثة متصل بعضها ببعض بمجازات طويلة ولكل من هذه الأقسام الثلاثة منافذ تبتدئ من أعلا الجدار وتمتد حتى القسم الأسفل من جدار الجامع الخارجي ويدخل للسرداب في درج يتصل بالغرفة المسدسة ويقع في داخل بناية المسجد نفسها . وفي منتهى الغرفة المستطيلة الكبيرة أي في منتهى مصلى الرجال توجد حجرة صغيرة هي جزء متمم للغرفة المستطيلة الكبيرة وفيها باب اثري نادر هو من صنع الناصر ايضاً مصنوع سنة ٦٠٦ وصانعه معد بن الحسن الموسوي ، والأقسام التي

تقع أمام واجهة الحجرة من الباب مشبكة وأما الأقسام التي تستر الجدار فغير مشبكة والاقسام المشبكة تتكون من تراكيب القطع الخشبية على أشكال هندسية بديعة تكسب الباب جمالا فنياً رائعاً .

وأما الحجرة الصغيرة التي تقع خلف الباب فهي مغشاة بالكاشي الجميل يتخلله نطاق خشبي يتألف من ثلاث قطع ويمتد على طول الجدران الثلاثة وتظهر فيه كتابة كوفية نافرة تحوي اسماء عشرة من أئمة أهل البيت تبدأ بعلي بن ابي طالب وتنتهي بعلي الهادي وهي لا تحمل تاريخاً ولكنه من البديهي انها صنعت في حياة الإمام العاشر وعلى ذلك فتاريخها يعود إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري .

* * *

وبعد زيارة الحضرة التقينا بالأستاذ رشيد توفيق مدير مدرسة سامراء الذي غمرنا بمكارمه فأخذنا سيارة تقلنا إلى الأماكن الأثرية فذهبنا أولا إلى المسجد الجامع الذي كان من أعظم المساجد الإسلامية وعنه اخذ أحمد بن طولون بناء مسجده في مصر لأنه نشأ في سامراء ويمتاز جامع سامراء بصحنه الواسع المحاط بأروقة كبيرة وبمحاريبه الطويلة المداخل كما يمتاز بأن لجدرانه الخارجية أبراج على شكل نصف دائرة في كل زاوية من زواياه وفي منتصف كل جدار من جدره مما لا يزال قائماً . ولا تبصر اليوم في المسجد إلا سوراً ضخما يحيط بساحة واسعة هي بقية المسجد العظيم ؛ وإلى جانب المسجد تقوم الملوية الشاهقة وقد جربنا الصعود اليها فاجتزنا فيها مسافة بعيدة ولكننا لم نبلغ قمتها فبدت أمامنا سامراء بحضرتها وبيوتها وسهولها وآثارها ونهرها على أروع شكل ثم هبطنا من الملوية وعدنا للسيارة نقصد المكان الذي يسميه أهل سامراء (بيوت الخلفاء) فسرنا في ارض صحراوية جرداء حتى بلغنا بناء شاهقاً معقوداً عليه طاق كبير ولا يزال الكثير من غرفه وردهاته قائما وأعتقد انه هو (الجعفرية التي بناها المتوكل قبل وفاته بعامين في شمال سامراء لتكون عاصمة تنسب اليه واتصل البناء بينها وبين سامراء وضواحيها وأقام المتوكل في قصور الجعفرية إلى ان قتل وخلفه ابنه المنتصر الذي ترك الجعفرية فخربت هي وقصورها ، وقد لاح لنا عن بعد بقايا قصور شاهقة قيل لنا انها قصر (اشناس) احد قواد المعتصم الذي شيدت سامراء على يديه بأمر المعتصم وقصر (العاشق) على أن المعروف ان المعتمد شاد قصراً باسم (المعشوق) لا العاشق ولكن أهل سامراء يسمون هذا القصر (العاشق) . ولم نستطع الوصول إلى هذين القصرين لأن المساء كان قد أدركنا والمسافة بيننا وبينها بعيدة . ثم عدنا فمررنا بالاطلال التي اكتشفت حديثاً وبينها قصر (الجوسق) الذي بناه المعتصم وقد ازيحت عنه الانقاض فبدا (باب العامة) وهو يتكون من واجهة خلفها ثلاث قاعات تغطيها عقود نصف اسطوانية ثم صحن مربع في وسطه

فسقية وعلى جوانبها الغرف ثم قاعات الخليفة وقاعات الحريم والحمام ؛ وقد وجد على جدران القصر كثير من الزخارف الجصية التي أخذ عنها الطولونيون في مصر

وعدنا من هذه الطلول الضخمة التي عملت يد الدهر عملها في تهديمها وتعفية معالمها ولم تبق منها إلا النزر القليل وقصدنا إلى حديقة سامراء العامة وهي من أجمل الحدائق وأكثرها تناسقاً ورأينا بين أزهارها زهور (الدفلى) الحمراء التي تنبت عندنا على شطوط الليطاني فذكرنا جسر (القاقعية) في الجبل وجلساتنا الطويلة عليه بين أزهار الدفلى واشجار الملول والسنديان .

لا سكن الله قلباً عن ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا

وتنتهي الحديقة بأرض جرداء تشرف على دجلة اشرافاً ما رأيت ما يماثله جمالا وروعة . وعدنا بعد ذلك إلى نادي الموظفين حيث قضينا قليلا من الوقت هناك ثم أوينا إلى المدرسة العلمية لتناول العشاء والمبيت .

وفي الصباح قصدنا لزيارة مدرسة الإمام الشيرازي الشهيرة فوجدنا يد البلى قدعاثت بها ولولا هذا الفريق القليل من الطلاب الذين ينزلون بعض غرفها وأروقتها لكانت يبابا مقفراً ثم زرنا مدرسة التفيض الاهلية المتوسطة ومدرسة سامراء الابتدائية اللتين تساهمان مساهمة بارزة في النهضة العلمية وحوالي الظهر غادرنا سامراء عائدين من حيث أتينا .

حسن الأمين

الى الشاعرة الهاجرة

يا ربة الشعر البديع اسمعي	حكاية مرت على مسمعي
كانت بماضي الدهر صداحة	تشدو على لحن الهوى الطيّع
طليقة تبعث ألحانها	في عدوة الوادي وفي المطلع
مشى لها الصقر ليبدي لها	إعجابه من لحنها المبدع
فكان ما كان وغنت له	لحن الوفا لحن الهوى الممتع
ومذ زها العش بأفراخها	غنتهمُ بالأروع الأروع
وهكذا ما هجرت فنها	يوماً ولا ندت عن المشرع
ألا ارجعي للشعر إن الوفا	يقضي عليك اليوم أن ترجعي
حنّ اليك الشعر يا أمه	مثل حنين الطفل للمرضع

[فتى الجبل]

(العرفان) أين الجواب يا شاعرة العرفان

الطموح

يا أخي :

الناس أربعة .. هذا جامد لا يبرح مكانه ، وهذا يمشي بخطى متثاقلة ثم يقف ، وذاك يقطع بعض المراحل ثم يستولي عليه اليأس فيسقط في منتصف الطريق صريعاً ، وذلك يتابع سيره بجد ونشاط وصبر مذيب . حتى يبلغ قمة الجبل فيرفع عليه علم الانتصار .

الأول خامل فاقطعوه . والثاني جبان فانبذوه . والثالث يائس فنشطوه . والرابع ظافر فضعوا على رأسه اكليل الغار .

ذلك هو الطموح

الإنسان الذي وضع الله فيه روحا من روحه وسلطه على ما في الكون من حي وجماد ، نهض نهضة فائقة وراح يقطع البراري والقفار ، ويشق عباب البحار ويحلق في طبقات الجو مستخدما قوى الطبيعة بأسرها لمصلحته وخدمة بني جنسه .

والطموح لا ينحصر في فئة من ابناء البشر . أو في فن من الفنون . أو مهنة من المهن ، وسواء لديّ من تكون أنت يا أخي ؟ عاملاً في الحقل ، أو تاجراً في السوق ؟ أو طبيباً يداوي العلل ؟ أو قاضياً يحكم بين الناس . أو عالما يدرس اسرار الكون ، فأنت في كل ذلك عرضة لأن تضيع مقامك بإهمالك وتغاضيك ، أو تكون مثلا صالحاً للجد والاقدام وقدوة طيبة لمن يريدون أن يفهموا معنى الطموح .

إياك وأن تظل قابعاً في عقر دارك . أخرج وتمتع بالهواء والنور واحذر أن تنظر إلى الوراء — فما وراءك ليس لك . وما أمامك لم تملكه بعد ، وهو طويل كطول الأمل ، وبعيد كبعد النظر فافرغ له أملك ونظرك وأنا الكفيل لك بالفوز والظفر .

الطريق وعر مملوء بالعقبات والصخور ، هضبات وبطاح . غابات كثيفة ، ظلام حالك ، وحوش ضارية ، فامش ولو نهك التعب قواك ، واصعد ولو شققت رجليك الصخور وتسلق ولو خدشت وجهك ويديك الاشواك واقدم ولو اوصلت الريح السموم الآلام إلى أعماق صدرك ، فالإحجام موت والإقدام حياة !

ولا اخالك يا أخي إلا وقد قطعت مرحلة ذلك الليل البهيم وبزغ نور الفجر أمام عينيك ، نسري عنك وبرقت أسرة وجهك ، وشعرت بلذة الراحة بعدالعناء ، واستبدلت بالخيبة عزةالفوز والانتصار . الطموح روح الأمل ومشعل الهوى للتفوق والنبوغ وهنيئاً للشعوب التي تجعله هدفالها في الحياة !

بيروت « الكلية السورية الانكليزية » نظميه طاهر (الصف العلمي الثاني*)

* اصبحت صاحبة هذا المقال المختصر المفيد معلمة في العراق قطر العروبة وملجأ العرب (العرفان)

بلادي يا الهي ...

— خيالٌ محتضر —

ففي نبك الحياة وما قضيناه بدنيانا
فهول الموت يشجينا وعين الموت ترعانا
سيفنينا وانفسنا تعود لكنف باريها
وننسي بعدها اثراً تعالي نبك يا سلمى
علي الدنيا ومن فيها

اخال علي فراش المو ت نفسي وهي تحتضرُ
وحولي لوعةً واسيٍ دموع الأهل تنهمر
فتلك الأم مهجتها تذوب علي مآقيها
واخواني بكوا مَن قد قضي يأسا ايا سلمى
من الدنيا ومن فيها

لقد جسَّ الطبيب يدي فأعلن طبه يأسا
فأبكى اليأس احبابي وما احيا البكا نفسا
قَضَت ثكلى محسرةً ولم تقضِ امانيها
وذاقتْ في الدنا أنوا ع طعم الموت يا سلمى
من الدنيا ومن فيها

نزاعُ الموت صيّرني تقطّع مهجتي الزفراتْ
وانفاس الحياة غدتْ تُعدُّ علي باللحظات
إلهي رحمةً بفتىً دموع الموت يذريها
فوا أسفي على عمرٍ قضيناه أيا سلمى
على الدنيا ومن فيها

شبابي في ربيع العمر م كيف زهوره تذوي
غداً لا مرحبا بغدٍ نبا موتي غداً يدوي

غداً تبكي احبائي وتشمتُ بي اعاديها
فبعد اليوم لا تخشي على احدٍ ايا سلمى
من الدنيا ومن فيها

متى بالنعش ما ساروا وواروني ثرى لحدي
هنالك فاندبي شجواً شبابي واذكري عهدي
عهودي نحو اوطاني سألتك ان تراعيها
فديتك قبل ان تبكي تعالي واضحكي سلمى
على الدنيا ومن فيها

سألت الله قبل المو ت عِزّ النصر للعرب
وان تعلو العلى رتبا فترقى دارة الشهب
و (سوريا) تتيه بما تنال من العلى تيها
سألت عناية الرحمان لطفا في رعايتها
لسوريا واهليها

ووحِّدْ ربِّ اوطاني وعزّزْ (مصر) في (نجد)
وصن في (الشام) (بغداداً) واسعد امة المجد
بلادي يا إلهي كن بعين اللطف هاديها
بلادي لا عراها الذل م عزّ بها حمى سلمى
على الدنيا وما فيها

قفي سلمى لدى جسدي بقلبٍ خاشعٍ دام
فهاك قضي فتى الاوطا ن من نيل المنى ظام
وناديني الوداع ايا فتى سلمى وحاميها
تجب روحي مودعة سلام الله يا سلمى
على الدنيا ومن فيها

جبع — الحر —
عضو الرابطة الادبية

هل الارض وحدها مأهولة بين كواكب النظام الشمسي ؟

١

يدور حول الشمس تسعة كواكب سيارة أساسية وهي : عطارد ، الزهرة ، الارض ، المريخ ، المشتري ، زحل ، اورانوس ، نبتون و بليتون . عدا النجيمات التي أحصاها علماء العصر الحاضر بالفين وهذه ليست حصوات كبيرة قطر النجيمة الكبيرة منها بضع مئات من الكيلومترات يلذ لنا أن نعرف فيما إذا كانت بقية الكواكب غير الأرض تحتوي على فضاء شبيه بفضاء الأرض . ومع أن جميع كواكب النظام الشمسي سائرة ضمن طريق واحدة فتركيب الكوكب منها يختلف عن تركيب الكوكب الآخر . وبما ان للفضاء علاقة مهمة بالحياة لذلك يهمنا أن ندرس فضاء كل كوكب من الكواكب السالفة الذكر لنتمكن ان نجيب على المسألة المهمة التالية:

هل الأرض وحدها بين كواكب النظام الشمسي تحتوي على امتياز الحياة ؟

من الضروري ان نذكر اولاً شكل وضع الفضاء الغازي على وجه الأجسام السماوية . إن منظر الغاز الرمادي يفيدنا بأن الذرات ليست سوى قذائف حقيقية منتشرة في جميع الجهات بسرعة تتناسب مع كثافتها وحرارتها فإذا اتبعنا درساً رياضيا كاملاً يتضح لنا بأن في الغاز الصافي ذي الحرارة الموافقة موازنة متناسقة ويزداد به الضغط والكثافة اثناء الارتفاع عن مكان معين نعتبره سطح اليابسة ففي الأرض إذا ارتفعنا عن سطح اليابسة ١٨ كيلو متراً يتحول الضغط الجوي إلى عشر ما هو عليه وإذا ارتفعنا ٣٦ كيلو متراً يتحول إلى واحد من مئة مما هو عليه إذاً إن ارتفاع ٣٦ كيلو متراً ينقص ٩٩ بالمئة من مجموع الكثافة الجوية . وسبب ذلك قوة جاذبية كل من الكواكب السيارة وهذه القوة هي التي تجذب ذرات الغاز نحو الاسفل .

واليك جدولاً ببيان المسافة التي يتحول بها الضغط الجوي إلى عشره بمختلف الكواكب السيارة:

في عطارد	المسافة	٧٣	كيلو متراً	في الارض	المسافة	١٨	كيلو متراً
« المريخ	«	٤٠	«	« زحل	«	٦	كيلو مترات
« الزهرة	«	٢٢	«	« المشتري	«	٣	«

(*) مترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية

يفهم مما تقدم بأن الكواكب الضخمة لديها ضغط جوي اقوى من الكواكب التي هي اصغر منها وقد اوضح هذه المسألة المستر جونسون ستوني فقال : إذا كانت سرعة ذرات فضاء كوكب ما زائدة عن سرعة الكوكب المبحوث عنه فإن هذه الذرات لا يمكن ان تجذبها جاذبية هذا الكوكب فتتلقفها الشمس او كوكب آخر . وهكذا فإن كوكب (فاستا Vesta) الذي يجول بين المريخ والمشتري والذي تبلغ سرعته ثلاثمئة متر في الثانية تقريبا وان هذه السرعة هي اقل من سرعة ذرات اكثر الغازات المعروفة ، إذاً لا يمكن ان يحتوي كوكب فاستا على فضاء بناء على النظرية المتقدم ذكرها . واما سرعة القمر فتبلغ ٢٧٣ كيلو متراً في الثانية . واذا أخذنا النظرية السالف ذكرها بعين الاعتبار اتضح لدينا بأن قابليـة الكوكب لحفظ الفضاء تزداد بازدياد سرعته وان سرعة عطارد تبلغ ٤٧٣ كيلو مترات وسرعة المريخ ٤٦٩ كيلو مترات وسرعة الزهرة ١٠ كيلو مترات وسرعة الأرض ١١ كيلومتراً وسرعة المشتري ٥٨ كيلو متراً

إذاً إن قابلية المشتري لحفظ الفضاء هي اكثر بكثير من قابلية عطارد ولكن هذه الفروض التابعة المبدأ المعين السالف الذكر تحتاج إلى ملاحظات اخرى لتحقيقها وسنرى هذه الملاحظات فيما يلي :

قواعد الملاحظة :— يتألف الفضاء من مادة شفافة غير منظورة إذاً يلاقي المرء صعوبة في ملاحظتها و تزداد هذه الصعوبة إذا كان هذا الفضاء عبارة عن طبقة غازية رقيقة .

ومع ذلك يمكن في بعض الأحوال اجراء ملاحظات إما رأساً او بواسطة المرقب او المرصد والحصول على معلومات صحيحة عن فضاء كوكب ما .

أولا :— عندما يحتوي هذا الفضاء على غيوم متكونة من نقط سائلة او على غبار معلق ومتحرك فإذا تمكن المرء ان يتثبت من وجود سائل طيار كالماء مثلاً او مادة صلبة قابلة التبخر كالجليد في فضاء ما اتضح لديه بأن هذا الفضاء يحتوي على الماء والجليد بحالة بخار متمدد بما لديه من قوة امتداد متناسبة مع درجة الحرارة .

ثانيا :— مقياس الانعكاس والانتشار أي النسبة بين النور المنتشر من الكوكب والنور الذي يقتبسه الكوكب من الشمس .

واليك جدولاً بمقياس الانعكاس والانتشار للكواكب المهمة والقمر : عطارد ٧٣ بالالاف الزهرة ٦٢ بالمئة الارض ٣٨ بالمئة المريخ ١٥٤ بالالاف المشتري ٤٢ بالمئة زحل ٤٥ بالمئة

القمر ٦٥ بالألف

فإنك تلاحظ ضآلة مقياس عطارد والقمر وان مقياس الارض وسط بين مقياس عطارد والزهرة . وقد لوحظ ان المقياس المرتفع واللون الأبيض في الكوكب يدلان على وجود الغيوم التي تحجب نور الشمس وأما ضآلة المقياس واللون الاحمر فيدلان على شدة تأثير نور الشمس. يمكن أيضا ملاحظة تأثير انكسار الانوار وتشتتها الناجم عن الفضاء الغازي بواسطة عدسة بلورية . وقد اتضح ان سبب ذلك انحجاب الكوكب المتوالي عن نور الشمس او مروره بمنطقة مملوءة بالغاز . وإذا لجأنا إلى تحليل دقيق نجد أن هذه القواعد لا يسهل تطبيقها ولذا يندر أن يلجأ اليها علماء الفلك وبناء على هذه القواعد إذا لاحظت كوكب عطارد او الزهرة يمر أمام الشمس تشاهد انه قد تألف حلقة مضيئة حول دائرة مظلمة وذلك بتأثير الفضاء.

ويمكنك معرفة اهم النتائج وأوثقها بهذا الخصوص بواسطة تحليل الطيف الشمسي وقياسه وان اجهزة تحليل الطيف المهمة التي في المراصد الاميركية الكبرى اعطت قياسات دقيقة واظهرت نتائج غير منتظره .

صيدا — محمد أديب الزين

آن أن نستفيق

آن أن نستفيق من ذا الرقاد	آن ان نقتفي سبيل الرشاد
آن ان نستريح من عيشة الذل	ونسعى إلى اتحاد البلاد
آن ان تعلموا بأن عليكم	واجبا يستفزكم للجهاد

* * *

أيها القوم ما كفانا بأن عشـ	ـنا زمانا في الذل والانفراد
ايها القوم حسبنا ما لقينا	من ضروب الفناء في الانقياد
فرقونا طوائفا وشعوبا	ورمونا في ظلمة الاحقاد
فرقونا عشائرا ونفوسا	ودعونا الخياطي والحدادي (١)
ويحهم مادروا بأنا رجال	لا نبالي بالعسف والاضطهاد
ويحهم مادروا بأنا اسود	سنضحي بالمال والاكباد
وسنبني على رؤوسهم المجد	ونرقى في الجد والاجتهاد

صافيتا — حامد يوسف

---

(١) اسم عشيرتين من عشائر العلويين

الارادة وقوتها

الإرادة ضد الكراهة وهي من الصفات النفسانية والغرائز التي لا يتم نظام الإنسان بدونها والأمور النسبية المفتقرة إلى المراد وقد تتعلق بذاتها فكثيراً ما نريد من أنفسنا إرادة الخير وترك الشر .

أما مرتبتها فمتأخرة عن مرتبة العلم فمتى حصل الاعتقاد والظن بالمصلحة حصلت الإرادة لذي المصلحة ويصح التعبير عنها بالرضا والشوق والرغبة والميل والحب والاختيار وهي غير الشهوة فإن المريض يريد شرب الدواء ولا يشتهيه .

أما الأسباب التي تهيج الإرادة وتخرجها من عالم القوة إلى عالم الفعل فهي نوع من الجزئيات الخارجية التي لا يحصيها العد والتتبع . ترى الفاكهة فتميل إليها نفسك وتسمع بفضل العلم وفوائده فترغب فيه وتشم الطيب فتود التطيب به وتذوق الحلوى فتتوق إلى اكلها وتلمس الثوب الناعم فتختاره على الخشن وتتصور المستقبل ولوازم الحياة فتحب المال إلى غير ذلك من الأشياء التي فيها الصلاح وحصول المطلوب .

أما ضعف الإرادة وقوتها فيدور مدار العلم أو الظن بضعف السبب الذي يثير الإرادة الكامنة في النفس فعلى قدر علمك بنتيجة العلم تكون رغبتك فيه ولقوة اعتقادك بفوائد المال اشتد حبك له نظير خوفك من عدوك وحذرك منه فإنه يكون على قدر بأسه وشدة عداوته لك ولذا كانت الأنبياء والأئمة المعصومون وصالح المؤمنين أشد خوفاً من الله وأعظم تقديراً لذاته من سواهم «عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم» ولما كانت الجزئيات الخارجية هي السبب الوحيد لتهييج الإرادة كان الرأي المنتشر أن البيئة تكيف الإنسان وتأتي باعتقاداته وأفعاله وأقواله على حسبها وموافقة لترتيبها من اصح الأقوال واصدقها لأن الإرادة لها تأثير قوي في صدور الفعل وإيجاده وهي جزؤ العلة التي عبر عنها اهل المنقول بالمقتضي ، فإن العلة التامة باصطلاحهم تتألف من وجود المقتضي وهو الإرادة والشرط وهو القدرة وعدم المانع ، والموانع لا يمكن حصرها ، فإذا وجدت هذه الثلاث وجد الفعل وتحقق ، وانتفاء احدها وعدمه علة تامة في الانتفاء والعدم فلا تنفع الإرادة مع انتفاء القدرة كما لا تجدي القدرة مع عدم الإرادة ولا اثر لاجتماعها إن قارن وجود المانع وإذا تكلم اهل التشريع عن حسن الافعال وقبحها وسنوا لها القوانين واوجبوا الثواب والعقاب لفاعلها وقسموها إلى حلال وحرام فيعنون بها الافعال التي من هذا النحو والتي توسطت الإرادة بين الفعل والفاعل ، اما الأفعال التي لم تصدر عن إرادة واختيار فلا تتصف بالحسن

والقبح ولا يشملها موضوع كلامهم وإذا اراد الإنسان عملا ولم يقدر عليه فإن كان من نوع الشر والمكروه لم يستوجب العقاب والقصاص فإن ذلك يترتب على وجود العمل وصدوره في الخارج والمفروض عجزه عنه ، نعم ذلك يكشف عن خبث ذاته وسوء سريرته وإن كان مريداً للإحسان محبًا للخير عاجزاً عن عمله واتيانه فهو في نظر الإسلام مثاب معدود من اهل الخير فقد جاء في الشرع المقدس : من احب عمل قوم شاركهم . لكل امرئ ما نوى . وقد يحدث في النفس إرادتان متناقضتان بحسب المتعلق فتتعلق احداهما بفعل شيء والاخرى بتركه وليس ذلك ببعيد مع اختلاف الجهة والمستحيل إرادة شيء وتركه مع وحدة الجهة اما مع التعدد فلا بأس فإنك تريد شرب الدخان لتسلية وتريد تركه لأجل الضرر الناشئ عنه والحال هو إرادته للتسلية وتركه لها وقد تريد الخيانة للنفع العاجل وتركها للضرر الآجل ، ومتى حصلت الإرادتان وقع التصادم وحصل الكسر والانكسار بينهما ، فكل منهما تريد جر صاحب الإرادة اليها وان يطيعها ويعصي الأخرى فهو فريسة على كل حال لإحدى القوتين إحداهما فيها صلاحه والثانية فيها فساده والتي يميل معا ويمتثل اوامرها هي الغالبة وهذا الموقف هو من اظهر مصاديق قوة الإرادة وضعفها فإن عمل بما فيه صلاحه كان قوي الإرادة سليم العقل صحيح التفكير مالكا لهواه مطيعًا للحق فقوة الارادة ترجع إلى ضعف إرادة الشر وقوة إرادة الخير وان عمل بالثانية كان ضعيف الإرادة ساقطًا عن درجة الاعتبار والتقدير قد اتخذ إلهه هواه « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه » وقد خرقت الشهوات عقله واماتت قلبه فإن سمع سمع بأذن صماء وإن نظر نظر بعين عمياء وفي مثل هذا الموقف تعرف الرجال ويمتاز بعضها عن بعض ويعلو بعضها على بعض وعنه عبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجهاد الاكبر فإن خضوع النفس وجماحها أصعب وأشد من خضوع الجسم فالغضب والحقد وبقية الصفات البهيمية قد تجره إلى ما لا يحمد عقباه ، وقوي الإرادة من لا يخرجه الغضب عن الحق ولا يتكلم ما يغضب الرب .

عليا الشعب طير حرفا محمد جواد مغنية

الحمامة

نسب الناس للحمامة نوحا	ثم قالوا بأنها ذات حزن
خضبت كفها وطوقت الجيد	ثم قامت على الغصون تغني
او اصابوا بما ارتأوه لقالوا	اخذت وجدها المبرح عني
رب ورقاء اسمعتنا هديلا	وهي فيما تراه ليست تغني

كولك (سنغال) ابراهيم حاوي

فلسفة السلم والحرب

١

يتحدث الناس في هذه الازمة الدولية الآخذة بخناق التجارة والصناعة والمواصلات وغيرها من مرافق الحياة ، عن الحرب ذاهبين في تعليلها ومصيرها مذاهب شتى ، وهم ما بين متفائل ومتشائم . ولقد كان المتفائلون « السلميون » الى ما قبيل حرب المانيا — بولونيا واثقين من نجاح السلم وتسوية المشاكل الدولية بالطرق الدبلوماسية ، ولكنهم باؤوا بالفشل إذ رأوا مبادءهم ودعاواتهم السلمية تنهار وتحققوا أن لا سلم أو لا حق -- على الأصح — إلا للقوة .

فرأينا أن نمهد للسلام بفذلكة اجمالية لنأتي على منشأ الحروب وتعليلها ونقضها مبادئ السلم تاركين للقارئ عن السلم والحرب فكرة حرة تجعله في نجوة من التشاؤم والتفاؤل وتدعه ينظر الى المستقبل القريب بعين الحذر والبصيرة .

* * *

كان السلم وما يزال مثلا اعلى الكل فيلسوف حكيم ، واصبح في القرن العشرين أنشودة قسم كبير من زعماء النهضة الشاملة ، وامنية رهط عظيم من الفئات الراقية . فقد كثر المصلحون الناشدون للسلام الدولي والإخاء الأممي بروح يسمو بها الإنسان نحو الكمال الممكن . فالحروب انبتت في قلب البشر حب التآخي والتفاهم وجعلتهم ينفرون منها لما ولدته في نفوسهم من المخاوف والآثار المروعة .

وكان من جراء العمل على تحقيق هذه الأمنية ، ان اتفقت الدول عام ١٩٢٠ — بعد ان لاقت من أهوال الحرب الكبرى ما تقشعر له الأبـدان — على انشاء عصبة دولية تضم ممثلين عن جميع الأمم يكون برنامجها الأوحد تعزيز السلام وتسوية المشاكل الدولية بالتفاهم والاتفاق والنظر الى مصالح الشعوب بعين العدل والانصاف . فضمّت جمعية الأمم هذه بسويسرا اثني وخمسين دولة تقف كلها متكاتفة بوجه أية دولة معتدية غاصبة .

ولكن السلاح البري والجوي والبحري اخذ يزداد يوما عن يوم ، ومعامله تطغى على غيره من معامل الصناعه والحكومات تساعد على انشائها وتخصها بشيء من ميزانيتها ، ثم هي

تباهي بصنعها اكبر عدد ممكن من الطيارات ، وانزالها اكبر أسطول من النسافات والطرّادات والغوّاصات ، وتسييرها مئات من المصفحات والدبابات . و كثرت المناورات الحربية وتقوية الجيوش وتدريبها حتى خيف من هذا التسلح العظيم على السلم الذي شيدت اعمدته على ضفاف بحيرة جنيف . فعقد لذلك موتمر في اميركا لنزع السلاح كان داعيته روزفلت . لكن العالم لَمْ يرَ من حسناته شيئاً ولن يمكن ان يسفر موتمر كهذا عن شيء ، لأن الدفاع والحماية يلزمها القوة فكيف بالقوة ؟ . .

وكانت النتيجة ان طارت اولى شرارة الحرب باستيلاء موسوليني على الحبشة فألبانيا ثم اليابان على الصين ، واستعرت نيرانها باكتساح ألمانيا النمسا وتشيكوسلوفاكيا ودانتزيغ وبولونيا . وفترة ذلك كله ، ما بين الحرب الكبرى وهذه الحروب ، زهاء ربع قرن . فأين جمعية الأمم وأين موتمر نزع السلاح ؟

ومع ذلك فنحن لا تزال نرى المثاليين أو العالميين من علماء النفس والاجتماع يذهبون الى ان العالم ستتوحد اهداف روسائه ومثلهم العليا فتزال الحواجز الجغرافية والسياسية وتتوثق الصلات بتبادُل المنفعة العامة والخير العام . وينجم ذلك عن توسع المدارك وتقدم الحضارة وعلو ثقافة الأجيال المقبلة التي تتبع سنة النشوء والارتقاء . فتتلاشى عندئذ الحروب والثورات ليحل محلها الإخاء الإنساني والتسامح والمحبة .

لكن هذه الآراء ما تزال مبنية على النظر والخيال ، لأن التاريخ والواقع يثبتان عكس هذه النظرية . فإنه لا يمضي قرن واحدٌ إلاّ وتتخلله عدة حروب ومنازعات دولية .

ونحن نرى لضعف السلم في العالم وفقدانه أسباباً تقرّنا عليها بالاستقراء والاستنتاج . وهي :

أولا — يستحيل على الأمم القوية المسيطرة المساواة بينها وبين الأمم الضعيفة المغلوبة على امرها . فهي تستصعب ذلك وتحسبه حِطّة من قدرها . ونحن نرى اليوم بعض الدول تفوق غيرها علما وحضارة بالنسبة اليها درجات . فكيف تتساوى أمة رقم ١ علماً وادباً وفناً بأمة رقم ٣٠ أو ٤٠ ؟ وهذا ما نراه في بعض الدول الدكتاتورية ، من الدعاوة الى العنصرية والقومية وحسبانها اساس كل قوة ونهضة .

ثانياً — ان الإنسان بطبيعته غير قابل للهدوء والسكينة . فهو يتسابق دوما الى الفوز والنصر بمختلف ضروب الاقناع فكرية ومادية ، يسوقه الى ذلك الطمع والحسد تارة ،

والقوة والشهرة تارة أخرى .

ثالثاً — نضال الطبقات في جميع الأمم والشعوب لم يزل سبباً هاما من اسباب الثورات الداخلية والحروب . لكنه قوي اليوم لشيوع المذاهب في هذا المعنى وحرية الفكر وانتشار البطالة . ولنفرض جدلاً أن نظام الطبقات من حيث الثروة يمكن أن يطبق على هوى الاشتراكيين والاقتصاديين . يبقى تساوي الطبقات من حيث العلم والرقي . فالجاهل لا يلتذ بمعاشرة المتعلم ، والمتعلم كذلك . فالاثنان يأنفان من المباحثة والاتفاق والتفاهم . وذا سبب كبير من أسباب الانقسام والفتن والثورات . هذا مع العلم بأن نضال الطبقات من حيث الثروة لا يمكن ان ينتهي بالمساواة ، وفي الدنيا غني وفقير وسيد ومسود ، وما دام الفوز والنصر في هذا العراك الدامي في الحياة للشجاع الصابر واليد العاملة .

هذه هي اسباب فشل نظرية السلم المهذبة للأفراد والمجموع والمتسامية بالناس إلى أسمى درجات الكمال . وانت اذا استقرأت التاريخ في جميع مراحله وتطوراته ، وجدت ان السلم أمنية خيالية بعيدة عن التحقيق . والنظريات غير العمليات . وإن كنت في ريب من ذلك فعد معي بعين البصيرة الى أقدم أزمنة التاريخ أريك ليس أسباب الحروب فحسب ، بل تنظيم امرها ورفع شأنها والتحبيب اليها .

شفيق الارناؤوط

أنا والزمان

نفسي وطأك عن هذا الحدث يا نوائب
سوف لا تلقين منه مكترث للمصائب
بعث الدهر إليه ما بعث من كتائب
فمضى يسعى ، وبالكل عبث غير هائب

* * *

لم يكن يعرف معنىً للشقاء والألم
كان طفلاً لاهياً دون عناء دون هم
عندما قوبل في وجه العفاء واصطدم
وإذا الفقر عذاب فبلاء فعدم

* * *

وهو مع آلام مايلقى ابن تسعه من جروح
لم تفارق نفسه للعز نزعه وطموح
أمل ينمو ويزداد بسرعه فيروح
منعشاً نفس الفتى ينسيه روعه إذ يلوح

* * *

يبصر اللذة عند الأغنياء والترف
ويرى ما هو فيه من شقاء وشظف
فيناجي نفسه ، ماذا أساء ؟ ما اقترف ؟
ماجنى ؟ حتى احتسى كأس العناء وارتشف

— حماه — سليمان احمد (شادي)

احد طلاب الاسكندرون

أدواء جبل عامل الاجتماعية

تحليل النفسية العاملية– اسس الوضع الاجتماعي الذي يسوده اليوم – إلى أي مدى تتغلغل في نفوس العامليين التقاليد –العوامل التي يرجى أن تخلق ذهنية يمكن الاتجاه بها نحو الحياة الحقة.

إنّ الأثر البعيد في تكوين النفسية العاملية التي كانت ولم تزل من اكبر أسباب انقياد هذا القطر الفقير إلا بعواطفه الشريفة ، انقياداً آخذاً بخناقه ، موفياً به على الاضمحلال ، إن هذا الاثر البعيد يحتم علينا أن نعود في دراسته إلى أزمنة متقدمة من ناحيته الدينية والاجتماعية على ضوء الحقائق الملموسة ، لا على لمعات العاطفة المتحكمة ، وعلى أساس التجرد والاعتقاد الصحيح ، لا على إنقاص الإرث الاخلاقي المتكون من عناصر المعتقد البعيد في جوهره عن الاعتقاد الحقيقي .

وهذه خطوة جريئة ، أو فيها كثير من الجرأة ، بل هي خطوة تتطلب الجرأة الأدبية الكافية من كلّ مَن يثور على تقاليد تعزى إلى الدين والدين براء منها ، وممن يتحفز إلى هدم بناء اخلاقي متصدع ، أو يحمل على ارث اجتماعي كونته أزمنة خاصة ، أو يمد قلمه إلى المساس بشيء تعتقد الأمة بقدسيته وترى مسه خروجا لا مبرر له .

على ذلك الضوء ، وعلى ذلك الاساس أخطو هذه الخطوة الجريئة ، وأعلل الأسباب التي اعتقد أنها السبب الأول في إبقاء هذا الجبل في عزلته إلى هذا العهد ؛ الذي انقلبت فيه الاوضاع الاجتماعية في كل قطر ، وتمشت في طريق الحياة المؤدية إلى تكوين صحيح تفيض فيه الحيوية .

لا أجهل أن بسمات الهزء والامتعاض ستغمر الثغور ، وأن قهقهات السخرية ستجلجل وتجلجل كثيراً في فضاء كل مكان تتلى او تسمع فيه هذه النظرية ، وأنه سيوجه إليّ كثير من قوارص الكلم ، واكثر منه مِنَ التهم الشائنة ، ومن الانتقاد المر اللاذع .

لا أجهل أن كل هذا سيكون ، ولكن ، ما علي ، وأنا أقرر ما أعتقد ، وأصور ما توفر لي على صدقه ألف دليل ودليل بما لمسته وألمسه كل يوم في نفوس أهل هذا القطر من أثر الاعتقاد الذي ذكرته ، والذي أصبح بسببه لا يفرق –وهو في جيرة شركاء في الوطنية بلغوا من الحضارة والعمران درجة سامية في عيني المجتمع — عن أحط الشعوب بشيء ليس ما أقوله ضرباً من الخيال ، ولا هو دون أن يكون له هذا الأثر في التقهقر ، فإن الاعتقاد أعظم تأثيراً على النفوس من كل شيء سواه . مشى هذا الاعتقاد في نفس العاملي ، وتغلغل في خلاياه وذرات جسمه حتى خالط اللحم والدم ، وحتى أصبح قطعة من نفسه فكون في المجموع ذهنية هي أبعد ما تكون عن الاصغاء إلى وجوب التشذيب والصقل

إن كل هذه الاعتقادات كانت — وما زالت — ولم تزل إذا بتنا نختص هذا الاعتقاد في

حنايا نفوسنا عوامل فعالة على قتل نزوات الطموح ونزعات النفس نحو الحياة التي دعا اليها الأساس الذي أقيمت جهلا عليه هذه الاعتبارات التي ما هي إلا هيا كل خاوية ، تلك الحياة التي هي من صميم جوهر الشعور العميق الذي اهاب بالداعي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الثورة على النظم البالية التي تقعد بالنفوس ، والى هدم الأوضاع الرثة التي لا تكفل للإنسان تأدية رسالته في هذا الوجود .

يكاد العالم بأسره يرغم على أن يكون كأسرة واحدة ، وغني عن البيان ما يحمل إلى حياة الأسرة تباين الأخلاق ، وتفاوت الدرجات ، و كيف يجعل جوها مملوء بالا كفهرار ، بعكس ما إذا كانت الطباع متآلفة ، والدرجات متقاربة ، ونحن طبعاً من هذه الاسرة العالمية ، فهل يجمل بنا ان نعيش بعزلة عنها مشيحين بأبصارنا عن كل ما يأخذ بأيدينا إلى مرافق العيش الهنيء ، لأن هذه الدار (فانية) !

لم يكن من العجب في شيء ، والعاملي يتلبس بهذه النفسية ، نفسية نفض اليد من هذه الحياة ، أن يرضى بأي وضع اجتماعي أمكن ان يكون ، وان تساعد إلى حد بعيد على سهولة انقياده ، يصعد ويهبط بهبوط وصعود نفسية القائد الاجتماعي ، ويساير عقليته دون ان يشعر شعوراً حقيقياً بصلاح ذلك الوضع أو بفساده ، ودون أن يتأكد من اتزان تلك العقلية أو من عدم اتزانها ؛ وجرياً على العادة — والعادة طبيعة خامسة كما يقولون — ما زال العامليون يهتفون ما هبت عاصفة هتاف ، ولا يدرون لماذا يهتفون ، وينقادون لكل متلبس بلباس يعتقدون أنه شعار الصلاح ، ولا يبصرون إلى أي سبيل يؤدي بهم هذا الانقياد ولذا لم يكن غريباً أن نرى اليوم — في زمن هبت به الأمم تتنسم ريح الحياة الطيبة — كما كنا قبل قرون . يوم كان الركود يسود أغلب الأمم ومعظم الاقطار ، وهذا الوضع المتأتي عن الاعتقاد لا يزال هدفنا بملء اختيارنا .

لم نكن بوضعنا الاجتماعي يوماً ما ذوي طابع خاص يحتفظ لنا به التاريخ او يحتفظ به لنا الاجتماع ولم يكن لبنان أوفر حظاً من جبل عامل في أي ناحية من نواحي الحياة ، وكل ما كان يحتفظ به من مناعة وشمم ، وإباء وعزة ، كان يحتفظ بـه عامل وزيادة ، إلا أن لبنان لم يشح بوجهه يوم وافته الإرساليات العلمية الاجنبية تثقفه : بل تلقاها مرحباً بها ، ولو أن جبل عامل مد يده اليها عهدئذ لما سبقه لبنان ، ولما اتسعت الفجوة بينهما من وجهتي الاجتماع والعمران ، ولا كان برز الاول بحلة من الكهرباء هي رمز التقدم العمراني والاجتماعي ، وبقي الاول شاحباً بكل ما في كلمة شاحب من معنى . هذا لبنان الأجرد تغلب على الطبيعة بفضل العلم واصبح تربة خصبة تنبت الخير العميم ، وذلك جبل عامل الغني التربة بكل شيء ، والتي منحته الطبيعة خيراً عميماً بات — والجهل يسره — قاحلا أجرد . قطران شقيقان هذا كان يرجى ان يدر لبناً وعسلا ، وذلك كان يتلمظ بفقره الطبيعي ، اصبحا نقيضين الغني فقيراً ، والفقير غنياً .

ابن البادية عضو الرابطة الادبية

من خواطر الحياة
٣

١٨ ✻ المقاييس الفنية ✻ (١) يقول حضرة الأستاذ الدكتور عمر فروخ معبراً عن مذهب الكثيرين من الرواة والمؤلفين : ان أهم مقياس للشعر هو : القدم — ثم يمضي في استعراض الشواهد وشرح الحجج كمن يرى هذا الرأي ولا يحسب حساباً للفرق بين ما يتفق مع غرض اللغويين والنحويين والمفسرين من ذلك وبين ما يتفق مع حقيقة الأدب والفن مجردة عن كل هذه الأغراض فإنه إذا صح أن يكون التقدم في التاريخ هو المقياس الصحيح والمثل الأعلى لدى علماء الآثار والميثيلوجيا أو علماء اللغة والنحو والتفسير ، فهل يصح بوجه من الوجوه أن يكون الأمر كذلك لدى أرباب الفنون الجميلة والادب الحي الذين ينظرون إلى الأشياء نظرة مجردة ويذعنون إذعاناً مطلقاً للفكر الحر والذوق السليم؟ وهل الذين اختلفوا في تفضيل الشعراء الجاهليين بعضهم على بعض — والاسلاميين والمخضرمين كان شاهدهم على ذلك أو حجتهم هي : القدم : أم الخصائص الفنية المتوفرة في بعض دون بعض ؟

ثم أليس من المسلم به ان المقياس والمثل العليا للفن تتطور بتطور الفكر والذوق العام ؟ وان الفكر والذوق هذان يتطوران بتطور الثقافة والحياة الذي لا يرتاب في استمرار تجدده مع الايام؟

وعلى ذلك فكيف يمكن أو يجوز لنا في القرن العشرين ان نعتبر التقدم في التاريخ مقياساً صحيحاً للشعر يدور مداره علواً وضعة ؟! على تقدير اعتباره مقياساً في عهد خلف الأحمر وسيبويه والخليل :

أفمن الحق ان تأثرنا بالقطعة الشعرية واكبارنا لها اليوم إنما هو على حسب محلها من القدم ؟! لا لكونها تلائم أذواقنا وعقولنا وتتسق مع ما نعتبره مثلا اعلى للشعر ، او ان نفورنا منها وانقباضنا لأنها حديثة التكوين قريبة العهد من عصرنا في الوجود ؟! لا لكونها بعيدة عما يرضي الذوق لا تلتئم في مجموع عناصرها مع ما نعتبره مثلا اعلى للشعر من البيان البليغ الجامع لهذه الشروط والعناصر التالية :

١ — الاستقلال : بالفكر والخيال والاسلوب ، والبعد بهما عن مظان الاقتباس والتقليد :

---

(١) مهداة للدكتور عمر فروخ جواباً على افتتاحيته في العدد الثاني من مجلة الأمالي : وبهذه المناسبة تعجب العرفان بتقدم الأمالي السريع وخدماتها الأدبية والاجتماعية المشكورة راجية لها دوام التقدم والازدهار

وذلك بأن يتوجه الشاعر إلى نفسه وموضوعه وإلى بيئته الخاصة والعامة ، وإلى الحياة ماضيها وحاضرها في انتزاع صوره الشعرية واشتقاق تشابيهه واستعاراته ، وامثلته الشارحة المفسرة ، لا بأن يتأثر غيره من القدماء والمحدثين :

٢– وحدة الموضوع : وذلك بأن يكون الموضوع والفكرة التي يحوم حولها خيال القصيدة واحداً مهما تنوعت معاني الشاعر واغراضه :

٣– الدقة في تصور الموضوع وتخيله : وذلك بأن يحيط به من جميع اطرافه ونواحيه ويجلوه على القراء بخيال ضاف بديع تنعكس فيه جميع خواصه واسراره ومشخصاته ، وتتمثل به ظروف الشاعر وشخصيته واضحة جلية :

٤– البلاغة او الدقة في التعبير عن تلك الصورة : وذلك بأن يكون على شكل لا يتسنى فيه لأي فنان مهما سما ذوقه الفني ان يقدم او يؤخر ، او يغير او يبدل ، او يزيد او ينقص ، شيئاً منها مع الاحتفاظ بالروعة الفنية والوضوح والانسجام :

٥– انسجام السياق : وذلك بأن يكون كل بيت او كل لفظ على ما يقتضيه اللفظ السابق ويناسبه نغماً ومعنى ، حتى تكون القصيدة كلها كأنها جملة واحدة تعبر عما يمتاز به الشاعر من روح فنية وسمو فكري :

٦– الصدق (١) وذلك بأن ينقل الشاعر – بخياله – عاطفته بنوعها ودرجتها إلى ذهن القارئ بأن يصور منبع تلك العاطفة وينقل ملابساتها ، ليرى القارئ في الشعر ما قد رآه الشاعر نفسه ، إذ لو ترك هذا التصوير الذي يثير العاطفة ويبعثها ثم اكتفى الشاعر بذكر آلام نفسه فربما لا يصدقه القارئ ولا يتأثر لآثاره لأنه لا يرى داعيها ولا الحامل عليها وإنما يسمع دعاوي بلا دليل يبررها :

١٩ ✻ ملاك الفن وروحه ✻ انه إذا جاز لنا القول بأن الشاعر لا يخضع للمقاييس والقواعد فإنما يكون المراد من ذلك القواعد العلمية من رياضية وطبيعية ولغوية وما اشبهها من القواعد المتحجرة الجامدة ، لا المقاييس الفنية التي تتمثل بها شخصيته الفنانة ويشترك في وضعها وإنشائها ذوقه وعقله ، وعاطفته وخياله ، فهي – بذلك – ملاك الفن وروحه ، وعلى مقدار تأثر الشاعر بها وتذوقه وتقديره لها يكون نصيبه من فهم الشعر وإجادة نظمه والتحليق في سمائه ، لأنها من الشعر في الصميم ومن الأدب بمنزلة العقل من الخيال ، وكما أن الأدب العالمي لا بد له من عقل وخيال يعملان على خلقه وتكوينه بأكمل صورة روحية ، فكذلك الشعر – وهو منه في الذروة –

(١) ملخص شرح الصدق عن مقال قديم للأستاذ أحمد الشايب كما ان خاطرة – عناصر الأدب – مستوحاة من بعض مقالاته الحديثة :

لا بد له من ذلك ومن حدود خاصة وطرق مستقيمة يتمشى عليها ويستضيء بنورها كل من العقل والخيال وتكون بمنزلة — الحد الأوسط — او القدر المشترك بين روح الشاعر الخاصة وبين غيرها من عامة الأرواح الشعرية في كل عصر وفي كل بيئة ، وتلك الحدود او تلك الطرق — في عرفي — هي هذه الموازين الفنية التي تناسب عصر الشاعر ، وخواص لغته وطبيعة محيطه وحياته او هذه الموازين التي نرى أثرها ماثلاً في الشعر الحي الخالد على اختلاف ازمنته ، وامكنته واشخاصه :

٢٠ ✵ متى يكون الشعر أقوى تأثيراً وأوثق صلة بالنفس ؟ ✵ أو لم تتفق الكلمة على أن خير الشعر ما كان أقوى تأثيراً على الشعور والعواطف وأوثق صلة بين النفوس الشاعرة والقلوب الحساسة حتى اصبح انكار ذلك — بعرف المثقفين ثقافة أدبية — نوعاً من الشذوذ والجمود :

وعليه فمتى يكون الشعر أقوى تأثيراً وأوثق صلة بالنفس ؟ أإذا اتضحت وتحققت فيه تلك الموازين الفنية واستقل فكراً وخيالاً واسلوباً ، واتحد فكرة وموضوعاً ، ودقّ تصويراً وتعبيراً ، وانسجم جملة وبيتاً وقصيدة ، وصدق عاطفة وشعوراً ؟؟ أم إذا خفيت وتضاءلت فيه هذه الموازين وهذه المزايا ؟

علي الزين
من عصبة الأدب العاملي

✵ مسلات ومخارز ✵

كثرت مشاريع البلاد ، فيقتضي	حرز لها إذ كل شيء جاهز
هذي النماذج والبرامج ، اقرأوا	هي وحدها عند التبرع حافز
هذي الخرائط والرسوم لديكم	وضعت ، فهن مدارس وجوائز

* *

كثرت — اعز الله = جمعياتنا	للخير ، فهي مقاعد ومراكز
بشرى لناشئة البلاد ! وقد غدت	هذي تناجز هذه وتنابز
تجار اغراض تولّوا أمرنا	هم عند اصحاب الجناب جلاوز
يتسكعون على الركاب تذبذبا	منهم ، وان مرّوا بهم يتغامزوا ..

* *

كثرت بنا الكتاب والشعراء وال	خطباء حتى للحدود تجاوزوا
وعليهمُ قس ما بقي ، أو ما ترى	عند العجائز كل شيء جائز
هذي مسلات وعندي مثلها	عدد جديد جيد ومخارز ..

دكار = سنكال

محمد يوسف مقلد

في سبيل المدرسة

صورة الخطاب الذي القاه رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت في الحفلة التي احيتها الجمعية المذكورة على الأرض الجديدة ، والتي مثلث فيها تلامذة المدرسة العاملية رواية «في سبيل التاج»

باسم المهاجرين الكرام أحيي جمعكم الكريم

قبل ان اتحدث إليكم عن مشروعنا في هذه البلدة وقبل ان اذكر لكم شيئاً عما لاقاه الوفد برحلته في افريقيا ، وقبل أن أحادثكم عن المدرسة العتيدة والرواية التي ستشاهدون تمثيلها من طلاب المدرسة الخيرية الإسلامية العاملية اتقدم باسمي واسم اخواني اعضاء الجمعية بالشكر والثناء لتشريفكم ايها السادة هذه الحفلة التي ازدانت وازدهرت بوجودكم وتاهت فخراً بحضوركم كيف لا وتشريفكم بمثابة تشجيع للمشروع الخيري الذي هو منكم واليكم

اخواني الاعزاء

قامت نخبة من العامليين في بيروت والفوا الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية التي اخذت على نفسها نشر الثقافة فنحت منذ عشر سنين مدرستها العاملية في بيروت التي اخذ الطلاب يتهافتون عليها تهافت الجياع على القصاع وقد سارت المدرسة على سنن النمو والارتقاء إلى ان اصبحت مدرسة ابتدائية تامة تهيء طلابها لامتحان شهادة السيرتفيكا ولا شك ان النتيجة الحسنة التي كان ينالها طلاب هذا المعهد أوجد في الجمعية روحاً وثابة وضاعف الهمم حتى انني لا أغالي إذا قلت ان نجاح هذا المشروع خلق روح التضحية في نفوس عموم ابناء الطائفة الابرار . غير ان معهدنا لم يرو قلوب العامليين لذلك أخذت الجمعية تتطلع إلى افق اوسع ونادت اعضاءها إلى اجتماع عقد بتاريخ ٤ نيسان سنة ٩٣٨ للمذاكرة في أمر توسيع مشروعها الثقافي فقررت إرسال وفد من اعضائها إلى المهجر لاستنداء اكف المحسنين ، سار الوفد ووجهته افريقيا متكلاً على رب كريم وهمة اخوانه المهاجرين الذين كانوا ومازالوا مثالاً للوفاء والكرم وحبهم لبلادهم التي شربوا ماءها وتنشقوا هواءها . تنقل الوفد في ست مقاطعات من افريقيا كان فيها اينما حل ونزل موضع عناية اخوانه المهاجرين وشغلهم الشاغل ، وكم من تاجر اوقف اعمال تجارته في سبيل وفدكم وكم من مسافر اخر سفره ليقوم بخدمة لوفدكم ، وكم من وجيه القى مقاليد وجاهته للوفد تأميناً لغايته وكم وكم .

أيها السادة : عاد الوفد بعد غياب دام ستة أشهر حاملاً معه مليوناً وربع المليون من الفرنكات وبوصوله استبدل تلك الاموال بعملة ذهبية خشية من تدني النقد وحفظها ليرات ذهبية ضمن صندوق في المصرف اللبناني السوري . ثم اخذت الجمعية تسعى لمشترى قطعة من الأرض تكون صالحة لبناء معهدها العتيد , وبينما هي في سبيل التحصلات على مأذونية بفتح ٤٧ مدرسة في قرى جبل عامل المحرومة من العلم , وباشرت عملها فوراً فتوفقت لفتح تسع مدارس وفي هذا اليوم تقيم مدرسة بيروت حفلتها في القطعة التي اشترتها الجمعية من اموال المهاجرين . وقد رغبت الجمعية في ان يكون احتفال المدرسة العاملية في هذه البقعة هذا العام لتقر عيون العامليين بصورة خاصة واللبنانيين بصورة عامة بمشروعهم الخيري والجمعية تعتذر اليكم عن عدم تمكنها من تزيين المدخل بأكثر من ذلك لأن تسجيل هذه القطعة باسم الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت كان في ١٠ تموز سنة ٩٣٩ اي منذ ستة ايام فقط .

أيها السادة : ان المهاجرين الابرار الذين لم يألوا جهداً بتقديم التبرعات والذين كانوا عنواناً للشهامة

والسخاء يتطلبون من اخوانهم المقيمين ان لا يكونوا اقل حماسة منهم على مشروعهم العلمي .

ايها السادة : ما عساني اقول في قوم هجروا بلادهم تأففا من اوضاعها واستئثار البعض بحقوقها إلى بلاد نائية بعيدة حرارتها تزيد عن الاربعين لا هواء عليل ولا ماء سلسبيل بل جهاد متواصل واعمال تحفها المشقة والعذاب في سبيل اكتساب العيش ومع ذلك فهم لا يبخلون ولا يتأففون ولا يتثاقلون مما يطلب منهم مضحين في سبيل بلادهم واوطانهم بكل غال وعزيز . هذه البلاد التي يحبونها حبا جما ويتمنون ان تكون رافلة في هناء وراحة . هذه الاوطان التي ما ذكرتها أمام احد منهم إلا ورأيت عينه تدمع وقلبه يخشع مصعدا الزفرات ساكبا العبرات متطلعا إلى السماء وهو يناجي ويقول : إلهي احفظ بلادي ومسقط رأس آبائي واجدادي واعني على العمل لأعود اليها ببحبوحة وانر مصابيح العدل على اهلي وجيراني واحفظهم بحفظك فأنت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين .

أيها السادة : ان هذه القطعة من الارض التي تضمنا هذه الليلة إنما هي ثمرة يانعة من ثمار اخواننا المهاجرين الاحرار وبذرة من بذورهم التي بذروها في سبيل الخير والاحسان . وستقيم عليها الجمعية بناء مدرستها العتيدة التي ستكون صرح الامة المجيد ، اجل اقول صرح الأمة لأن دور العلم هي اعظم واسمى من القصور الشامخة والبنايات العظيمة لأن هذه تبنى من حجر وطين فحسب اما تلك فتشيدها المهج والنفوس وشتان ما بين الاثنتين هذه تزول معالمها بعد حين وتلك قائمة خالدة خلود الدهر تنطق بفضل المحسنين .

أيها السادة : لقد دكت حصون بابل ، وتخرب إيوان كسرى ، ودالت معالم روما ، ولكن تعاليم حمورابي وارسطو وافلاطون حية خالدة إلى ابد الآبدين ودهر الداهرين . رحم الله شوقي حيث يقول :

يا ناشر العلم بهذي البلاد	وفقت نشر العلم مثل الجهاد
باني صروح المجد انت الذي	تبني بيوت العلم في كل ناد
بالعلم ساد الناس في عصرهم	واخترقوا السبع الطباق الشداد
ايطلب المجد ويبغي العلى	قوم لسوق العلم فيهم كساد

أيها السادة : اننا نحيي اخواننا المهاجرين الذين عادوا مؤخرا من ديار الغربة وشرفونا بحضورهم في هذا المساء , فأهلا بهم وسهلا فالله أسأل ان يمدهم بمعونته وان يجعل اقامتهم ما بيننا اقامة مليئة بالغبطة والسرور وان يرعاهم بعين عنايته .

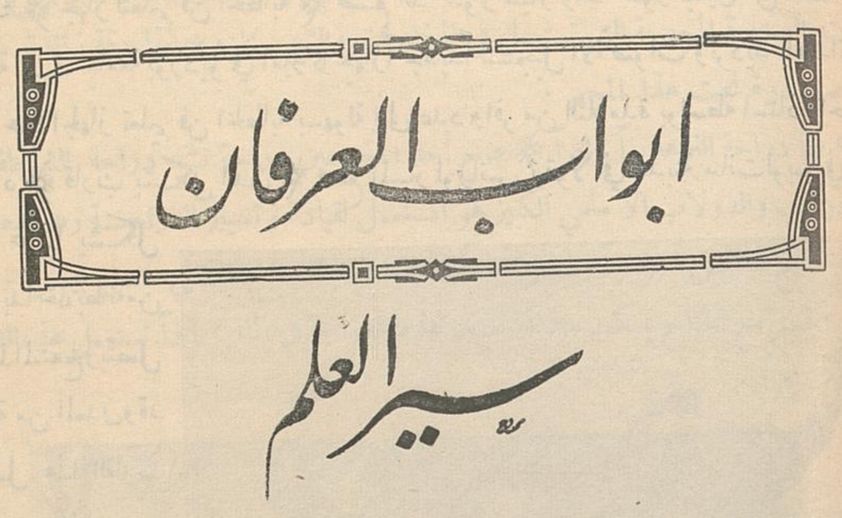
إخواني الاعزاء

في هذه الليلة يودع معهدكم عامه العاشر ليستقبل الحادي عشر وهو لم يزل منذ نشأته سائرا إلى الأمام بخطى جبارة وتقدم محسوس وتلامذته يسجلون في كل عام فوزا باهرا يدل على العناية الفائقة التي تبذل في سبيل النشء وقد قدمنا في هذا العام لامتحان السرتفيكا ثمانية تلامذة باسم المدرسة فنجح منهم ستة وهي نتيجة باهرة ولله الحمد . فأنتم ترون ايها السادة ان الامانة التي وضعتموها في اعناقنا قد احسنا تأديتها بفضل مؤازرتكم وتشجيعكم المتواصل :

ايها الاخوان : انكم ستشاهدون فريقا من طلبة مدرسة العاملية لا تتجاوز سن اكبرهم الثانية عشرة يمثلون امامكم رواية « في سبيل التاج » وسترونهم مع صغر سنهم يجيدون التمثيل إجادة تدعوكم ان تتحققوا مدى نجاح هذه المدرسة .

أيها السادة : انا على العهد قائمون وعلى هذه الطريقة نسير مستمدين المعونة من ذي الجلالة وعنايتكم متكلين على اتمام المشروع على رب عظيم واريحية اخوان مخلصين ، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم « اما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » والسلام عليكم .

رشيد بيضون



سير العلم

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ﴿ شارات الشرطة ﴾ صنعوا في ولاية شيكاغو شارات مخصوصة مضيئة توضع في القسم الاعلى من سيارات الشرطه . تظهر هذه الشارات جلية عن بعد حتى ولو كان الضباب كثيفا . وقد صنعت هذه الشارات لتسهيل الاهتداء إلى مقر الشرطة على من يحتاج إليهم فيتوفر عليه الذهاب إلى المخفر .

٢ ﴿ من عجائب هنود اميركا ﴾ عثروا في احراج كولمبيا التي يقطنها هنود أميركا الحمر على آثار طبع يدي إنسان وقدمي أفعى ضخمة من الأفاعي الهائلة السامة ذوات الأقدام . ان هذه الآثار محفورة على قطعة من حمم البراكين . ويدعي هنود اميركا بأن هذه آثار يدي أميرة هندية ضلت طريقها وجلست في هذا المكان القريب من بركان ناري فتسرب إليها ماء البركان الحار وقتلها وطبعت آثار يديها على قطعة من حمم هذا البركان ويدعي بعضهم أن هذه الاميرة احرقت بنار البركان مع الأفعى وهذا العمل بناء على تشريع مذهب وثني كانت تدين به إحدى قبائل هؤلاء الهنود الحمر .

٣ ﴿ البراد الحديث ﴾ صنعوا في أميركا براداً حديثاً يستعمل لخزن المواد الغذائية والفواكه والخضار ويحتوي على موضعين . موضع يبرد لدرجة الصفر وموضع آخر يبرد لدرجة ٢٠ تحت الصفر بميزان فهرنهيت . ويتصل موضع الخزن برافعة ترفعه وتخفضه عندما يود الإنسان خزن مادة به فلا يضطر لدخول غرفة التبريد المملوءة بالجليد ويتعرض للضرر .

٤ ✻ جهاز لتعليم فن الخطابة ✻ صنع الدكتور سيتر والدكتور تيفين من أعضاء جمعية الخطابة في جامعة بورديو في اميركا جهازاً جديداً لتسجيل الأصوات وترديد اصدائها . وغاية هذا الجهاز تعليم فن الخطابة بسهولة إلى عدد وافر من التلامذة بواسطة استاذ واحد .

٥ ✻ قارب بشكل الدن ✻ صنع المستر لورانس نيقولا في مدينة سانت لويس في اميركا قاربا غريبا بشكل الدن بداخله بطانة من المطاط المنتفخ ويتصل به دفة من المعدن وقد استعمل هذا القارب في نهر الميسيسيبي للاتصال بالبحر . وترى في الرسم المستر لورانس يقوم بجولة في النهر بقاربه الجديد على سبيل التجربة .



٦ ✻ ورد بدون شوك ✻ من مدة أجيال يحلم علماء النبات لإنتاج نوع من الورد بدون شوك وقد نتج حديثا لدى نيقولا كريللو الاختصاصي في تربية الزهور وإنشاء الحدائق نوع من الورد بدون شوك . وينتج هذا النوع بتطعيم رقعة منه على نوع آخر من الورد وينبغي اجراء التطعيم على غصن قاس ويؤمن للطعم حرارة صناعية مدة ستة أسابيع ثم يُنقل إلى الحديقة لإتمام نموه .

٧ ✻ التعليم أثناء النوم ✻ اخترع المستر ألمر برون استاذ معهد سان فرانسيسكو في كاليفورنيا جهازاً جديداً يشبه الحاكي يتصل به اسلاك ويتبعه خوذة . يضع الطالب الخوذة على رأسه ويعلق بها أسلاك الجهاز ثم يديره قبل نومه فيتلو الجهاز محاضرات ترسخ في ذهن الطالب وهو يغط في نومه .

٨ ✻ مجهر الحدادين ✻ صنع عالم طبيعي فرنسي في مختبر معهد باستور في باريس مجهراً

جديداً يدعى مجهر الحدادين لأنه يستعمل اثناء صنع الشفرة والابرة والصنارة وجميع هـذه الآلات الصغيرة المجهرية التي تستعمل في المختبرات والتي يستلزم صنعها دقة زائدة . ويمكن وضع اصغر ذرة تحت هذا المجهر .

٩ ✻ دراجة النزهة براً وبحراً ✻ صنع أحد المخترعين دراجة تشبه دراجة الشرطة ذات ثلاثة دواليب والدولاب الأمامي الكبير هو المستعمل لقيادة وتسيير الدراجـة وهـذه تحمل السائق مع شخص آخر براً ويتصل أيضاً بهذه الدراجة جناح خشبي متصل بجسر . فإذا انخفض الجسر مع الجناح يمكن عندئذ تسيير هذه الدراجة في الماء . إذاً تستعمل هذه الدراجة للنزهة براً وبحراً .



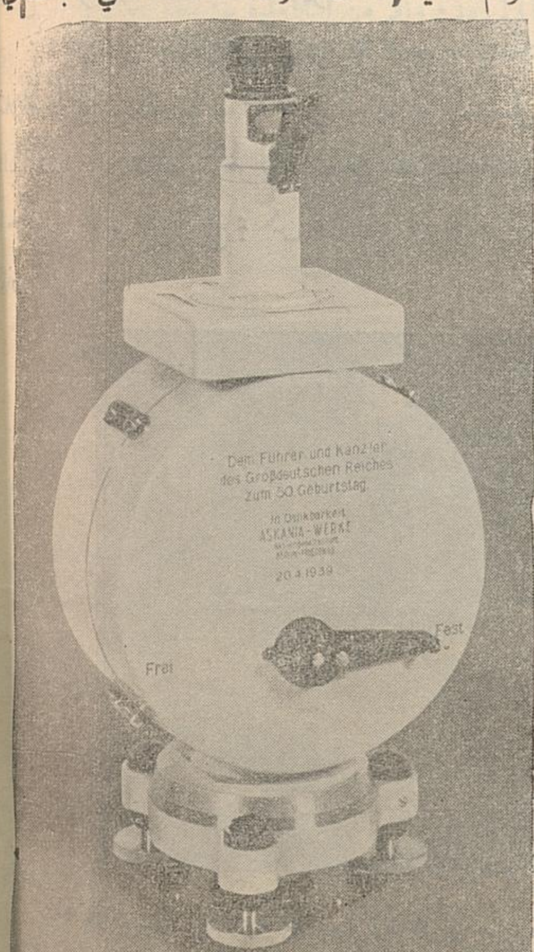
١٠ ✻ ممسحة مزدوجة ✻ صنع احدهم آلة صغيرة لتنظيف الصحون وهذه الآلة عبارة عن قبضة يتصل بها شفرتان إحداهما مصنوعة من المطاط تستعمل لتنظيف المواد السائلة والثانية مصنوعة من المعدن وتستعمل لتنظيف المواد الجافة من الطعام . وتبدل الشفرة بضغط بسيط من الإبهام .

١١ تطور فن تنقيب بواطن الارض والبحث عن المعادن والزيوت

يرجع بنا عهد تنقيب الأراضي وميل الإنسان لمعرفة بواطنها واستثمار معادنها وزيوتها الى عهد الفينيقيين (سكان سوريا قديما) فهم أول الأقوام التي سعت لاكتشاف المعادن والاستفادة منها ، ولا يزال العالم حتى الآن يستثمر مساعيهم التي بذلوها قبيل آلاف السنين

في سبيل ما اكتشفوه من المعادن .

ورغم ان فن تنقيب الاراضي واستخراج معادنها وزيوتها تقدم بعض التقدم على مرور السنين وتطورت طرقه التي استعملتها الأقوام القديمة إلا أن الطرق المستحدثة التي اتبعت في ذلك كانت أقرب إلى السحر والتخمين منها إلى طرق علمية فنية ثابتة وذات نتائج اكيدة حتى أواخر القرن الثامن العشر حين أعيد طبع كتاب علم طبقات الأرض لمؤلفه جورج اغريكولا بعد مضي اربعمئة سنة على تأليفه، إذ ندد فيه صاحبه بالطرق المتبعة في استخراج بواطن الأرض من المعادن والزيوت ، ومنذ ذلك الوقت تطور علم تنقيب الأراضي وأصبحت له طرق فنية واصبح من العلوم القائمة بذاتها . واصبح من السهل الآن معرفة الأماكن المختلفة المحتوية على معادن أو زيوت .

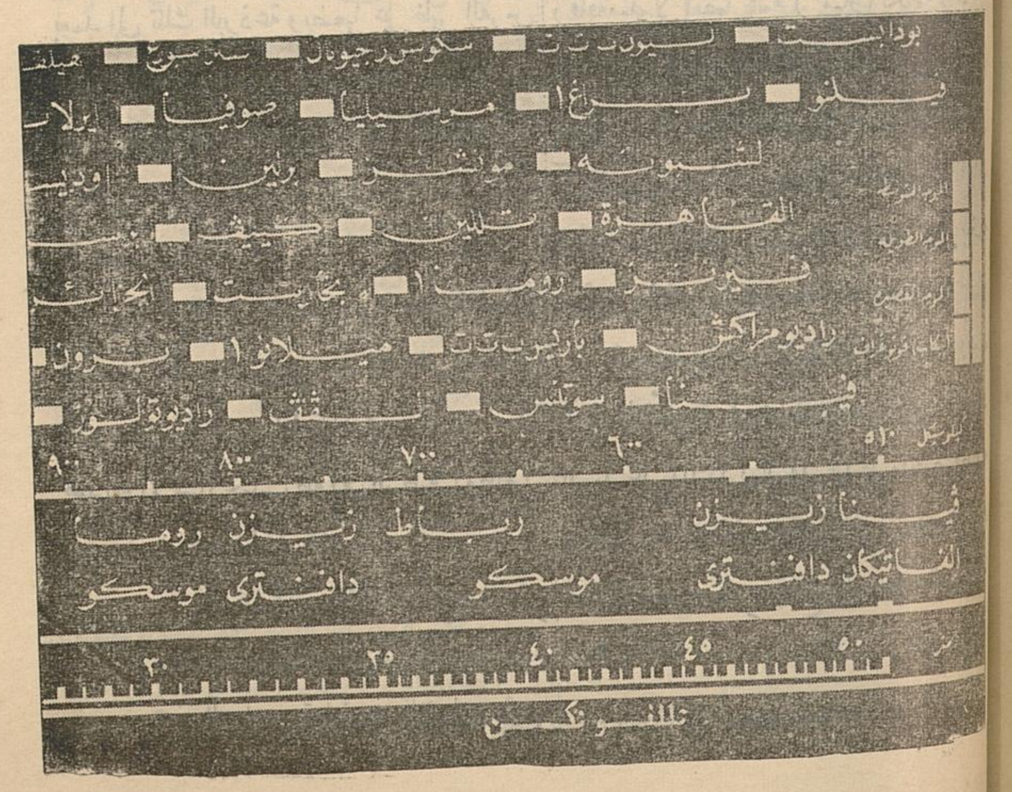


الة اسكانيا المستعمله فى تنقيب الاراضى لاكتشاف اماكن المعادن والبترول واحدى الهدايا التى قدمت للزعيم هتلر بمناسبة عيد ميلاده الاخير

ولا بد لنا ونحن في صدد التحدث عن علم تنقيب الأراضي ان ننوه بما أصاب هذا العلم من التقدم في أثناء الحرب العالمية لكثرة ما استعمل فيها من الآلات الميكانيكية الدقيقة (المسماة الآلات لمعرفة مكان الاهتزازات والصوت) التي استعملت في أيام الحرب العامة للتنصت إلى أحاديث العدو عن بعد ، ومعرفة بعد قوى العدو المدفعية ولما ادته هذه التجاريب العملية من النتائج الحسنة اثبتت فيها صلاحية الآلات التي استعملت لها

ولا بد لنا ونحن في صدد التحدث عن تطور علم تنقيب الأراضي ان ننوه عن اهم الطرق المستعملة في التنقيب والتفتيش عن المعادن والزيوت وهي الطريقة المغنطيسية (مع العلم بأن هنالك طرق كثيرة تختلف كل الاختلاف الواحدة عن الأخرى باختلاف الأشياء والمعادن التي من شأنها اكتشافها إذ لو أردنا ذكرها كلها لضاق بنا نطاق هذا المقال واهم هذه الطرق كما ذكرنا هي الطريقة المغنطيسية وهي في نفس الوقت ابسطها وأقدمها واكثرها استعمالا وهي كما يدل اسمها عبارة عن إبرة مغناطيسية تساعد على تعيين مكان وجود المعادن من الأرض.

وقد اشتهرت ألمانيا في صناعة آلات اكتشاف اماكن المعادن، ويمكننا ان نقول انها حائزة على امتياز عالمي في صناعتها وقد تمكنت اخيراً اسكانيا من تركيب آلة مغنطيسية ليس فقط لتعيين اماكن الزيوت والمعادن من الأرض بل لتعيين كميتها وبعدها عن سطح الأرض واتساع مكانها في جوف الارض وهي بنفس الوقت اخف ما وجد حتى الآن من الآلات وزنا وحجما وبمثل هذه الاختراعات اصبح من الممكن تعين مكان المعادن على وجه الصحة قبل البدء بالحفريات، وقد كانت هذه الآلة من جملة الهدايا التي استلمها السيد هتلر من مختلف طبقات الشعب الألماني في عيد ميلاده الأخير.



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

زكزكة أدبية

١ — البرذعة السبيتية

مهداة الى الاستاذ فؤاد جرداق

حدثنا شاعر المرج عبد الحسين عبد الله عن موسى الزين شرارة شاعر بنت جبيل ونواحيها عن السيد يوسف مصطفى (التبنيني) عن الشيخ احمد برّي قال :

سمعت والدي يقول بأنه كان لآل السبيتي برذعة أثرية كان اذا احب احدهم الركوب ، يعمد الى تلك البرذعة ويضعها على ظهر الفرس التي يختارها من افراس اهل قريته ويركبها الى المحل الذي يقصده ، وكان اقتناء تلك البرذعة يكفيهم مؤونة اقتناء الخيل والاهتمام بشأن علوفتها وزرائبها . اهـ.

وكأنا بالسيد علي ابراهيم (عضو الرابطة الأدبية) يحب ان يحيي عهد تلك البرذعة ، فقد نظم ، على ما نعلم ابياتاً قالها في حفلة خطبة صديقه الاستاذ حبيب طه (في النبطية) مطلعها :

أحبيب من نبع الهوى المتدفق

اترع كؤوسك صافيات واستقِ

ثم بعد مدة خطب صديق له آخر وهو السيد منير مروة في الزرارية فنفحه بالابيات نفسها مبدّلاً كلمة احبيب بـ(أمنير) ، وقد قيل لنا والعهدة على القائل ، بأنه قبض عليها اربع ليرات لبنانية ورقاً . .

ثم كانت ثالثة الاثافي نشره الابيات عينها في جريدة صدى الجنوب المرجعيونية مدعياً ارتجالها في بيت الاستاذ فؤاد جرداق بمناسبة زفافه مبدّلاً ايضاً كلمة (أمنير) بكلمة (أفؤاد) الخ . . وقد كنا نجيز للسيد علي ابراهيم ان يتنقل بابياته من شخص لشخص كما كان يفعل آل السبيتي ببرذعتهم ، فيما لو اعترف بأنها ابيات قديمة ، واما تنقله بها وقوله في كل مرة بأنه ارتجلها فهذا ما لا نجيزه له ابداً . . .

ثم وليقيننا بأن الابيات المذكورة وقعت للمرة الأخيرة في محلها ، وخوفاً من ان يعود السيد علي المذكور للتنقل بها على ما تقتضيه ظروفه فإنا نطلب من الاستاذ جرداق بأن يسجلها باسمه ليكون آخر جوادٍ توضع عليه هذه البرذعة . .

النبطية (نبيل)

٢ الجمعية اللبنانية السورية

لفريق من المهاجرين :

ان الجمعية اللبنانية السورية ايها السادة لم تكذب ولم تلفق كما تدعون . وان كنتم تقولون عكس ذلك اذكروا اسماء كم واذكروا الوقائع ان كنتم صادقين اما الشتائم فهي ترجع الى قائلها :

للقرزوني :

ان الجمعية لم تأخذ منك فلسا سوى اشتراكك المحترم . . . الذي جئت تطلبه برجاء والحاح .

الكفالة : ان الجمعية لم تعمل لحضرتك كفالة كما تقول لاجل دخول ابن عمك لهذه البلاد نعم لقد حضرت لمكتب الجمعية من بعد دفع اشتراكك بمدة تطلب منها ان تكفل لكم (اتفاقية) بينك وبين عامل . اما استدانتك القيمة لدفع الاشتراك كما تدعي فهذا نتركه للمهاجرين فانهم يعرفون بهتان ادعائك الفارغ لأن الذي يطلب مالا لاجل مصالحه من الخارج فلا يكون بحاجة لاستدانة هذه القيمة الزهيدة ولكن الغرض مرض

محمد رضا والحاج مصطفى عياد

الكتاتيب والكلية . ان اكثرية المهاجرين الساحقة طلبت وتطلب اولاً افتتاح المدارس الاولية والثانوية في القرى . لأن فائدتها اعم بمحيط مثل محيط جبل عامل اكثرية سكانه غارقة في بحر من الامية .

اما اقتراح الحاج عياد بوضع جائزة ٥٠٠ فرنك لاحسن كاتب يكتب في هذا الموضوع . * لمكتبة الصحافة العربية في دكر تقدم خمسماية فرنك أخرى . ولها شرط واحد . وهو ان لا يكون من المحكمين النائب المحبوب السيد بيضون لألا يقال لقد اثر على المحكمين كما ان المكتبة ترشح اربعة من العلماء لاجل التحكيم وهم الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد عارف الزين والسيد محسن الأمين . والمكتبة تعتقد بان الحاج عياد يوافقها على ترشيح هؤلاء السادة

الحاج مصطفى عياد

ان الجمعية الجديدة عملت وستعمل كل ما في وسعها لرفع مستوى الجالية بقدر طاقتها. ولكن هل لنا ان نعلم ما عملتم في عشرات السنين وانتم اعضاء في جمعيات غير (الجديدة) على حسب تعبيرك . وقولك (اروني من المنشقين على الجمعية كما تزعمون)

ان هذه الجملة وحدها ينطق بها رجل مثلك يا حاج كافية لنقول بان اخصام الجمعية اضعف من ان يظهروا لعين البشر . اما مختلقو الوشايات الكاذبة فهم يعرفون انفسهم ضمن سيارتهم ومكاتبهم . ولا شك بأنهم سيقرؤون هذه الكلمة ولربما ضميرهم يوبخهم اذا كان لهم ضمير اننا يا حاج لا نخشى من يوشي بالحقيقة لأننا نعمل بوضح النهار اما الذين يفبركون ويخلقون

* جاءنا مقال واحد بهذا الموضوع ومتى وردنا ثلاث مقالات على الاقل نباشر التحكيم (العرفان)

الوشايات الكاذبة من افكارهم الشريرة لينالوا من اخصامهم فهؤلاء اعتقد بأنك تسلم معنا بانهم فاقدو كل شعور انساني

ابراهيم تشام

٣ حول النقود والردود

جاءنا بعد صدور الجزء المزدوج أثناء العطلة الصيفية عدة ملاحظات ونقود وردود لم يتسع الوقت لنشرها بأجمعها نظراً لصغر حجم المجلة أولاً ولأن بعضها فات وقته ثانيا لذلك نشير لها باختصار

١ مقال للسيد علي ابراهيم عضو الرابطة الأدبية عنوانه (الشعر العاملي بتأبين عاهل العراق) انتصر فيه بحق لقصيدة الاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي في دمشق وأن الذين كتبوا بهذا الموضوع جروا مع العاطفة معان قصيدة الاستاذ جمعت مالم يجمعه غيرها وامتازت بميزات واضحة منها وصف الفقيد وصفاً رائعا مطابقا للواقع ومنها ذكر العامود الكهربائي الذي كان سبب مصرع الغازي ومنها وصف السيارة الجامحة ووصف جلالة الملك الفتى وصفا دقيقا و كذلك مدح الوصي على العرش بأبيات أبيات وختم كلمته القيمة بقوله :

ونظلم الشاعرية الحقة ان قسناها بغيرها من القصائد التي سمعنا عنها تقاريض هزيلة تليق بأديب الدعاية وشعر السياسة والمجاملات

٢ وجاءنا من السيد ابراهيم حاوي المهاجر الاديب في السنغال كلمة عنوانها (واحسبني واهما) صدرها بالثناء على ما بذلناه من جهود في سبيل اصدار جزء مصر المزدوج (كما جاءنا من غيره الشيء الكثير) وقد قال أنه كان اكثر سروراً واحتفاء في الهدية (الذخيرة للاستاذ ظاهر) لأنه لم يسبق ان رآها قبل الآن واختار من مدائحها ما دلل به على أدب مؤلفها العالي ومادته الشعرية الغزيرة مما يعرفه اهل الفضل ولا يعرف الفضل الا ذووه

٣ مقال من الشيخ محمود ابراهيم محمود مصطفى (صافيتا — تلة الخضر) عنوانه (ثناء الاعمال واستنكار الأفعال) أثنى به كثيراً على العرفان واحسن الظن بها وحث على موازرتها واستنكر ما يفعله بريد صافيتا من اهمال ايصال الاجزاء لأصحابها مما اضطر صاحب المقال أن يطلب منا ارسال الاجزاء (مضمونة)

وبهذه المناسبة نقول ان الشكوى من البريد مازالت تترى لاسيا في العراق والارجنتين مع انا نرسل الاجزاء بانتظام تام وبتدقيق دقيق في العناوين ولئن قلنا ان بعض المشتركين المماطلين عادة يشكون لابتلاع الاشتراك فأكثر الشاكين من الدافعين مقدما فإلى متى تدوم هذه الحال ومتى نخلص من القيل والقال حتى نسب ذلك بعض اصدقائنا لعدم انتظام إدارة المجلة مع انا نشرف على تعريب الاجزاء وإيداعها دائرة البريد بنفسنا وان كان في آذان موظفي البريد وقر ولا يحاسبون انفسهم وضائرهم فإلى الله المشتكى

الصّحة وتدبيرُ المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ ﴿ الاعتناء بصحة الاسنان ﴾

[للسيدة لينا كافا ليري ذات الجمال الرائع]

« ترجمة الدكتور كامل سليمان الخوري (بروكلين نيويورك) »

ان لترتيب الطعام دخلاً عظيما في اسنانك لأنه إذا حصل تخمرات زائدة في المعدة ، فالغازات التي تنشأ عن هاتيك الاختمارات تغير لون الأسنان ، اذن عليك اجتناب أنواع الاطعمة الكثيرة الحلاوة أو الحموضة أو الأشربة الكثيرة السخونة أو الزائدة البرودة ، والمواد المجمدة بالسكر والفطائر والحلويات والمعجنات ، إلا إذا كانت مؤلفة بالأخص من الثمار ، واجتنبي المثلجات والمخللات الشديدة الحموضة ، والثمار الزائدة الحمض ، والشاي والقهوة إذا كانت سخونتها زائدة . فأنا حالما أنهض من النوم صباحا أضع فرشاة «شعرية» أسناني في كأس تحتوي ماء حاراً ، وأفضل فرشاة هي ما كانت لينة وملائمة الشكل للفم والأسنان ، وأترك الفرشاة نصف ساعة في الماء ريثما أكون استحممت وفركت جسمي بالكحول . ومسألة وضع الفرشاة في الماء الحار قد تعلمتها من طبيب أسناني . فقد

قال لي ان ذلك يجعل شعراتها أن تلين وتنتفخ حتى تملأ كل فراغ في الفرشاة ، وإذ ذاك فلا تعود تنحل وتقع في الفم حيثما تهيج اللثة

واحتياطي للحصول على مسحوق جيد قد شهد بصحته كيماوي خبير ، يمكنك استعمال المسحوق الآتي فهو بسيط ونافع ومقبول الطعم

صمغ الكافور	جزء واحد
طباشير مرسب	خمسة أجزاء
مسحوق جذر السوس	ثلاثة أجزاء

أو هذا المسحوق :

طباشير مرسب	جزءان
مسحوق النشا	«
مسحوق جذر السوس	جزء واحد
كبريتات الكينين	«

وإن شئت وصفة أسهل وذات تأثير فعليك بهذه

مسحوق الطباشير	ستة عشر درهما
زيت النعنع الفلفلي	قطرتان

وأنا قد اعتدت استعمال مسحوق الاسنان مرة في النهار فقط ، لأن الاكثار منه يؤذي الاسنان . قال لي طبيب أسناني إن أفضل الاوقات لاستعمال مسحوق الاسنان هو ليلاً ، لأن الغدد اللعابية تكون ساكنة أثناء الليل ، إذ ان الإنسان لا يأكل ولا يكثر من التكلم ، ومعلوم ما للريق من خاصة التطهير . إذاً استعمال مسحوق الأسنان ليلا يعوض عن فعل اللعاب المطهر . ثم انني أستعمل بعيد كل دفعة أكل مشاقة الاسنان (١) فأسحبها بين الاسنان قصد رفع كل خلالة (٢) تكون لبثت بينها . فالخلال الصلب (٣) يصدع الميناء ، كما انني أعتني كثيراً بغسل فمي ، وذلك بأن أتمضمض (أي أتمخمض) بمحلول مطهر الفم ، وأفضل تركيب عندي هو هذا :

مسحوق البورق	ثلاثة دراهم
ماء العسل	ستة عشر درهما
مسحوق صابون كاستيل	ثمانية دراهم
ماء حار	٣٨ درهما
زيت كبش القرنفل	قطرتان

يذاب مسحوق الصابون في الماء الساخن ثم تضاف بقية المواد ثم يبادر إلى خض الوعاء جيداً

بروكلاين نيويورك

الدكتور كامل سليمان الخوري

(١) عبارة عن خيط من حرير معتدل يدخل بين السنين ويسحب قصد تنظيف ما يوجد بينهما

(٢) ما يتبقى من اجزاء الطعام بعد الاكل بين الاسنان .

(٣) الخلال هو السواك أي ما تنظف به الاسنان ، وقد كان الاقدمون يستعملون عود الأراك لهاته الغاية ، ونرى ذلك كثيراً في ذكر في أقوالهم وأشعارهم

٢ السعادة الزوجية

إذا أردت الحصول على السعادة الزوجية وهي أهم ما يرجى من الحياة فاتبع النصائح الآتية :

١ اختر زوجة تحبها وتألفها ولتكن طباعها ملائمة لطباعك

٢ لا تغرق في المحبة والمداراة عند الزواج أو في ما يسمونه شهر العسل ثم تتراجع بعد ذلك فيحصل بينكما ما لا تحمد عقباه

٣ احترم زوجتك واعلم أن ما تطلبه منها تطلبه منك هي بدورها فليكن احترامكما متبادلا

٤ اطلب منها ما يمكنها القيام به وإلا عد ذلك شططا وتكليفا بما لا يطاق

٥ لا تبالغ بإعطاء المرأة جميع ما تطلبه ولو كان اسرافا وخروجا عن الجادة لئلا تضطر يوما من الايام للتقصير فتقع بشر عملك

٦ اجتهدي أن تقومي بكل ما يرغبه زوجك لئلا يتملق بغيرك أو يهجر البيت من وقت لآخر

٧ لا ترضي بشذوذ أولادك وتجعلي رغبته بإصلاحهم سببا لحصول الخلاف بينكما

٨ لا تسلكي سلوكا يرتاب به ولو كان بنظرك غير مخل بالشرف

٩ اعملي كل ما تتمكنين من القيام به في بيتك بنفسك ولا تدعيه ينسب لك التقصير لا في قليل ولا في كثير

واعلم واعلمي أن سعادة الحياة الزوجية لا يماثلها سعادة في العالم لكن أين هي ؟ ! أجل هي أندر من بيض الانوق

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ ✻ قصص العرب ✻

هذا الكتاب تأليف الأساتذة محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم و كلهم من موظفي معارف مصر وقد جمعوا به من أمهات كتب الادب العربية ١٨٢ قصة مختارة وجلها ان لم نقل كلها تشيد بما كان عليه العرب من أخلاق سامية وصفات رائعة والتدليل على محاسن الكتاب بمثل هذه العجالة غمط له لذلك سنجتهد أن نكتب مقالا خاصا عنه

٢ ✻ نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية ✻

تأليف الاساتذة زكي محمد حسن وعبد الوهاب عزام واسماعيل مظهر وقدري حافظ طوقان واسماعيل أحمد ادهم وحسبك بهذا المخمس عرفا بفضل الكتاب فقد كتب كل منهم بناحية من نواحي الثقافة الإسلامية فبلغ الغاية في الإجادة والإفادة ، وجعلته المقتطف هدية اشتركيها سنة ١٩٣٨ وهو تقدمة من اسعد باسيلي باشا لذكرى المرحوم الدكتور يعقوب صروف رجل العلم والفضيلة فحبذا الهدية والمهدي والمهدى له

٣ ✻ صقر قريش ✻

مؤلف هذا الكتاب الاستاذ علي أدهم وهو كسابقه من هدايا المقتطف القيمة لسنة ١٩٣٨ وقد حوى دراسة لحياة الامير عبد الرحمن الاول الملقب بالداخل مؤسس الدولة الاموية بالاندلس وحسب الكتاب تعريفا أن يكون حاويا لترجمة صقر قريش من أعظم الشخصيات العربية التي تفاخر بها العرب

٤ ✻ هذه أهدافنا ✻

الدكتور سامي شوكة شخصية بارزة من شخصيات العراق المحترمة وهو حامي الفتوة مدير المعارف العام بالأمس ووزير الشؤون الاجتماعية اليوم . وهذا الكتاب يدل على فضله الغزير ووطنيته الصادقة وهو مجموعة محاضرات وأحاديث قومية وقد جمعتها وطبعتها مجلة المعلم الجديد في وزارة المعارف العراقية وقدمتها هدية لقرائها عن سنتها الرابعة

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٣٥٧ في ٤٣٦ صفحة بقطع العرفان ويطلب من المطبعة المذكورة .

(٢) طبع بمطابع المقتطف والمقطم بمصر في ١٦٧ صفحة بقطع العرفان .

(٣) طبع بمطابع المقتطف في ١٢٨ صفحة بقطع العرفان

(٤) طبع بمطبعة التفيض الاهلية في بغداد سنة ١٣٥٨ ه في ١١٢ صفحة بقطع العرفان .

٥ ✻ على فراش الموت ✻

٦ ✻ الشعر الغرامي ✻

٧ ✻ عشر قصص عالمية ✻

ثلاثة كتب قيمة شأن ما تخرجه دار الهلال بمصر وقد اهدتها لمشتركيها سنة ١٩٣٨

الاول تأليف الاستاذ طاهر الطناحي جمع فيه ما قاله فريق من الأدباء والعلماء والزعماء عن الاحتضار وهي بغاية الطرافة

والثاني بقلم الأستاذ ابراهيم المصري في الشعر الغرامي لدى جميع الأمم ترجم اكثرها عن الفرنسية

والثالث جمع دار الهلال وهي قصص عشر لكتاب أوربيين مختلفين

٨ ✻ أبناء الإنسانية ✻

٩ ✻ في ظلال الارز ✻

الكتاب الأول كتب مقدمة له الاستاذ الكبير السيد فارس الخوري وقد حوى عدة تراجم لفريق من المكتشفين والمخترعين وجلهم من الغربيين طبعاً وبينهم من الشرقيين المهاتما غاندي المصلح الاجتماعي وحسن كامل الصباح المخترع الشرقي العربي العاملي والكتاب فريد في بابه . والكتاب الثاني يصف به رحلته

(٥و٦و٧) طبعت بمطابع الهلال بمصر

(٨) طبع في المطبعة الاميركانية (بيروت) سنة ١٩٣٨ م في ١٩٧ صفحة متوسطة .

(٩) طبع في مطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٩٣٩ في ١٨ صفحة متوسطة .

إلى الارز فيصف مغارة قاديشا والارز والقرنة السوداء ونبع الصفصاف وضريح ومتحف جبران واهدن وجوارها

١٠ ✻ النقود العربية وعلم النميات ✻

١١ ✻ بلوغ المرام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ✻

يعنى البحاثة الكبير والشيخ الجليل الأب انستاس ماري الكرملي بنشر الكتب النفيسة وآخر ما وصلنا من منشوراته هذان الكتابان أما الكتاب الاول فقد جمعه من كتب ورسائل متعددة وأسهب في البحث عن النقود واصلها وما كتب عليها وعلم النميات وهو علم معرفة النقود وزمن ضربها

وأما الكتاب الثاني فهو تأليف القاضي حسين بن احمد العرشي وختم المؤلف حوادثه لسنة ١٣١٨ هـ فأتمها الناشر لسنة ١٣٥٨ ولا يخفى على القارئ الكريم خطر هذين الكتابين الفريدين

١٢ ✻ الفرزدق ✻

١٣ ✻ الروض ✻

الأول في ترجمة الفرزدق الشاعر الفحل

(١٠) طبع في المطبعة العصريه (القاهرة) سنة ١٩٣٩ في ٢٥٩ صفحة .

(١١) طبع في مطبعة أبي شيري (القاهرة) سنة ١٩٣٩ في ٤٤٢ صفحة بقطع العرفان

(١٢) طبع في مطبعة الترقي (دمشق) سنة ١٣٥٨ هـ في ١١٢ صفحة متوسطه .

(١٣) طبعت في مطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٩٣٩ م في عشر صفحات

وفيه طائفة حسنة من مختار شعره والثاني قصيدة يصف بها الفتاة العصرية وصف عارف ومن ذاق عرف ومن عرف وصف وهما تأليف ونظم الاستاذ خليل مردم بك اديب دمشق المعروف

١٤ ✵ كتاب علم ما وراء الطبيعة ✵

هذا الكتاب يبحث في الفلسفة الإسلامية والعلوم الطبيعية والفنية والصوفية والروحية غايته توحيد كلمة الفن والدين كما كتب على الصفحة الاولى منه وهو تأليف الطبيب جميل الشرابي الدمشقي الاخصائي بأمراض العين وعملياتها وقال عنه انه رسالة شهرية والظاهر انه لم يصدر غيره .

١٥ ✵ تاريخ لبنان العام ✵

هذا هو القسم التمهيدي ويليه الجزآن الابتدائي والتكميلي وقد أوجز به مؤلفه الاستاذ ادمون بليبل — تاريخ لبنان منذ عصور التاريخ الاولى إلى العصر الحاضر

١٦ ✵ يوميات ✵

الجزء الاول من هذه اليوميات للأستاذ جعفر الخليلي صاحب مجلة الهاتف النجفية وفيه نزر من مقالاته المفيدة

١٧ ✵ حاضر فلسطين ✵

هذا الكتاب لكاتب اميركي وقد نقله إلى العربية السيد منير البعلبكي وأهدته مجلة الإيمان البيروتية لقرائها

١٨ ✵ الحساميات ✵

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب للسيد ابراهيم كريم صاحب جريدة الحسام وهو يحتوي على نكات لطيفة ونوادر ظريفة

١٩ ✵ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ✵

هذا الكتاب تأليف العلامة الشيخ محمد محسن نزيل سامراء الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني وقد تكلمنا عن الجزء الاول منه السنة الماضية ولم يصلنا الجزء الثاني لنكتب عنه وقد جاءنا الجزء الثالث وأوله الباء الموحدة وآخره التاء مع الحاء وهو كتاب نفيس استقصى به مؤلفات الشيعة القديمة والحديثة استقصاء ماعليه من مزيد

٢٠ ✵ شرح ميمية ابي فراس ✵

ميمية ابي فراس الحمداني مشهورة ومطلعها

(١٤) طبع بمطبعة الترقي (دمشق) سنة ١٣٥٦ في ٢٢٢ صفحة متوسطة

(١٥) طبع بمطبعة صادر (بيروت) في ٨٤ صفحة

(١٦) طبع بمطبعة الراعي (النجف) الطبعة الثانية في ١٦٦ صفحة صغيرة

(١٧) طبع في بيروت في ١٢٠ صفحة متوسطة وثمنه ثلاثون غرشاً سورياً

(١٨) طبع بمطبعة الاعتدال في دمشق سنة ١٩٣٧ م في ١٩٤ صفحة متوسطة

(١٩) طبع بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٥٧ هـ في ٤٩٦ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارة العرفان ثمنه ١٢٥ غرشاً سورياً

(٢٠) طبعت في المطبعة الحيدرية (النجف) سنة ١٣٥٧ في ٩٦ صفحة صغيرة

الدين مخترم والحق مهتضم

وفيء آل رسول الله مقتسم

وقد شرحها شرحا وافيا السيد علي بن الحسين الهاشمي النجفي المدير لمكتبة جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف الاشرف .

٢١ ❋ رضا شاه بهلوي ❋

مؤلف هذا الكتاب السيد احمد محمود الساداتي الموظف بدار الكتب المصرية ونشرته مكتبة النهضة المصرية وقد بحث به بحثا مستفيضا عن تاريخ ايران القديم ونهضتها الحديثة واستند لعدة مصادر عربية واجنبية

٢٢ ❋ البطالة ووسائل كفاحها ❋

رسالة صغيرة يدل اسمها على موضوعها بقلم السيد ماجد زين العابدين دبلوم في الترجمة

٢٣ ❋ الكنى والالقاب ❋

تم طبع هذا الكتاب الجليل لمؤلفه العالم البحاثة الشيخ عباس القمي فجاء في ثلاثة اجزاء عبارة عن الف وخمسين صفحة متوسطة وهو من احسن كتب التراجم واسهلها مأخذاً .

٢٤ ❋ المدرسة الجعفرية في صور ❋

اصدرت هذه المدرسة بيانها السنوي لسنتها الاولى ١٣٥٧—١٣٥٨ وقد خطت خطوات واسعة وهي في المهد وكانت مثلا عاليا للجد والاجتهاد كل ذلك بفضل ما بذله رئيسها العلامة الاكبر السيد عبد الحسين شرف الدين من الجهود وما تحلى به هو ومديرها واساتذتها من الإخلاص والمثابرة على العمل المنتج وما جادت به اكف كرام القوم من مهاجرين ومقيمين من المساعدات المادية ولم تزل هذه السنة ولله الحمد سائرة بجد ونشاط لم تؤثر على سيرها الى الأمام الاحوال الحاضرة لكنها تحتاج الى غذاء مادي وهو ما يرجى ان يقوم به اخواننا المهاجرون زادهم الله فضلا ونبلا .

٢٥ ❋ كتيب تلميذ ❋

اصدرته مدرسة الفنون الاميركانية في صيدا بشكل مفكرة ووزعته على تلامذتها فكان مثال الذوق واللطف بطبعه وورقه وحجمه وترتيبه فمرحى لهذه المدرسة الناهضة .

٢٦ ❋ الغري ❋

صدرت هذه المجلة الاسبوعية في النجف الاشرف لصاحبها ورئيس تحريرها شيخ العراقيين الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطا فنرجو لها عمراً طويلا وتقدما سريعا .

---

(٢١) طبع بمصر سنة ١٣٥٨ ه في ٢٠٥ صفحات متوسطة .

(٢٢) عدد صفحاته ٢٨ صفحة صغيرة

(٢٣) طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥٨ ه ويطلب منها وثمن اجزائه الثلاثة ١٥٠ غرشاً سورياً

(٢٤) طبع في مطبعة العرفان سنة ١٣٥٨ ه في ٩٦ صفحة متوسطة ويرسل لمن يطلبه مجاناً

(٢٥) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٩٣٩ م في زهاء ثمانين صفحة صغيرة .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ لا تريده لديوان الرسائل ✻

حكي عن ابي العيناء قال خطبت امرأة فاستقبحتني فكتبت اليها

فإن تنفري من قبح وجهي فإنني
أديبٌ أريبٌ لا عييٌ ولا فدم

فأجابت ليس لديوان الرسائل أريدك

٢ ✻ أكل الزوجة الشريرة ✻

يكثر المبشرون بين العبيد ويقال إن أحد هؤلاء نصح زعيما من زعماء العبيد أن يكتفي بامرأة واحدة لأنه كان متزوجا باثنتين فجاءه يوما مستبشراً قائلا أصبحت زوج امرأة واحدة قال المبشر وما فعلت بالامرأة الثانية قال اكلتها لأنها كانت شريرة أكثر من رفيقتها

٣ ✻ هو في اليهود مثله في المسلمين ✻

وجد يهودي رجلا مسلما يأكل لحما مشويا في شهر رمضان فأخذ يأكل معه فقال له المسلم : إن ذبيحتنا لا تحل لليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين . فكيف إذا جمع أحدهم بين اليهودية والإسلام و كان نظير هذا المسلم وذاك اليهودي وهما لا يفرقان بين الحلال والحرام ، ولا يرعيان لله من ذمام

٤ ✻ كيف يعلنون ✻

يقال ان اليابانيين تفوقوا في الإعلانات على غيرهم فقد أعلن تاجر ياباني هكذا : نستقبل زبائننا كما نستقبل شعاع الشمس بعد جو ممطر، وان مستخدمينا ألطف من والد يبحث عن عريس لابنته وهي من غير بائنة

وأعلنت إدارة أحد المصانع عن سرعة تلبيتها طلبات الزبائن فقالت : إننا نرسل البضائع بسرعة القنبلة . .

٥ ✻ الحكم العدل ✻

قيل اختلف بنو طفاوه وبنو راسب وهما قبيلتان في صبي ادعاه كل واحد من الفريقين فتحاكموا إلى ابن عرباض فقال الحكم في هذا بيِّن : يلقى في الماء فإن طفا فهو من بني طفاوة وان رسب فهو من بني راسب

٦ ✻ حجر خير من الدراهم ✻

قيل سرق من رجل عشرة آلاف درهم فحزن عليها حزنا شديداً وسأله رجل عنها فقال كنت أجمعها منذ ثلاثين سنة درهما درهما ، فقال أكنت تحدث نفسك أن تفعل فيها شيئا من أبواب البر قال لا ! قال فهل أردت أن

تقضي بها شيئا من شهوات الدنيا ؟ قال لا ! قال فاذهب وخذ حجراً يزن عشرة آلاف درهم واجعله موضعها

٧ ﴿ الشيخ ساق الله النغزي ﴾

كان أم الاستانة لاعادته لوظيفته المغتصبة ولاقى مطلا متواصلا فقدم هـذه الأبيات لشيخ الإسلام

قد امطرتني (يارين) من سحائبها
أجاج سقم دعا جسمي إلى الهرم
(اقشام) و(جمعه ارته سي) من مرمطلها
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
كذا (بازار ايرته سي) قد أوجبت قلقي
وأورثت قدميَّ الضر مـن ورم
(صالي) (چهارشنبه) لا تعبأ بنصحها
وإن هما محضاك النصح فانهم
(بنجشنبه) مع (بقالم) قد اظهرا مطلا
ظهور نار القرى ليلا على علم

***

يا لائمي في هجا ما مر من كلم
مني اليك ولو أنصفت لم تلم
لأن أضرارها بالناس ليس له
حدٌ فيعرب عنه ناطق بفم
فمين حالا قاضيا ليافا وابنه قاضيا للخليل

٨ ﴿ سمى الوكيل صديقا ﴾

قيل للهائم أبي علي : من تحب ان يكون صـديقك ؟ قال : من يطعمني اذا جعت ، ويكسوني اذا عريت . ويحملني اذا كللت ، ويغفر لي اذا زللت . فقال له علي بن الحسين العلوي: أنت انما تريد انسانا يكفيك مؤونتك ويكفلك في حالك . كأنك تمنيت وكيلاً فسميته صديقا . فما احار جوابا .

٩ ﴿ جواب مسكت ﴾

قال رجل أعور لصاحب له . ما الـذي كان يعجب فلانا منك وأنا لا أراك على ما كان يصف . فأجابه في الحال إن ذاك كان ينظرني بعينين . وأما أنت فتنظرني بعين واحدة . فخجل الأعور وسكت

١٠ ﴿ قل له صدقت ﴾

أتى ثقيل إلى أحد الظرفاء فقال له : قـد سمعت انك تعرف ألف جواب مسكت فأريد أن تعلمني منها شيئا . فقال له الظريف إن ذاك لا يمكن تعليمه لأن الجواب يكون على قدر الكلام في السؤال . فقال الثقيل نعـم على كل حال إنما إذا قال لي أحد يا غليظ يا ثقيل الدم ما ذا أقول له . فأجابه قل له صدقت (١)

---

(١) أرسل هاتان النادرتان الاخيرتان السيد أديب مروه

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلاً

الاقطار العربية

١ سورية

استقال رئيس جمهورية سورية السيد هاشم الأتاسي وعاد لوطنه حمص وعلى الأثر أوقف العميد الفرنسي الدستور فحلّ المجلس النيابي والوزارة وعين للدوائر خمسة مديرين رئيسهم السيد بهيج الخطيب وقد ارتاح الكثيرون لهذا التدبير الجديد ولسير الحكومة الجديدة ولا سيما سعيها في إلغاء الدخولية بين سورية ولبنان

وكان الموسم هذه السنة خاصة في القامشلي مخصباً جداً

ومما أسف له الجميع حكم المحكمة العسكرية على فريق من سراة السوريين في السجن فقد حكم على السيد نبيه العظمه والسيد مهدي مرتضى بالسجن عشرين سنة والنفي مثلها وحكم على الباقين بأحكام مختلفة لا تقل عن عشر سنين وقد نقلوا إلى سجن القلعة في دمشق ولعل فخامة العميد الفرنسي يجيب رجاء الكثيرين فيعفو عنهم

وبرأت المحكمة الاستاذ نجيب الريس الوطني المخلص وصاحب جريدة القبس مما نسب اليه لكنه ارتئي ابعاده موقتاً لتدمر فعسى أن لا يطول أمد هذا التدبير الإداري

٢ لبنان

أوقف العميد الدستور في لبنان كما فعل في دمشق لكن في المدة الأخيرة فقد حلّ المجلس النيابي والوزارة وعين ناموساً (امين سر) للدولة عبدالله بك بيهم وهو محبوب من الجميع ومستشاراً الموسيو شوفلر أما المديرون فقد بقوا كما هم كما أن رئيس الجمهورية بقي في منصبه جاعلا بيته محل عمله وقد ارتاح اللبنانيون لهذا التدبير الجديد ويرتاحون اكثر متى تمت التنسيقات ونُفذ خطاب المفوض السامي الموسيو بيو في (الراديو) فقد أعرب به عن نية طيبة نحو البلاد نال استحساناً عاماً من جميع الأوساط وأشار إلى إصلاح الأخطاء التي ارتكبت في العهد البائد باسم الحزبية تارة والطائفية أخرى لذلك يجب صرف الموظفين الذين ارتكبوا أخطاء كثيرة والذين تجاوزوا السن القانونية والذين برهنوا عن عجز

وتهاون في وظائفهم وجل هؤلاء تعينوا بالتوصيات والشفاعات ويقال ان الحكومة تدرس الآن صفحات هؤلاء الموظفين وسوف تنسق عما قريب جميع المشبوهين ومن لا حاجة للحكومة بهم في كل دائرة من الدوائر وعسى ان يكون ذلك قريباً إن شاء الله فإن البلاد ملّت من تلك الأوضاع البالية المفنة ومن الإسراف في التوظيف إكراما لعيون زيد وعبيد وهند ودعد حتى بات اكثر هؤلاء المحترمين . . ينطبق عليهم قول فيلسوف المعرة

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها
وعدوا مصالحها وهم أجراؤها

٣ فلسطين

هدأت الحالة في فلسطين وبرح سماحة الزعيم الكبير الحاج أمين الحسيني لبنان إلى العراق وقد وصلها سالما ويسعى السيد جمال الحسيني مع ملوك العرب في ايجاد حل للقضية الفلسطينية يكون من مصلحة العرب وقد سافر للعراق فالرياض وفقه الله في عمله الكبير وألهم انكلترة حسم هذه القضية التي طال أمرها وبذلك تكسب عطف العرب والمسلمين في أقطار الارض

٤ شرق الاردن

تعدلت المعاهدة الانكليزية الاردنية من مصلحة شرق الاردن واكثرية الاردنيين يؤيدون سمو الامير عبد الله بن الحسين وسيعين قناصل لحكومة الامير لدى بعض الحكومات

٥ مصر

أقيلت وزارة محمد محمود باشا وقامت وزارة جديدة برئاسة علي ماهر باشا والحالة في مصر حسنة وهادئة وقد القى جلالة ملك مصر الشاب الملك فاروق الأول في المذياع نداء لشعبه خاصة وللعالم الإسلامي عامة بمناسبة حلول رمضان المبارك دعا به شعبه والعالم الإسلامي أن يتجهوا إلى الله لعله ينصر قضية الحق والعدل التي نؤيدها بقلوبنا فحبذا هذا الصوت الصارخ من الملك الصالح

٦ العراق

عاد جلالة الملك الطفل فيصل الثاني ملك العراق لمقر ملكه في ٨ أيلول بمناسبة الحرب بعدما قضى صيفا جميلا في عاليه وكان بها فرحا مرحا وتحسنت صحته وقد شيع كما استقبل بتمام الحفاوة والاعتبار ووصل بغداد سالما غانما . وتوعكت صحة سمو الامير عبد الإله الوصي على العرش وقد عاودته الصحة والنشاط على أتمها والحالة في العراق أحسن منها في كل قطر

عربي والرخاء عام شامل ولله الحمد والحكومة ساهرة على رفاهية الشعب (ماعدا إدارة البريد) منطلعة بعين يقظة لسائر الاقطار العربية التي نعلق عليها الآمال

٧ الحجاز ونجد

الحالة حسنة في الحجاز ونجد والأمن عام شامل وبدأ الحجاج يتوافدون على مكة المكرمة فبلغ عددهم إلى الآن زهاء ستة آلاف حاج وحصل حادث مؤسف للأمير سعود ولي عهد المملكة السعودية فقد كسرت يده أثر سقوطه عن جواده وهو يستعرض الجيش

ويعنى جلالة الملك السعودي في الشؤون الزراعية بنجد فقد استقدم بعثة زراعية من العراق لهذا الغرض . أما آبار البترول التي وجدت في الحسا واحترقت فقد جاد نبعها اكثر من الاول . ويسرنا تحسن العلاقات بين الحكومتين العربيتين السعودية والعراقية

٨ اليمن

ما برح جلالة الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن مجداً في تنظيم جيشه وإبلاغه الدرجة المطلوبة وقد وفدت على اليمن بعثة فرنسية فأكرم الإمام وفادتها واستقبلها بنفسه

٩ العرب والحرب

على أثر اندلاع لسان الحرب بين المانية وبولونية وانكلترة وفرنسة في أول أيلول أيد العرب خاصة والمسلمون عامة حكومة وشعبا في جميع الاقطار الدول الديموقراطية (انكلترة وفرنسة) ومن لف لفهما ضد الدولة الديكتاتورية الهتلرية وقد لفت نظرنا حينما كنا في المصيف أغنية أنشدها (فاعلات التين) نثبتها لطرافتها

عادرب طورا عادرب طورا
دولة هتلر مكسورا
وريتك يا فرنسا منصورا
مثل ما علي انتصر علقوما

أما في جبل عامل خاصة والجنوب عامة فقد كان التأييد عاما وقد لمس ذلك فخامة الموسيو بيو لمس اليد في زيارته الأخيرة حيث حصل له استقبالات حافلة جداً

ولا شك ان الاقطار العربية والاسلامية التي سارت مع الحلفاء في الحرب الكبرى جنبا لجنب وأكثرها لم تبلغ استقلالها المنشود ستبلغه بعد هذه الحرب وبعد ما برهنت على استمرارها على الوفاء والمسلم ديموقراطي بطبعه وبدينه والعربي لا يحيد عن الوفاء مهما تقلبت الاحوال والاهواء

وفيت بأدرع الكندي اني
إذا ما خان أقوام وفيت

الاقطار الشرقية

١٠ تركية

لا يخفى ان تركية عقدت معاهدة مع انكلترة وفرنسة ولا نخالها حائدة عنها بيد أن ارتباط مصالحها وجوارها لروسية جعلها تتفاوض معها فذهب وزير خارجيتها سراج اوغلو لموسكو وأقام مدة طويلة تفاوض في أثنائها مع رئيس الحكومة السوفيتية وعاد

وعلى اثر عوده عقد ميثاق تعاوني متبادل لمدة ١٥ سنة بين انكلترة وفرنسة وتركية وطار فخامة الجنرال ويغان قائد القوات الفرنسية في الشرق لهذا الغرض وقد حصلت هزات عنيفة في بعض أنحاء تركية أودت ببعض النفوس والقرى

١١ ايران

لم تزل إيران معلنة حيادها والحالة في داخلها على أحسن ما يرام

١٢ الافغان

لانسمع حسيسا ولا نرى أنيسا لهذه الدولة الإسلامية ولعلها تعمل بحكمة أحد العلماء الذي قيل له إن ابنك يتمنى أن يكون في مكان يرى به الناس ولا يرونه فأجابهم ويل لابني هلا تمنى أن يكون في مكان لا يرى به الناس ولا يرونه

١٣ اليابان

موقف اليابان غير صريح إلى الآن فتارة يقولون اتفقت مع الروس وطوراً مع الانكليز وما زالت الحرب دائرة رحاها بينها وبين الصين وقد اشتد الصينيون هذه البرهة وألحقوا في اليابانيين بعض الخسائر

الاقطار الغربية

١٤ فرنسة

أعلنت فرنسة الحرب على المانية وبرهنت على أنها مستكملة العدد والعدد ولم يحصل بينها وبين ألمانية إلا مناوشات ليست بذات بال فجنودها مرابطة في حصن ماجينو والجنود الالمانية في حصن سيغفريد وقد ظهر إلى الآن تفوق الفرنسيين على خصومهم وماكان إخلاء باريس من النساء والأطفال الا من قبيل الاحتياطات التي تحصل اثناء الحرب وقد احتفظ الفرنك الفرنسي بقيمته فلم يطرأ عليه تغيير

١٥ انكلتره

أرسلت انكلتره زهاء ١٥٨ الف جندي مع عتادها الكامل إلى فرنسة لتكون تحت امرة القيادة الفرنسية المشتركة العامة وكانت متضامنة تمام التضامن مع فرنسة ولاسيما في الجواب على خطاب هتلر الأخير الناري فقد اجاب عليه

الموسيو دلاديه رئيس الوزارة الفرنسية أولاثم تبعه المستر تشمبرلن رئيس الوزارة الانكليزية فرفضا شروط هتلر الصلحية وأظهرا للعالم تمام العزم والحزم والايمان بقضيتهما العادلة ومن يعش ير والسكان في لندن يلجأون لبعض الملاجئ حذراً من الغارات الجوية

١٦ المانية

اكتسحت الجيوش الالمانية بولندة التي يبلغ عدد سكانها زهاء ٣٥ مليونا بعد ما أبدى البولونيون في دفاعهم شجاعة فائقة ولا سيما في العاصمة (وارسو أو فرسوفيا) فلم تسلم إلا بعد ما هدمها الألمان وجعلوها قاعاً صفصفا وقد أغرقت الغواصات الالمانية عدة بواخر تجارية وبعض مضادات الطائرات واكثرها لانكلترة وفرنسة ولبعض الدول المحايدة كما أغرق الاسطول الجوي الألماني بعض البوارج الانكليزية ومقابل ذلك أغرق الانكليز والفرنسيين عدة غواصات ألمانية

١٧ روسية

ما فرغت ألمانية من اكتساح بولونية حتى دخل الجنود الروس القسم الأوكراني منها مما دل على اتفاقها على ذلك وقد قلنا في الجزء الماضي انه لا يمكن اكتساح بولندة إلا باتفاق الالمان والروس واستبعدنا ذلك لكن هذا الوقت اصبح به البعيد قريبا

وقد استولت روسية على البلطيق وليتوانيا وهي تهم اليوم بفنلانده والله اعلم مايخبئه المستقبل والمستقبل كشاف

١٨ اميركة

وقفت الولايات المتحدة على الحياد لكن ميلها ظاهر للدول الديمقراطية وتتجه الانظار في اقطار العالم للمستر روزفلت رئيس الجمهورية الاميركية وداعية السلام ان يسعى بالصلح بين المتحاربين لكنه ابى ذلك لأن هتلر لم يرد على دعوته له للسلام قبل وقوع الحرب كما ان انكلتره وفرنسة لم تدعواه للتدخل في امر الصلح والصلح خير لو كان للمطامع الهتلرية حد محدود

١٩ ايطالية

اعلنت ايطالية حيادها مع ميل الدوتشي لزميله الهر هوفر لكن موسوليني ابتلع الحبشة اولا بعد حرب طويلة ثم ابتلع البانية بكل سهولة وبدون معارض ولا منازع فلماذا يخوض غمرات الحرب وقد أكل الغنيمة باردة

٢٠ الحرب الكلامية

الحرب الحاضرة وإن كانت لم تخلُ من مناوشات في البر والبحر والجو فهي حرب كلام اكثر منها حرب مدفع وحسام ، ومن يستمع للمذياع يسمع بأذنه الحرب الكلامية المستعرة



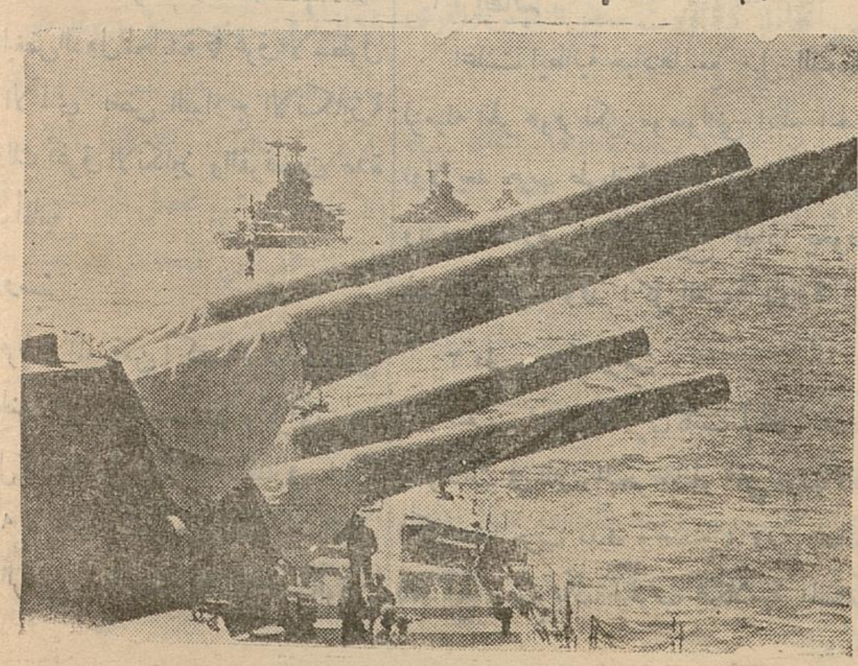
والشتائم المتتابعة المستحرة ولا سيما من محطة برلين

والذي نتمناه ان ينتصر الحق والعدل في هذه الحرب وينال العرب حقوقهم كاملة غير منقوصة والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

ألا هزة في الكون يعصف ريحها
فتترك دار الظالمين بوارا

المرحوم فؤاد خليل مفرج
الذي نعيناه للقراء في الصفحة ٥٥١

مشهد من مدافع إحدى البوارج البريطانية الجبارة



فخامة رئيس جمهورية الولايات المتحدة





باريسيون يلجأون إلى احد الملاجئ
تحت الارض بانتظار انتهاء انذار الخطر



سكان لندن يخرجون من احد الملاجئ الحديثة بعد انتهاء الخطر من غارة جوية للاعداء

فهرس الجزء السادس من المجلد التاسع والعشرين من العرفان

المبادلات

مبادلة الصحف من العادات المستحسنة ولا يأباها إلا أهل الطمع الذين تتغلب المادة عليهم فهم ينشئون صحفهم لا خدمة للمصلحة العامة بل للتجارة والتاجر إذا لم يربح لا يبيع

ولم نرَ نظير مجلة الهلال المصرية تحافظ على هذه العادة الحسنة من عهد منشئها إلى يوم الناس هذا (على انه لم يصلنا عدد تشرين الأول مع الأسف) وتتلوها المقتطف (لم يصل عدد تشرين الأول) وبادلتنا مجلة الرسالة في بدء عهدها واستمرينا على مبادلتها إلى أن نبهناها مراراً لقطع المبادلة فلم تجب وكتب لنا صديقنا الأديب الكبير الدكتور زكي مبارك أن الرسالة والثقافة مستعدتان للمبادلة متى وصلت مبادلة العرفان لهما فأرسلناها الأجزاء الصادرة من سنة العرفان فأرسلت الثقافة جميع أعدادها أما الرسالة فبقيت مقاطعة وهكذا وجدنا الأستاذ أمين خير من صاحبك الأستاذ الزيات ...

أما الصحف اليومية المصرية ومثلها العراقية فلا ترجو خيراً من مجموعها وكانت تأتينا بدون انقطاع جريدة العراق وجريدة العقاب اليوميتين فانقطعتا فجأة بدون سبب

كما انقطعت بيروت وتبعتها الحديث فلسان الحال الأولى لسبب تافه والثانية والثالثة لأن العرفان في العطلة الصيفية أما انقطاع مبادلة الأستاذ أمين سعيد فاظو حديثها

وإنا لنشكر للرصيفتين الراقيتين النهار وصوت الأحرار محافظتهما على المبادلة بدقة تامة كما نشكر لأغلب الصحف الدمشقية ذلك

عتاب وثواب

ما أشد عتبنا على بقية باقية من مشتركي العرفان لم يؤدوا ما بذمتهم إلى الآن متعللين بأعذار لا طائل تحتها ومن أغرب الأعذار عذر ذاك الدمشقي الموظف في المالية أن العرفان لم تصله هذه السنة ليؤدي اشتراكها مع ان اسمه مطبوع وترسل له بدقة تامة وعنوانه معروف وأغرب من ذلك عذر موظف في بلدية بنت جبيل لم نعهد منه مطلا يقول إن لديه دراهم ولكن في الحرب لا يدفع الناس اشتراك مجلات فإن أرسلت له هدية يقبلها فتأمل

أما مستحقو الثواب فمع أنهم تأخروا فإليك أسماءهم الكريمة

السادة : رشيد بك جنبلاط (البراميه) ابراهيم السنيوره . الاستاذ سليم الخوري مفتش معارف الجنوب محمد صبحي المجذوب . الدكتور راشد الخوري . الشرطي سليم علاء الدين الذي أهداها لوالده (صيدا) الشيخ عبد الله نعمه . ميشال منسى . سعيد جابر . علي فخر الدين . كامل ظاهر . حسين شمس . حمود جلول . الدكتور محمد صباح . نجيب جواد جابر (النبطية) المرحوم الحاج علي فياض (وقد توفي بعد مرض عضال مأسوفا عليه ودفن في النبطية رحمه الله رحمة واسعة) . عبد المنعم رضوان (الدوير) السيد محمد عباس (زبدين) السيد امين قاسم (حاروف) السيد علي طاهر . اسماعيل وعلي الحاج محمد دبوق . الحاج حسين جعفر وحيد . الشيخ حسين عز الدين (صور) الشيخ حسن شمس الدين (حنويه) الشيخ محمد جواد مغنيه (طيرحرفا) محمد علي غطيمي (تبنين) محمد سليم بزي . حسن محمد عبد الله شراره . داود جابر (بنت جبيل) الشيخ حسن سويد (رشاف) علي حسين الجندي (ميس) الشيخ علي الزين (راميه) سعيد مصطفى العلي . الحاج اسعد ناصر . الحاج علي ناصر (حاريص) وعاد من الارجنتين السيد حسن مطر من مارون وكان مهاجرا في الارجنتين فدفع قيمة اشتراكه عند زيارته لنا في الإدارة وقد قاسى مشقات كثيرة في سفره نظرا لوقوع الحرب فأهلا به ومرحبا . فضيلة الشيخ محمد منير المقدم مستشار محكمة التمييز الشرعية . مصطفى حمدان . محيي الدين الصمدي وأولاده . سامي بك الصلح مدعي عام التمييز . الدكتور سنيه حبوب . مصطفى حبوب . يعقوب سليم . الحاج يوسف بيضون وأولاده . محسن بيضون (بيروت) الاستاذ حسن بيطار . جواد الزيات . الدكتور شفيق شحاذه . الحاج رضا النحاس . السيد محمد نظام وأولاده . أديب بك الروماني . الدكتور أسعد الحكيم (دمشق) ابراهيم بك ملحم حيدر (بعلبك) أحمد محمد حيدر . وأرسل ١٧٥ غرشا للبوبيل ؟ . الاستاذ ابراهيم جمال الدين . الشيخ احمد اسماعيل . الشيخ يوسف عمران . يونس ياسين سلامه وأرسل خمسين غرشا للبوبيل؟ وجميعهم من منطقة العلويين رشاد الزين المهندس الزراعي . محمد علي عكاري (طرابلس) السيد مرتضى هاشم (دكر) محمد صادق الوكيل (كربلاء) أمين الحاج حسين جوهر . السيد جمعه السيد موسى حميد بن عباس (القرنه) عبد الحسين عربي (الحلة) السيد محمد علي عياش (عشار - البصرة) خليل بيضون . علي مصطفى (سيراليون) حليم شبلي الحوراني . حسن اشتي (الولايات المتحدة) اسعد الحاج خليل سلامه . السيد وهبي جواد ترحيني . حسن حيدر ذياب . شريف نفوري . محمود ماضي . جمعية التضامن العربي . ابراهيم دايخ . الشيخ حبيب الحاوي . محمد خالد بكار . عبد الكريم شراره . عبد الرسول سرور . حسين الميره . سعيد فردوس . ذياب خليل . عبده ابراهيم محسن عياش . الشيخ علي فياض . محمد علي علويه (الارجنتين)

وأرسل لنا السيد عيسى ابراهيم محمود (الأرجنتين) أنا لم ننشر اسمه الكريم مع اسماء الدافعين مع انه من السابقين الأولين فعذرا وشكرا

مكتبة العرفان